AL HADAF
الهدف
سياسية عربية
كل العقيدة للجماهير

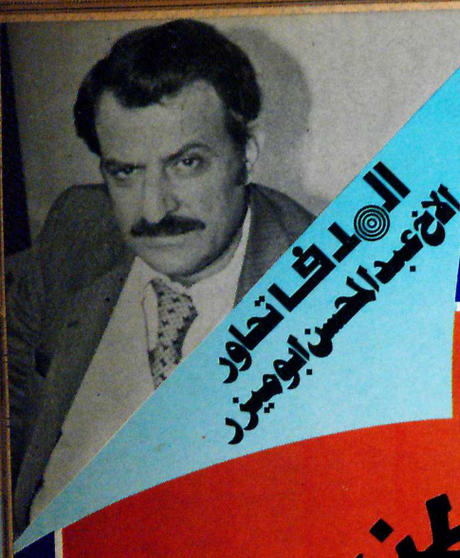

الهدف تحاور
الأخ عبد المحسن ابو ميزر

عرب امريكا:

كل الاوراق بيد واشنطن

الهدف

AL HADAF

سياسية عربية
عن الحقيقة المعاصرة

الاثنين ٣١ كانون الثاني ١٩٨٣ العدد ٦٥٨ - السنة الرابعة عشرة

موضوع الغلاف

عرب اميركا وضعوا كل اوراقهم بتصرف الادارة الاميركية تمهيداً للمرحلة الثانية من « كامب ديفيد ».

٦

لادارة السجون الصهيونية اهداف ثابتة واساليب متغيرة ، وقد لجأت مؤخراً الى اسلوب الترغيب بعد فشل اسلوب الترهيب ضد معتقلينا.

١٦

الملف هذا العدد يحاور الأخ عبد المحسن أبو ميزر ، ويذهب ليحاور مقاتلي الثورة الفلسطينية في قواعدهم .

٢٣

تحت راية التصلب حملت الانتخابات الاميركية ريغان الى سدة الرئاسة ، ماذا أنجزت ادارة ريغان خلال عامين من حكمها ؟

٤٠

اثار كتاب الصحفي الاسرائيلي جاكوبو تيرمان حول العدوان الاسرائيلي على لبنان ، « اطول الحروب » ردة فعل صهيونية حاقدة لماذا ؟!

٤٦

الكلمة الاولى

حمل المحرر الثقافي « مشكلة جميلة » الى اجتماع التحرير ، مطالباً بزيادة صفحات الدائرة الثقافية ، على الرغم من عمله باستحالة ذلك نظراً لتكدس المواد المؤجلة من الدوائر الأخرى . . واضطر المحرر الثقافي الى تأكيد مطالبته بزيادة صفحات دائرته من خلال ما اسماه « هجوم رسائل القراء ».

وتبين ان « الهدف » تستقبل يومياً عدداً كبيراً من رسائل القراء التي تحتوي على الكثير من الملاحظات والمساهمات ، وضرورة « استيلاء » الصفحة الثقافية على صفحتين اضافيتين لنشر بريد الهدف والرد على ملاحظات القراء .

اذن ، هناك مشكلة ولا بد من حلها . . وهكذا كان ، فمن هذا العدد ستكون هناك صفحتان دائمتان للرد على بريد القراء ومناقشة ملاحظاتهم ونشر نتاجاتهم .

ان رسائل القراء التي وصلتنا حتى الآن ، لتعطينا دفعة الى الأمام ومن خلالها نتعرف على نواقصنا ونصحح مسارنا ، وهو شيء لا بد منه . . اذا ما أردنا تقدم وازدهار « الهدف ».

وما نخشاه ان يحمل لنا المحرر الثقافي مشكلة جميلة اخرى في الاجتماع القادم . . فربما يطالب بمحرر اضافي لفرز رسائل القراء والرد عليها . . وعندها . . لكل حادثة حديث .

١ - في كل الاوقات ، وفي كل الفصول ، تلمعين مثل النجوم ، وتتوهجين بين الارض والسماء والطريق الطويل .. انكم تبحرون في الشرق وطائركم آثار خطاكم الزكية فوق الثلوج .. تاركين صور امكم الفلسطيني الجميل ، وذكرياتكم واشياءكم الصغيرة ... لكنكم تتذكرون من الشمال ..

٢ - حيث الثلج قبل قليل ، واستانس فوق هامات الاشجار ، والاعشاب التي تريد ، وهم المكان ضباب معتم ، هل يحجب الرؤية عنك ؟ انت تحدق بعين مفتوحة على سعتها ، الجبل ، الحرف ذلك ، ولكن عليك ان تحدق بعين اخرى ...

٣ - الآن ، ستبقى التي مثل سلاحك ، ساكناً مثل صمتك ، مطراً وحيداً كالنجمة البعيدة التي ضيعتها ، وها انت تلتقي معها ، مطمئناً وواثقاً ، انت ورفاقك الذين يرتقد فوق كتفك المنارج ، انك الآن في حي ، الذي خبرته وخبرك ، تعرف وتعرفك هذه الاخراقة الأولى ، انك الآن في حي الذي يرهب اعداءك ، ويطاردهم ، هنا انهم الآن في مطاردك ، انت تحدق جيداً ..

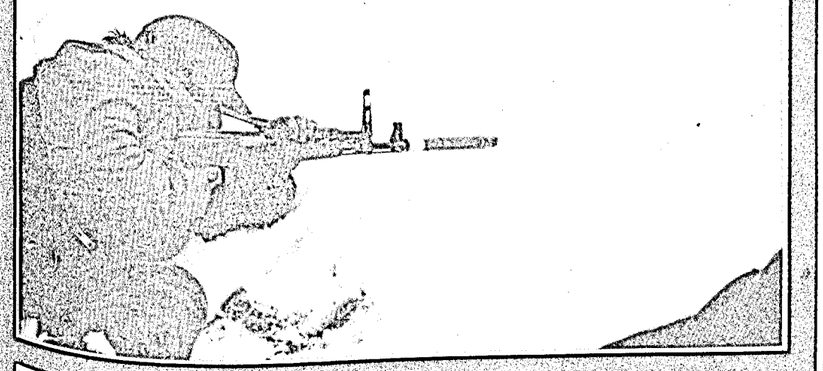

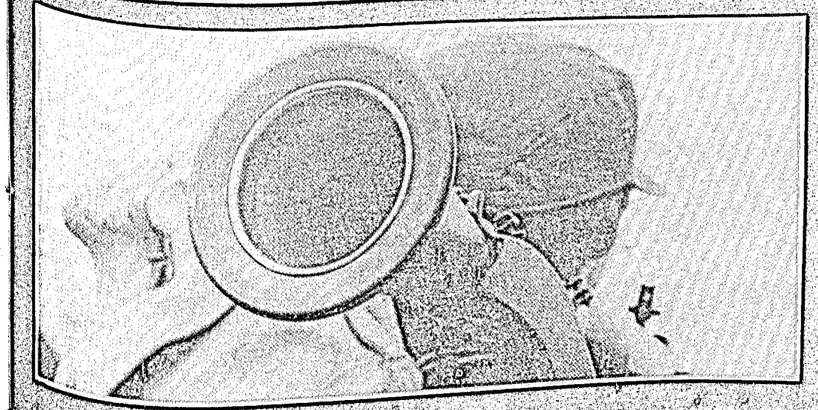

المكاتب

دمشق : هاتف ٣٣١٦٦٤
ص . ب ١٢١٤٤

عدن : هاتف ٢٢٥٨٨
ص . ب المعلا ٥٢٣١

طرابلس الغرب :
هاتف ٤٨٨٢٩

الجزائر : هاتف ٦١٤٨٩١

ثمن النسخة

لبنان	٢٠٠ ق ل
سوريا	٢٠٠ ق . س
العراق	٣٠٠ فلس
الكويت	٣٠٠ فلس
الاردن	٣٠٠ فلس
ليبيا	٤٠٠ درهم
جمهورية مصر العربية	٣٠٠ مليم
الخليج العربي	٤٠٠ فلس
المغرب	٦ دراهم
الجزائر	٤ دنانير
تونس	٦٠٠ مليم
عدن	٢٠٠ فلس

الاشتراكات

في لبنان وسوريا وج . م . ع . والأردن ٢٠٠ ل.ل. - للمؤسسات والدوائر الرسمية ٣٠٠ ل.ل. - للطلاب والعمال والفلاحين ١٥٠ ل.ل. - في العراق - والكويت والخليج - السعودية - اليمن - السودان - ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب ٣٠٠ ل.ل. - للمؤسسات والدوائر الرسمية ٥٠٠ ل. ل. - للطلاب والعمال والفلاحين ١٥٠ ل.ل. - عدن ٢٠ دينار - إفريقيا - الولايات المتحدة - كندا - اليابان - باكستان - الصين - ايران ١٠٠ دولار أو ٤٠٠ ل.ل. - أوروبا الشرقية والغربية ٨٠ دولار أو ٣٢٠ ل.ل. - أميركا الجنوبية ١٠٠ دولار أو ٤٠ ل.ل..

لقاء عرفات - بيليد

ينطوي على استجابة سياسية للضغوطات الامبريالية الرجعية

قبل بضعة سنوات كشفت وكالات الانباء ووسائل الاعلام والصحافة العربية والعالمية عن لقاءات كانت قد عقدت في الماضي بين الملك حسين وبعض قادة حزب العمل الصهيوني ، كما كشفت عن لقاءات اخرى كانت قد عقدت أيضاً بين مسؤولين صهاينة وعدد من المسؤولين الرجعيين العرب كملك المغرب وغيره . وفي السنوات القليلة الماضية ، نقلت وسائل الاعلام اخباراً عن لقاءات عقدت بين عصام السرطاوي ومن هم على شاكلته ، وبين عناصر صهيونية في بعض عواصم البلدان الاوروبية الغربية ، وفي حينها كان لهذه الانباء ، وقع كبير على القوى الوطنية والتقدمية وعلى الجماهير الفلسطينية والعربية . وكانت ردود الفعل تبلغ مستوى عالياً ، خصوصاً بالنسبة للاخبار التي تحدثت عن لقاءات فلسطينية ـ صهيونية كان يقوم بتنظيمها المدعو عصام السرطاوي . وكان الناطق الرسمي باسم الثورة الفلسطينية ينبري ، عبر وكالة وفا ، الى نفي علم الثورة وقيادتها بهذه اللقاءات التي تتحدث عنها وكالات الانباء ، وكان يضيف الى ذلك قائلا : « ان عصام السرطاوي ليس له أية صفة رسمية في منظمة التحرير الفلسطينية » . ورغم النفي الرسمي الفلسطيني ، تصدت قوى وطنية وتقدمية فلسطينية عديدة في اجتماعات اللجنة التنفيذية واجتماعات القيادة الفلسطينية وفي الدورتين السابقتين للمجلس الوطني الفلسطيني ، مطالبة بصدور قرار رسمي يعلن فصل عصام السرطاوي من عضوية المجلس الوطني الفلسطينية وعضوية منظمة التحرير الفلسطينية ، منعاً لأية التباسات وبلبلة ، تثيرها نشاطات وممارسات ومواقف السرطاوي ، باعتبارها نشاطات وممارسات ومواقف مخالفة للبرنامج الوطني الفلسطيني ولمقررات المجالس الوطنية الفلسطينية المتلاحقة وباعتبارها نشاطات وممارسات ترتبط ارتباطاً واضحاً ووثيقاً بالتحركات والنشاطات والمشاريع الامبريالية ـ الرجعية التصفوية .

ولكن لم يحدث أن وافقت العناصر اليمينية النافذة في قيادة منظمة التحرير الفلسطينية على اتخاذ قرار واجراءات حازمة ضد نشاط وتحركات واتصالات السرطاوي وامثاله ، وكان واضحاً في ضوء ذلك ، ان عصام السرطاوي وامثاله ، انما يقومون باتصالاتهم وتحركاتهم بدعم وتغطية وتشجيع من العناصر النافذة والمستحكمة في قيادة منظمة التحرير ، رغم تنصلها مما يقوم به لفظياً .

وقد جاء اللقاء الذي عقد في تونس مؤخراً بين الأخ ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، والوفد الصهيوني برئاسة الجنرال بيليد ، ليؤكد أن اللقاءات التي عقدت في السابق بين عناصر يمينية فلسطينية مشبوهة وعناصر صهيونية ، لم تكن تصرفاً فردياً من قبل هذه العناصر ، كما أنها لم تكن بعيدة عن دعم وتأييد وتشجيع مباشر من قبل القيادة اليمينية في منظمة التحرير الفلسطينية .

أولاً إن هذا اللقاء يتم بعد حرب لبنان وخروج المقاومة الفلسطينية من بيروت ، حيث لحقت بها ضربة موجعة ، استهدفت تصفيتها ، لازالة العقبة الاساسية التي كانت تقف في وجه تمرير المخطط الامبريالي ـ الصهيوني ـ الرجعي في عموم المنطقة العربية ، بعد أن توقف عملياً على الجبهة المصرية ، ولم يتمكن من الامتداد عربياً .

ثانياً ان هذا اللقاء يتم في ظل ازدحام المنطقة بالمشاريع التسووية التصفوية المطروحة جميعها لحل ما يسمى « بازمة الشرق الاوسط » ، هذه المشاريع التي طرحت تباعاً بعد خروج المقاومة الفلسطينية من بيروت . كما أنه يتم في ظل تحركات ونشاطات ولقاءات واجتماعات تجري على قدم وساق في مختلف العواصم العربية والعالمية ، « لتقريب وجهات النظر » المتباينة حول المشاريع المطروحة ، تمهيداً للاتفاق على بدء التفاوض على اسس محددة وواضحة .

ثالثاً ان هذا اللقاء يتم في اطار الضغوطات الامبريالية الامريكية والاوروبية والرجعية العربية المعلنة على منظمة التحرير الفلسطينية من أجل القبول بمشروع ريغان ، ومن أجل ابداء الاستعداد للتفاوض والاعتراف بالعدو الصهيوني ، باعتبار ان ما تضمنه « مشروع السلام العربي » اعتراف ضمني غير كافٍ .

وقد كشفت التصريحات التي أعقبت اللقاء ، استجابة اليمين الفلسطيني للضغوطات التي تمارس على منظمة التحرير الفلسطينية من الدوائر الامبريالية والرجعية العربية . فقد اعلنت وكالة وفا : « أن هدف اللقاء هو أن يثبت للقادة والرأي العام في اسرائيل أن منظمة التحرير الفلسطينية على استعداد للتحدث مع الاسرائيليين الذين لديهم الاستعداد للتحدث معها » . كما أعلن الجنرال بيليد رئيس الوفد الصهيوني الذي التقى الأخ عرفات « ان منظمة التحرير على استعداد للاعتراف باسرائيل ، إذا أبدت حكومة اسرائيل نفس الاستعداد » .

واضاف الجنرال بيليد قائلاً : « ان قادة منظمة التحرير الفلسطينية ضد عملية القاء القنابل على الاتوبيس الاسرائيلي في تل أبيب ، انهم متضايقون من تصريحات ابراهيم الصوص في باريس ، التي أعلن فيها تأييده للعملية الفدائية » .

وقد اتضح بشكل قاطع أن هذا هو هدف وجوهر اللقاء الذي عقد في تونس . وكل ما يقال عن سياسة تكتيكية ذكية تتبعها القيادة الفلسطينية ، في محاولة « للاستفادة من التناقضات الداخلية الاسرائيلية » و « لاحداث خرق في المجتمع الصهيوني » ليست سوى محاولة لذرّ الرماد في العيون ، وللتغطية على الاهداف الحقيقية لمثل هذه اللقاءات .

والواقع أن التنازلات السياسية الجديدة التي قدمها اليمين الفلسطيني ، ليست الأولى من نوعها بعد الخروج من بيروت . فبعد الخروج مباشرة عقدت قمة فاس الثانية حيث تمت الموافقة على ما يسمى « بمشروع السلام العربي » الذي يتضمن اعترافاً ضمنياً بالكيان الصهيوني . وبعد ذلك أيضاً تكشفت اللقاءات بين اليمين الفلسطيني والنظام الرجعي الاردني لبحث مشروع الملك حسين الذي يدعو لاقامة اتحاد كونفدرالي فلسطيني ـ أردني . وبعد أن أعلن عن الاتفاق المبدئي على المشروع ، الذي طرح على قاعدة مشروع الرئيس الامريكي ريغان ، أعلن هاني الحسن أن امريكا لم لم يعد لديها مبرر تستند اليه في الحديث عن تصلب فلسطيني ، ونحن ننتظر رداً ايجابياً على مواقفنا . وفي اعقاب اللقاء الاخير بين عرفات والوفد الصهيوني ، اعلنت وكالة وفا ، استناداً الى مصدر مطلع « أن الجانب الفلسطيني ينتظر رداً امريكياً ايجابياً على هذه المبادرة الفلسطينية » .

في ضوء هذه الوقائع والتطورات ، يبدو واضحاً أن التنازلات السياسية التي يقدمها اليمين الفلسطيني بشكل متدرج ، تعتبر تنازلات خطيرة لها انعكاسها على وحدة الموقف الوطني ، وعلى مستقبل النضال الوطني الفلسطيني ، لذلك لابد من التصدي لها وادانتها وشجبها ، والوقوف امامها بمسؤولية في اجتماعات اللجنة التنفيذية والقيادة الفلسطينية وفي المجلس الوطني في دورته القادم ، لوقفها ولوضع حد نهائي لمثل هذه التصرفات والممارسات الخطرة والضارة بنضالنا الوطني في هذه المرحلة الصعبة . .

ان خطورة مثل هذا اللقاء الذي تم على أعلى مستوى فلسطيني ، تكمن في النقاط التالية :

أولاً ان هذا اللقاء قد تم مع عناصر قيادية صهيونية ، تتباهى بصهيونيتها وتتباهى بانتمائها والتزامها بالحركة الصهيونية . ولا شك أن هذا الانتماء والالتزام بالحركة الصهيونية ، يضع هذه العناصر في الموقع المتناقض مع الثورة الفلسطينية وطنياً وقومياً . . سياسياً وايديولوجياً ، رغم كل ما يقال عن اعترافها بمنظمة التحرير الفلسطينية وحقها في اقامة دولة مستقلة الى جانب دولة الكيان الصهيوني العنصري .

لقد ادانت الامم المتحدة بشكل واضح وصريح الحركة الصهيونية وايديولوجيتها العنصرية ، ودعت الى عزلها ومحاربتها . لذلك فان اللقاء مع عناصر قيادية صهيونية ، إنما يسهم في تخريب النضال الذي يجب أن يتصاعد ضد هذه الحركة وايديولوجيتها وسياساتها العدوانية التوسعية .

ثانياً ان اللقاء الذي تم بين الوفد الفلسطيني برئاسة الأخ ياسر عرفات والوفد الصهيوني برئاسة الجنرال بيليد ، يعتبر خروجاً على الميثاق الوطني الفلسطيني والبرنامج الوطني الفلسطينيب المرحلي ، وعلى قرارات المجالس الوطنية الفلسطينية المتعاقبة .

كما ان عقد هذا اللقاء دون علم القيادة الفلسطينية ومناقشتها والوقوف على رأيها ، وعلى ابواب انعقاد الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني، انما يؤكد سياسة التفرد والهيمنة وادارة الظهر لمبدأ القيادة الجماعية ، ويؤكد سياسة وضع المجلس الوطني الفلسطيني أمام الأمر الواقع .

ثالثاً ان هذا اللقاء يشكل غطاء رسمياً فلسطينياً للنظام الرجعي الاردني وللانظمة الرجعية العربية الاخرى ، التي كانت تلتقي بعض قادة العدو الصهيوني سراً ، والتي كانت تتحين الفُرَص ، للدخول في اطار المفاوضات المباشرة مع العدو الصهيوني ، والانضمام نهائياً الى ركب التسوية السياسية التصفوية الامبريالية .

واضافة الى ذلك ، فان مثل هذه الممارسات واللقاءات ، ستشجع العناصر والرموز المشبوهة داخل الوطن المحتل ، على التحرك بجرأة ووقاحة اكثر من السابق ، نحو الانخراط في المشاريع التسووية التصفوية ، ! مدعومة من الانظمة الرجعية العربية في الأردن ومصر والمغرب والسعودية وغيرها .

ان تصريحات الياس فريج في القاهرة ، والتي تدعو الى الاعتراف بالعدو الصهيوني والتفاوض معه على قاعدة مشروع ريغان ، وال- ى بدعم مصري واردني وامريكي ، انما تصب في طاحونة المشروع الامريكي ، الذي يستهدف تصفية منظمة التحرير الفلسطينية ، وتصفية القضية الوطنية الفلسطينية تصفية شاملة ونهائية . ولا شك ان مثل هذه التصريحات والنشاطات والتحركات ستتزايد في الفترة القادمة .

إن اللقاء الأخير ، بالاضافة الى ما ذكر سابقا ، سيحدث بلبلة في اوساط الجماهير الفلسطينية داخل الوطن المحتل وخارجه ، وسيؤدي الى احباط النضالات السياسية والعسكرية المتصاعدة في وجه سياسات وممارسات سلطات الاحتلال الصهيوني العنصري .

اننا انطلاقا من كل هذه الحقائق والوقائع ، نرى ان تعزيز وحدة الصف الوطني الفلسطيني ، وتعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية ، تقتضي ادانة وشجب مثل هذه اللقاءات وتقتضي وقفها ، ووضع حد نهائي لها ، لتتمكن الثورة من مواصلة نضالها وتصديها للمؤامرات الامبريالية الصهيونية ـ الرجعية ، التي تستهدف تصفية ثورتنا وقضيتنا الوطنية .

عرب امريكا :

كل الأوراق بيد واشنطن

الادارة الاميركية تسعى لتحقيق "الاجماع الاستراتيجي" عبر تمرير مشروع رئيسها "للسلام"

التمهيد الرجعي للمشروع الاميركي جارٍ في كل عواصم عرب اميركا

قبل حوالي العشرين شهراً من الان ، كان وزير الخارجية الاميركية الأسبق الكسندر هيغ ، يتنقل في عواصم الشرق الأوسط الرئيسية ، في جولة وصفت في حينها بأنها «للاستطلاع وتقصي الحقائق» ، حيث تواجه الادارة الاميركية الجديدة ـ انذاك ـ ضرورة ان تبني سياستها الشرق اوسطية على اسس واضحة وبعد دراسة ميدانية للمنطقة !.

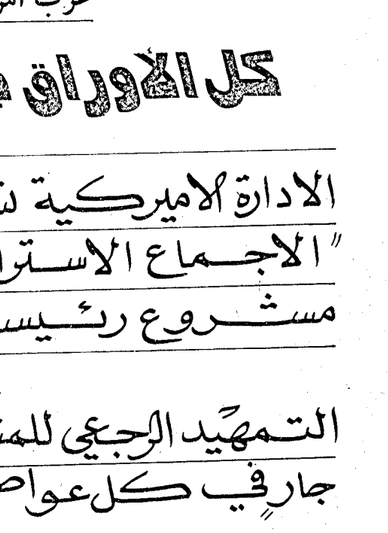

امين الجميل وريغان : لبنان في الفلك الاميركسي .

لكن الحقيقة ان تلك الزيارة لم تكن إلا محاولة اولى من قبل الادارة الامريكية لتحقيق ما يسمى «بالاجماع الاستراتيجي» في المنطقة ، والهدف كما هو معلوم بناء «ستار حديدي» حول حدود الاتحاد السوفياتي ، ولكن من الغرب هذه المرة ، وتكريس تبعية المنطقة للهيمنة الامريكية .

لم تكلل زيارة هيغ هذه بالنجاح ، حيث صدمت ادارة الرئيس ريغان ، بأن اولويات السياسة لمختلف دول المنطقة لا تتطابق مع اولويات السياسة الشرق اوسطية الامريكية ، وانه لكي يتحقق الاجماع الاستراتيجي لا بد من تحقيق حل ما لمشكلة الصراع العربي الصهيوني ، والذي سيبقى عامل تفجير للصراعات الأقليمية ، ولن يكون بمقدور عرب امريكا في حال استمرار المشكلة بدون حل ان يبحثوا في فرص التعايش والتنسيق مع الكيان الصهيوني ، ناهيك عن التحالف الاستراتيجي المطلوب امريكياً !.

لذلك فقد واجهت مهمة هيغ نوعاً من التعثر والفشل ، لكن واشنطن ظلت رغم ذلك سائرة في اتجاه الاجماع الاستراتيجي واصبح المطلوب تذليل العقبات التي تعترض هذا الطريق .

ومنذ ذلك التاريخ حتى اليوم ، شهدت المنطقة العربية العديد من الأحداث والتطورات ، بدءاً من تسخين الجبهة اللبنانية في مواجهة الثورة الفلسطينية وسوريا ، مروراً بمشروع فهد ، وقمة فاس الأولى ، عطفاً على الحرب الشرسة التي شنتها اسرائيل في لبنان مؤخراً وانتهاء بالنشاط الرجعي العربي المحموم الذي انفلت من عقاله بعد حرب لبنان وفي ضوء نتائج قمة فاس الأخيرة .

وغني عن القول ، ان بين هذه التطورات التمهيدية جاءت الحرب الأخيرة في لبنان بوصفها التطور الأبرز والأكثر خطورة سواء من حيث شراسة الهجمة المضادة للقوى المناهضة للمشروع الامريكي ، او من حيث النتائج التي ترتبت على هذه الحرب ـ الزلزال .

فلم تكد الحرب تضع اوزارها ، وتكمل اخر دفعة من المقاتلين الفلسطينيين انسحابها من بيروت ، حتى بدأت المنطقة تزدحم بالمشاريع السياسية الرامية لانهاء معضلة الصراع العربي ـ الصهيوني .

فالرئيس ريغان بادر في مطلع ايلول الماضي باطلاق مبادرته السلمية ، مؤكداً أنها مبادرة للتنفيذ العملي وليست كسابقاتها مبدئياً استعداده لوضع «رصيده الشخصي» خلف مشروعه للسلام حتى يكتب له النجاح .

وبعده بأسابيع قليلة ، تقاطر الملوك والأمراء والرؤساء العرب الى فاس ، لاستكمال قمتهم التي سبق لها ان احبطت بسبب الموقف الوطني الفلسطيني والعربي الرافض لمشروع فهد السلمي» . وقد نجحوا في فاس الثانية في تحقيق ما فشلوا في تحقيقه في فاس الأولى ، وكانت المرة الأولى التي تعلن فيها القمة العربية اسقاط الخيار العسكري رسمياً والاستعداد الضمني للاعتراف بالعدو داخل حدود امنة يكفلها مجلس الأمن والمجموعة الدولية .

وما هي الا اسابيع قليلة من انفضاض قمة فاس الثانية ، حتى اعلن الملك حسين عن مشروعه الكونفدرالي داعياً منظمة التحرير الفلسطينية الى التفريط بوحدانية تمثيل شعبها مجدداً مساعيه الالحاقية المعروفة ، مستكملا بذلك الطريق الذي سارت عليه الرجعيات العربية في قمة فاس حيث حاولت الخروج بقرارات تفسح في المجال امام اشتراك الاردن في اي محادثات تسووية مقبلة نيابة عن الفلسطينيين وممثلا لهم ، أو شريكا في التمثيل على اقل تقدير .

المسافة بين هذه المشاريع قصيرة نسبيا ، ليس بالمعنى الزمني فحسب بل وبالمعنى السياسي كذلك .

صحيح ان قرارات فاس تضمنت بنوداً مغايرة للبنود التي تضمنها مشروع ريغان للسلام ، لكن الصحيح ان فحوى هذه البنود ومضمونها يكتسب معناه وتفسيره من طبيعة القوى التي اشرفت على صياغتها اولاً ، ومن توازن القوى القائم في المنطقة والذي هو مختل على نحو واضح لصالح العدو ثانياً . الأمر الذي يعطي هذه القرارات تفسيراً واحداً ، يستبعد احتمالات القراءات المتعددة كما توحي بذلك بعض التصريحات والمواقف الفلسطينية والعربية .

الملك حسين وريغان : دور للاردن

وقد جاءت احداث الأشهر القليلة الماضية لتؤكد صحة ما ذهبنا اليه من تحليل واستنتاج لقمة فاس منهجا ومسلكا وقرارات .

فالرجعيات العربية تخلت عن جوهر البنود الثمانية «لمشروع السلام العربي» ، ولم يبق منها سوى البند السابع المتصل بالاعتراف بالعدو ، وهذا ما يتضح من خلال قراءتنا لبنود المشروع وما طرأ على مواقف عرب امريكا من تبدل حيالها :

اولاً : المشروع تحدث في بنده الأول عن «انسحاب اسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ بما في ذلك القطاع العربي من القدس» .

في حين نرى ان لهجة بعض عرب امريكا بدأت تتبدل عند الحديث عن هذه النقطة ، فالأوساط الأردنية اخذت تسرب في الآونة الأخيرة معلومات عن تعديلات قد تجري على «جانبي الحدود بين الضفة الغربية وبقية فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ ، كما بدأت بعض الأوساط الرجعية العربية «تتفهم» اقتراحاً امريكياً يقضي بـ«ابقاء القدس مدينة موحدة مع اعطائها وضعا مميزاً» ، الأمر الذي يعني استمرار الاحتلال للجزء العربي عن المدينة العربية المحتلة !.

كذلك يبدو ملاحظاً غياب الاهتمام العربي الرسمي بمصير الجولان المحتل ، فالتركيز يجري فقط حول مستقبل المناطق التي قد تنسحب عنها اسرائيل من الضفة الغربية وقطاع غزة .

ألا يحمل ذلك في طياته بدايات التراجع العربي عن البند الأول في مشروع فاس ؟! هذا ما يمكننا التكهن به اذا اردنا الابتعاد عن الحديث بلغة اليقين .

ثانياً : المشروع العربي للسلام تحدث في بنده الثاني عن ضرورة «ازالة المستعمرات التي اقامتها اسرائيل بعد عام ١٩٦٧» . في حين ان عرب امريكا بدلوا موقفهم حيال هذا الموضوع بعد اقل من ثلاثة اشهر على قمة فاس .

فالملك حسين مدفوعاً بدعم عربي رجعي يسعى اليوم للحصول على تعهد امريكي بالضغط على اسرائيل لتجميد الاستيطان في الضفة الغربية وقطاع غزة ، وهو لا يطمح بأكثر من ذلك خصوصاً وان لدى حكومة العدو مخططاً استيطانياً يترتب عليه في غضون اشهر قليلة انجاز ما يعادل كل ما تم انجازه خلال سبعة عشر عاماً من الاحتلال على هذا الصعيد .

ثالثاً : المشروع العربي للسلام يؤكد في بنده الرابع على «حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير وفي ممارسة كامل حقوقه الوطنية الثابتة تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية التي تعد الممثل الشرعي والوحيد له ، وتعويض من لا يرغب في العودة» .

لكن الملاحظ ان عرب امريكا انتهكوا هذا القرار كما لم ينتهك اي قرار مثله من قبل .

فالحديث عن ضرورة اشراك الاردن وفلسطينيين آخرين في تمثيل الشعب الفلسطيني بدأ منذ اللحظة الأولى لصدور قرارات فاس بل وقبل صدورها اثناء الجلسات التداولية للقمة .

وقد جاءت التطورات اللاحقة لتعكس هذا المسعى الرجعي العربي لتجاوز وحدانية التمثيل الفلسطيني في اطار منظمة التحرير .

فالملك حسين اطلق مشروعه الكونفدرالي ساعياً وراء التفويض والمشاركة في تمثيل الشعب الفلسطيني مدعوماً بغطاء عربي رجعي عريض .

والأنظمة الخليجية تسعى بدورها لممارسة اقصى الضغوط على منظمة التحرير الفلسطينية لدفعها نحو القبول بالمشروع الأردني .

والرئيس المصري حسني مبارك السائر على طريق العودة للصف العربي ، يعتبر الملك حسين وياسر عرفات نموذجان للشعب الفلسطيني .

وهكذا الحال في بقية عواصم عرب امريكا .

اما بخصوص حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره فقد جاءت موافقة اغلبية الدول العربية على مشروع ريغان وتبنيها له لتكشف كم كانت زائفة ومضللة احاديث عرب امريكا في فاس حول هذه القضية . فالمشروع الأمريكي كما هو معلوم يرفض التفسير الذي يعطيه القانون الدولي لحق تقرير المصير ، وهو اقامة الدولة المستقلة ، ويكتفي بتفسيره الخاص وهو الحكم الذاتي فقط .

رابعاً : يتحدث المشروع في بنده السادس عن ضرورة «اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة تكون القدس عاصمة لها» .

في حين نرى ان الرجعيات العربية تجاوزت ايضا هذا القرار على نحو سافر ومكشوف :

اولاً ، بقبولها بمشروع ريغان الذي يتنكر لحق شعبنا في تقرير المصير .

ثانياً : بقبولها بمشروع الكونفدرالية الذي اطلقه الملك حسين والذي يتنكر لهذا الحق كذلك ، ويجدد الاطماع الالحاقية للنظام الاردني .

ثالثاً : بسعيها الحثيث لتجاوز منظمة التحرير الفلسطينية والتلويح بالبدائل الرجعية المشبوهة .

وهكذا يتضح ان مشروع السلام العربي لم يبق منه قائماً حتى الآن سوى البند المتعلق بحق جميع الدول في الوجود داخل حدود امنة ومعترف بها ومكفولة من قبل المجموعة الدولية .

ومن هنا يتضح كذلك ، معنى قولنا ان مشروع السلام العربي لم يكن في الحقيقة سوى مشروع البند السابع ، الذي يستهدف تهيئة المنطقة للقبول والتعايش مع العدو الصهيوني وتمرير بند الاعتراف تحت مظلة البنود الاخرى .

المشروع الأمريكي :
نقطة البداية والنهاية

اذا كان صحيحا ان الرجعيات العربية سعت بتقديمها مشروعاً خاصا للسلام في المنطقة الى التخلص من احراجات «الصراع الاسرائيلي ـ العربي» ، فانه صحيح كذلك ان هذه الرجعيات بتراجعها عن بنود مشروعها هذا انما تقترب اكثر فأكثر من جوهر المشروع الامريكي للمنطقة ، سواء ما اتصل منه بالمشكلة الشرق اوسطية او ما تعلق منه بالموقع الذي ينبغي ان تحتله المنطقة في دائرة الصراع العالمي بين معسكري الثورة والثورة المضادة .

◀

وبهذا يصبح المشروع الامريكي بداية الطريق لهذه الرجعيات ونهايتها في الوقت ذاته .

من هنا ، وفي ضوء النتائج التي آلت اليها المنطقة بعد حرب لبنان ، وتفاقم حالة التراجع والاستسلام في غير عاصمة عربية يبرز هذا المشروع بوصفه الحلقة الأكثر اهمية في الهجمة المعادية ويصبح النضال في سبيل الاطاحة به الحلقة المركزية في نضال مختلف قوى وفصائل حركة التحرر العربية .

فالمشروع الامريكي «للسلام» في المنطقة يكتسب اهميته وخطورته من عدة عوامل :

اولها : قابليته للتحقق العملي ، فهو المشروع الذي يحظى بدعم الادارة الامريكية ومعظم الانظمة العربية واوساط هامة داخل الكيان الصهيوني ، بالاضافة الى اوروبا الغربية .

ثاني هذه العوامل ، توقيت هذا المشروع الذي جاء بعد حرب لبنان وخروج القوى المناهضة لمضامينه التصفوية منهكة من هذه الحرب الشرسة .

وثالث هذه العوامل ما تضمنه المشروع من توجهات ومواقف معادية في جوهرها لصميم المصالح الوطنية للشعب الفلسطيني .

فالمشروع الأمريكي يتنكر لمنظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، وهو بذلك لا يقفز عن الشرعية الفلسطينية فحسب بل ويسعى للبحث عن بدائل رجعية مشبوهة للمنظمة .

والمشروع الامريكي يتنكر لحق شعبنا في تقرير المصير وينزع عن هذا الحق صفته الدولية : اقامة الدولة المستقلة ، ويحصره في اطار الحكم الذاتي المرتبط بالأردن .

والمشروع الأمريكي يحصر الفلسطينيين حين يتحدث عنهم في اطار فلسطيني الضفة والقطاع وهو بذلك يتنكر لحوالي ثلثي شعبنا ، ويحرمهم من حقهم في العودة الى المناطق المحتلة عام ١٩٤٨ .

والمشروع الامريكي يتحدث عن حكم ذاتي للسكان في حين تبقى الأرض وما في باطنها تحت التصرف الاسرائيلي . كما يتحدث المشروع عن المستوطنات بوصفها عملا معيقاً للسلام وليس بوصفها عملاً غير شرعي .

لذلك كله يكتسب هذا المشروع اهميته وخطورته ويبرز بوصفه التهديد الرئيسي لمستقبل نضال الشعب الفلسطيني والشعوب العربية كافة .

ومن هنا يتضح سبب الاهتمام الرجعي العربي بهذا المشروع والسعي المحموم لعرب امريكا من اجل تمريره وتذليل العقبات التي تعترض طريقه .

لقد عملت الرجعيات العربية حتى اليوم ما بوسعها من اجل الاقتراب أكثر فأكثر من هذا المشروع ، فبعد التراجع عن جوهر مقررات قمة فاس اخذت العواصم العربية تعلن جهاراً نهاراً تبنيها لمشروع الرئيس الأمريكي للمنطقة .

فالملك حسين يتحدث عن المشروع بوصفه مشروعاً واقعياً يوفر فرصة ملائمة للسلام ينبغي استغلالها قبل فوات

اللجنة السباعية تلتقي ريغان : كل البيض في السلة الاميركية .

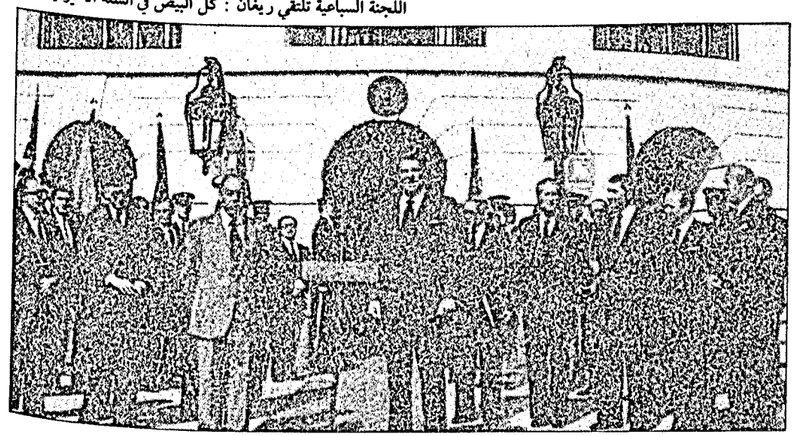

الاوان اي قبل اذار المقبل ، وهو يسعى في سبيل ذلك من اجل انتزاع الورقة الفلسطينية والغطاء العربي .

والرجعية الخليجية عموما والسعودية على وجه الخصوص تعتبر المشروع ثمرة الجهد العربي المبذول طوال السنوات الماضية في واشنطن لدفعها نحو الاقتراب من الحقوق العربية ، لذلك لا ينبغي لتلك الجهود ان تذهب هدرا وعلينا اغتنام الفرصة .

النظام المصري من ناحيته ينظر الى المشروع بوصفه الفرصة الأخيرة للسلام ، وهو لذلك لا يدعو الاردن ومنظمة التحرير للالتحاق بركب المحادثات فحسب بل ويطالب المنظمة «باستخدام آخر وأقوى اوراقها وهي ورقة الاعتراف باسرائيل قبل ان تصبح قديمة وتفقد فاعليتها» .

النظام العراقي كذلك يدلي بدلوه في هذا المضمار ويعلن عن استعدادات طيبة للتعايش مع اسرائيل .. واستعادة العلاقات مع واشنطن» ، كما لا يخفي استعداده لرد الجميل للاردن الذي وقف الى جانبه في حربه ضد ايران ، بممارسة الضغط الممكن على منظمة التحرير لدفعها باتجاه التفويض والكونفدرالية .

وهكذا الحال في بقية عواصم عرب امريكا .

ومن اجل ان يصبح مشروع الرئيس ريغان هو ذاته «مشروع السلام العربي» المقبل تتكثف الاتصالات والزيارات في العواصم العربية فاللجنة السباعية تنهي جولتها في عبواصم العالم الكبرى - ما عدا لندن - مستبعدة وفد منظمة التحرير في زيارتي واشنطن ولندن ، متجاوزة بذلك البند المتعلق بوحدانية تمثيل الشعب الفلسطيني في اطار منظمة التحرير الفلسطينية ، والذي تضمنه بيان فاس .

وقد تولد لدى غالبية اعضاء اللجنة ما يشبه القناعة الرسمية بضرورة ان يتجاوز العرب رسميا «مشروعهم للسلام» ويستبدلوه بمشروع الرئيس ريغان «الواقعي» .

والملك حسين انهى زيارة هامة لواشنطن ، وهو يقوم اليوم بجولة في الخليج واوروبا مروجاً للضمانات المكتوبة التي تلقاه من الرئيس ريغان حول جدية الموقف الامريكي في الشرق الأوسط وحول اهتمام الرئيس الامريكي بتحقيق مشروعه المذكور .

والسعودية تلعب دورها المعروف في «رأب الصدع» ، والهدف واضح : تمهيد الطريق امام العربة الامريكية .

اما الرئيس المصري فهو في واشنطن للبحث في فرص تصعيد دور «الشريك الكامل» ، ربما ليصل الى مستوى الشريك المقرر ، مطلق الصلاحيات في كل ما يتصل بشؤون الشرق الأوسط وشجونه .

وهكذا الحال ايضاً في بقية عواصم عرب امريكا : فالتمهيد للمشروع الأمريكي جارٍ على قدم وساق وهذا خيارهم الوحيد والمنطقة حبلى بالمفاجآت والتطورات غير المنظورة .

الخيار الآخر

اما بخصوص الخيار الآخر ، خيار المواجهة الحازمة لهذا المشروع وترجماته العربية ، فهو خيار لا يزال يمتلك العديد من اوراق القوة رغم عوامل الضعف التي اصابت القوى الحاضنة له خصوصا بعد حرب لبنان .

وتبدأ اولى اوراق القوة هذه في الموقف الفلسطيني الذي ينبغي له ان يتوحد في رفض المشروع الامريكي وترجمته العربية : مشروع فاس ، والأردنية : مشروع الكونفدرالية .

بعد ذلك يأتي الموقف الوطني العربي الذي لا يزال يمتلك من اوراق اللعبة ما يكفي في حال استخدامها على النحو المطلوب لأن يقلب الطاولة على رأس اللاعبين ، ويستعيد بعضاً من زخمه المفقود .

ان امتلاك الأوراق القوية هي الخطوة الأولى للمجابهة الحازمة ، لكن تبقى الخطوة الثانية والأهم هو استخدامها ، فهل نقدم على هذه الخطوة ؟ هذا هو السؤال .

عماد الرحايمة

حسين في الخليج :

الاردن يسعى للحصول على تغطية عربية لدخوله المفاوضات

بعد عودته من الولايات المتحدة الامريكية ، وتصريحاته المتفائلة التي أطلقها في عمان عن نتائج مباحثاته في واشنطن ، جاءت جولة الملك حسين الخليجية لتحدد الاطار العام للتوجهات الاردنية على المستوى العربي بهدف الحصول على تجاوب رسمي مع النتائج التي تمخضت عنها المباحثات الاردنية - الامريكية .

إذ يبدو واضحاً ومن خلال ما أعلنه الملك حسين في لقائه مع « الفعاليات الاردنية » الحرص الاردني على الاستعجال بضرورة الخروج بموقف عربي موحد مؤيد لمشروع « السلام » الامريكي كشرط رئيسي تراه الادارة الامريكية لانجاح مشروعها ، ولكي تضع بكامل ثقلها لأقناع « اسرائيل » بالقبول بمبادرتها والبدء بالمفاوضات على أساسها كما جاء في تصريحاته ، لذلك كانت جولته الخليجية بهدف التنسيق مع « الاشقاء » حول الخطوات الواجب السير بها لانجاح هذا التحرك على المستوى الرسمي العربي بالاستفادة من قوة الدفع في عملية السلام التي تولدت عن « مشروع السلام العربي » وتطويرها لكي لا تضيع « فرصة السلام » التي يوفرها مشروع الرئيس ريغان !.

إن جولة الحسين الخليجية التي شملت بالاضافة الى السعودية والعراق كل من الكويت وقطر والبحرين وعمان تستهدف الحصول على موقف عربي مؤيد ودافع للتحرك الاردني سواء بعلاقته بالمباحثات المرتقبة مع الادارة الامريكية في المرحلة المقبلة أو بضمان تبني نتائج هذه المباحثات ، مع محاولة توظيف الموقف الخليجي والعربي عموماً للضغط على منظمة التحرير الفلسطينية لاجبارها على الموافقة على الصيغ التي يطرحها النظام الاردني للعلاقة معها ، ابتداء من صيغة الوفد المشترك للمباحثات المقبلة مروراً بالتفويض وانتهاء بصيغة الاتحاد الكونفدرالي التي يسعى جاهداً للحصول على موقف فلسطيني مؤيد لها .

لقد طرحت الادارة الامريكية في مباحثاتها مع الملك حسين ضرورة تبني العرب للمشروع الامريكي قبل آذار المقبل لأن الادارة الامريكية « ستهتم بعد ذلك بمسائل اخرى ». مما يستوجب خطوة عربية سلمية على اساس التحرك الامريكي لهذا تأتي زيارة الملك حسين الخليجية بهدف بلورة هذه الخطوة والدفع باتجاه تقدم الموقف العربي خطوات أخرى لتستجيب للاشتراطات الامريكية .

إن النظام الاردني يدرك جيداً أهمية استعجال الدور الامريكي لكي يرى مشروعه الالحاقي « الكونفدرالية » النور ، سيما أن الادارة الامريكية ستكون محكومة باستحقاقات الانتخابات المقبلة مما يضعف فرص « الضغط » الامريكي على اسرائيل ، الذي يراه الاردن كخيار وحيد لتحقيق المشروع الكونفدرالي .

كما أن عامل الوقت الذي كثيراً ما تتحدث عنه أجهزة أعلامه وينعكس في تصريحات أزلامه داخل الارض المحتلة ، يعكس أيضاً الخشية الاردنية الرسمية من أن ضياع الوقت اذا لم يتقدم العرب خطوات ايجابية على اساس المخطط الامريكي ، يساعد اسرائيل في المزيد من فرض وقائع جديدة بفعل تكثيف سياسات الاستيطان العنصرية ، من شأنها ان تقلص الحدود المنشودة لمملكته ، هذا اذا لم تطح بكامل أحلامه الالحاقية ، سيما أن المرارة واضحة من الموقف الامريكي الذي سيدفع باتجاه تبني ما تفرضه اسرائيل من وقائع . وفرضها في المراحل المقبلة من المباحثات .

إن الحرص الاردني على اظهار التأييد المطلق للمشروع الامريكي مدفوعاً بتلك الاعتبارات ، تفسر الحماس الاردني منقطع النظير لتعريب مشروع ريغن ، مع ما رافق ذلك من حملة تهويل وابتزاز واسعتين لمحاولة دفع المنظمة للموافقة على نتائج مباحثات واشنطن . ان النظام الاردني يدرك جيداً أيضاً بأن توجهاته اذا لم تستند لتحرك عربي موازي سيجعل طريقه محفوفاً بالمخاطر وتجربة النظام المصري لا زالت شاهد على ما يمكن أن يترتب من نتائج على خطوات لا تستند الى التحرك العربي ، لذلك جاءت التصريحات التي أطلقها أكثر من مسؤول أردني « لعمل عربي جماعي لتطوير مبادرة السلام العربية ، بحيث يتم تثبيت العناصر الواقعية في تلك المبادرة للتوافق وتنسجم مع تحرك الادارة الامريكية لتحقيق مشروعها !

إن هذا التحرك يستدعي تجاوز مقررات قمة فاس لتتلائم في جوانبها الواقعية مع مشروع الرئيس ريغان ، إذ أنه بالرغم من أن تلك المقررات قد شكلت انتصاراً للانظمة العربية الرجعية من زاوية ما أرسته من نقطة بداية في تحرك عربي رسمي على أساس التسوية السياسية ، الا أن الاشتراطات الامريكية تدفع بتجاوز تلك المقررات بحيث يتم تثبيت الاعتراف الواضح والصريح بدلاً من صيغة الاعتراف الضميني ، مع ضرورة تجاوز منظمة التحرير الفلسطينية في تمثيل الشعب الفلسطيني من جهة ، وعلى اساس الحل مع النظام الاردني على قاعدة الفدرالية من جهة ثانية ، مما يتطلب - ما دامت الانظمة العربية قد وضعت كل الاوراق في السلة الامريكية - أن تثبت تلك الاشتراطات في الواقع وأن توافق على استهدافات مبادرة ريغان ، وهذا ما يحاول النظام الاردني تحقيقه مع « الاشقاء » الخليجيين الذي يسير جهدهم بنفس الاتجاه ..

إن التحركات السعودية الاخيرة وترويجها لمبادرة السلام الامريكية ، والمساعي الحميدة !! التي تقوم بها في « لم الشمل العربي » كما صرح بذلك الملك فهد في اجتماع مجلس وزرائه ، تلتقي في جوهرها مع التوجهات التي يسعى النظام الاردني لتحقيقها على المستوى العربي الرسمي .

في ذات الوقت فان النظام العراقي الذي تجاوز في مواقفه الاخيرة ما تبقى من تطرفها السابق تجاه التعاطي مع الكيان الصهيوني ، لا يعارض اليوم المفاوضات ما بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية ، مما يعطي مؤشراً واضحاً حول الاتجاه الذي يسير فيه تطور الموقف الرسمي العراقي ، وهو بالطبع ذات الاتجاه الرجعي العربي .

ومما لا شك فيه ان اعطاء هذه التوجهات زخمها بحاجة الى جهود رجعية متناسقة بهدف تثبيتها باعتبارها أساس التحرك العربي الرسمي المقبل . وهذا ما يحاول النظام الاردني والرجعية الخليجية العمل على تثبيته في مؤتمر القمة المقبل سواءً تم هذا المؤتمر في الاطار المصغر ، كمؤتمر قمة لاعطاء اللجنة السباعية أو تمت الدعوة لمؤتمر قمة عربية جديدة .

لقد أظهرت المباحثات الاردنية مع الدول الرجعية الخليجية تطابقاً في وجهات النظر تجاه المساعي الواجب انتهاجها لتحقيق عملية السلام في منطقة الشرق الاوسط ، كما صرح بذلك أكثر من مسؤول خليجي بارز .

ومما لا شك فيه بأنه بالرغم من أنه قد حصل تقدم واضح في سير العلاقات الاردنية - الفلسطينية إلا أن المباحثات الاخيرة أظهرت خلافاً واضحاً ما بين الموقف الفلسطيني والاردني ، مما يدفع باتجاه ان يكون المركز الرئيسي للجهود الرجعية العمل على دفع المنظمة لتبني الموقف الاردني .

ازاء ذلك تبرز أهمية الوقفة أمام ما وصلت اليه العلاقات الاردنية - الفلسطينية لان استمرارها يضعف من الموقف الثوري المطلوب لمواجهة المضامين الرجعية للتحرك الاردني في الفترة المقبلة .

عبد العزيز نصار

مبارك في واشنطن :

مبارك يحمل "شجون" عرب اميركا الى البيت الابيض

مبارك وريغان .. شجون وشجون

الزيارة هامة ، بل وهامة جداً كما وصفها بعض المراقبين السياسيين ، وسيلتقي خلالها الرئيس المصري بكبار قيادة هذه الدول وتحديداً الرئيس الامريكي حيث ينتظر لقاءهما هذا ، جدول أعمال حافل بالقضايا الهامه .

هذا ، جدول أعمال حافل بالقضايا الهامه .

المصادر الصحفية في كل من القاهرة وواشنطن تشير الى ان الرئيس المصري يحمل في جعبته أربعة مواضيع رئيسية يود اثارتها مع نظيره الامريكي وهي :

١ ـ المشكلة اللبنانية أو تعرقل المفاوضات اللبنانية الاسرائيلية .

٢ ـ مشكلة الشرق الأوسط ومصير مبادرة الرئيس ريغان .

٣ ـ العلاقات الثنائية بين البلدين وتحديداً في مجال الدعم الاقتصادي لمصر وبرنامج المساعدات الامريكية للاقتصاد المصري .

٤ ـ المشكلات الامنية في المنطقة أو تحديداً ما يتصل منها بالوضع في منطقة الخليج وتطور الحرب العراقية الايرانية .

حول الموضوع الأول تشير التقديرات الأولية الى الرئيس حسني مبارك يسعى لطلب الدعم الامريكي للبنان لمواجهة التعنت الاسرائيلي الذي يقف اليوم عقبة في طريق تقدم المحادثات الثلاثية في خلده والخالصة . خصوصاً وان الجانب اللبناني «استنجد» بالاشقاء المصريين لدعمه في هذا المجال وقد

البحث عن الدور الامريكي المقرر

أرسل لهذه الغاية موفدين الى القاهرة للاجتماع بالرئيس حسني مبارك قبيل سفره لواشنطن .

والجدير بالذكر ان النظام المصري الذي يسعى جاهداً للخروج من عزلته والعودة للصف العربي يجد في الأزمة اللبنانية بوابته لولوج هذا الطريق . وقد لعب بهذه الورقة جيداً أثناء حصار بيروت وبعدها ، حيث اقدم على سحب سفيره من تل ابيب ووجه انتقادات علنيه للسياسة الاسرائيلية، لبنان متهماً اياها بالسعي لتقسيم لبنان وتكريس احتلالها له .

ولا يغيب عن النظام المصري في مواقفه هذه هدف الاستفادة من الورقة اللبنانيه لتحسين مواقعه التفاوضية حول بعض القضايا الخلافية العالقه بينه وبين العدو الصهيوني وتحديداً في مشكلة طابا .

وسيحاول الرئيس المصري ان يستحث الرئيس الامريكي على القيام بدور ما للضغط على «اسرائيل» للتخفيف من حدة شروطها المتصلبة في لبنان .

أما بصدد النقطه الثانية والمتصلة بالازمة الشرق أوسطية فيبدو ان البحث سيتركز حول أفضل السبل الواجب اتباعها لضمان نجاح مشروع الرئيس ريغان .

فالرئيس المصري أعلن ترحيبه بالمشروع الامريكي منذ اللحظة الأولى لاعلانه ودون ان يسجل أي تحفظ يذكر . وهو لذلك لن يبحث مع محادثيه في واشنطن سوى بالسبل الكفيلة بتحقيق هذا المشروع ، كما سيبحث معهم في ضمانات «عدم تراجعهم عنه امام التعنت الاسرائيلي المعروف .

لقد بذل النظام المصري قبل موعد زيارة مبارك لواشنطن كل جهد ممكن لتوفير موافقه عربية على مشروع ريغان ، وتحديداً من قبل الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية ، حيث وجه أكثر من مسؤول مصري المناشدات تلو المناشدات لهذين الطرفين لتعميق التنسيق فيما بينهما وصولاً لصيغة الوفد المشترك تمهيداً للاستجابة لاحد بنود المشروع الامريكي .

ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل ان حسني مبارك كرر دعواته لمنظمة التحرير الفلسطينيه لكي تستخدم ورقة الاعتراف بالعدو قبل ان تصبح هذه الورقة عديمة الجدوى ، وهو بذلك يحاول ان يدفع المنظمة للقبول باحد الشروط الامريكية لبدء الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية .

ان النظام المصري الذي وصل في محادثاته المنفرده مع الكيان الصهيوني طريقاً مسدوداً يحاول اليوم ان يخرج من هذا المأزق عبر توسيع رقعة المفاوضات وضم أطراف جديدة لها ، وهو لذلك يعلن على لسان كبار أركانه ، وعشية زيارة مبارك لواشنطن أن مصر لن تقبل باستئناف محادثات الحكم الذاتي اذا لم يشارك فيها الأردن والفلسطينيون .

كذلك ومن أجل اختبار جدية التحرك الامريكي على صعيد المحادثات المقبلة المحتملة يلاحظ المراقبون السياسيون تصاعد وتيرة الاهتمام المصري بتطور الخلاف الاسرائيلي الأمريكي في لبنان الأمر الذي تعتبره الدوائر الرجعية العربية معياراً لجدية التحرك الامريكي في المنطقة .

من ناحيتها الأوساط الرجعية العربية تسعى جاهدة لالتقاط مؤشرات التشدد المصري» حيال العدو الاسرائيلي وتعمل على تضخيمها وتصويرها كما لو كانت تغيراً حاداً في السياسة المصرية ، وذلك في محاولة مشبوهة لتبيض صورة النظام المصري تمهيداً لاستعادته الى الحظيرة العربية ..

وهذا ما تدركه جيداً الأوساط الرسمية في مصر وتسعى اليه مقدمة كل ما يلزم من مواقف لفظية كلامية ، في حين يبقى الفعل كما كان سابقاً باتجاه كامب ديفيد ، والنتائج المترتبة عليه .

أما بخصوص العلاقات الثنائية بين القاهره وواشنطن فان جعبة الرئيس المصري حافلة بالملفات والمشاريع التي تحتاج الى دراسة وتفاوض مع الجانب الامريكي .

فالاقتصاد المصري المتعب بهموم الانفتاح والتخريب الساداتي المتعمد والمنظم ، يواجه اليوم أزمة خانقه ، تتمثل في زيادة الديون الخارجية ، وارتفاع معدلات التضخم وتعثر العديد من المشروعات التنموية بسبب تراجع دور القطاع العام واحجام القطاع الخاص المصري والأجنبي عن القيام بدوره المطلوب وتفيد المصادر المصرية ان الرئيس حسني مبارك يسعى للحصول على قروض ومساعدات امريكية اضافية ، كما يسعى الطلب مزيد من «المرونة» في المساعدة الامريكية تمكن المخطط الاقتصادي المصري من التصرف بهذه المساعدة بعيداً عن الشروط الامريكية التي تقيده في أحيان كثيرة .

لكن يبدو ان العديد من المراقبين لا يبدون تفاؤلاً بالنتائج التي ستترتب على مباحثات مبارك في هذا المجال . ذلك ان المشكلات الاقتصادية التي تواجهها مصر ليست من النوع والحجم الذي قد يحل عن زيادة القروض والمساعدات الخارجية .

يبقى ان الرئيس حسني مبارك يحمل في زيارته الى واشنطن ملف امن الخليج والحرب العراقية الايرانية خصوصاً في ظل المعلومات التي تتحدث عن احتمالات قيام ايران بهجوم نوعي جديد ضد العراق في الاسابيع أو الأشهر القليلة القادمة .

ويبدو واضحاً ان الجانبين يبديان اهتماماً ملحوظ بهذه المنطقة وبالطبع فلكل واحد منهما اسبابه واهدافه الخاصة .

فالنظام المصري ؟ يرى في الخليج محور عرب أمريكا الذي بمقدوره ان يعيد للنظام المصري سابق علاقاته مع المنطقة العربية مع كل ما يترتب على هذه العودة من دعم اقتصادي وسياسي فعال .

وهو كذلك يرى في هذه الامارات والمشيخات حليفاً طبيعياً له بمقدوره ان يتبادل معها المصالح المشتركة .

أما الجانب الامريكي فهو يرى الجانب الايجابي «للدور المصري في الخليج» ، وهو لذلك ، ومن موقع احساسه باهمية هذه المنطقة الاستراتيجية يبدي حماساً كبيراً للاستعدادات المصرية بلعب دور في منطقة الخليج العربي .

اذاً ، وكما يتضح ، فالملف الذي يحمله الرئيس المصري في زيارته لواشنطن حافل بالقضايا الكبرى موضع الاهتمام المشترك من قبل الجانبين .

يبقى ان نشير ان نقاط تقاطع المواقف المصريه والمواقف الامريكية قد لا تبقى مجالاً لنقاط الاختلاف ، لكن النقطة الجوهرية التي ستترتب على هذه الزيارة هي رفع درجة التنسيق والتمهيد للخطوات المقبلة على صعيد محادثات «السلام» في المنطقة .

ويبدي كلا الطرفين استعداداً حاسماً للقيام بما هو مطلوب منه في هذا المضمار ، لكن يبقى المطلوب ان تبدي القوى الوطنية العربية استعداداً مقروناً بالعمل الجاد لمواجهة هذه الخطوات المشبوهة وهذا ما تتطلع اليه الجماهير العربية ، فهل تفعل ؟

«مراقب»

الاجتماع المشترك للجنة السباعية ولجنة القدس

العتب على بريطانيا والضغط على منظمة التحرير !

أضيف الاسبوع الماضي رقم جديد إلى القائمة الطويلة العريضة من الاجتماعات والندوات والمؤتمرات العربية الرسمية حول القضية الفلسطينية ، وهو رقم من ذلك النوع الذي يسمع معه المرء جعجعة ولا يرى طحيناً . ففيما لم يجر التوصل إلى قرار نهائي حول ما اذا كانت اللجنة السباعية المنبثقة عن القمة العربية الأخيرة ستقوم بزيارة العاصمة البريطانية أم لا بعد سلسلة الاعلانات عن إلغائها أو تأجيلها ، عقد في مدينة مراكش المغربية أول الأسبوع الماضي اجتماع مشترك بين اللجنة السباعية هذه ولجنة القدس التابعة لمنظمة الدول الاسلامية ..

وحسبما نشر عشية الاجتماع الذي ترأسه الملك المغربي الحسن الثاني وشارك فيه رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات ، فان الاجتماع مكرس لكي تقوم اللجنة السباعية بابلاغ لجنة القدس بما تم التوصل اليه مع الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي بصدد مشروع السلام العربي ، لكي تتبنى الدول الاسلامية هذا المشروع ، ولتكليف العاهل المغربي ، باعتباره رئيساً للجنتين ، بمهمة وضع خطة لعمل لجنة القدس بالتعاون مع ممثلي الدول الاسلامية في اللجنة والقيام باتصالات مع زعماء جميع الدول الاسلامية كي تبذل جهودها وتسخر علاقاتها الدولية من أجل القضية الفلسطينية .

وفي الكلمة التي افتتح بها الاجتماع قال العاهل المغربي ان الابحاث ستتركز على القضايا المتعلقة بتحرير القدس وبزيارة اللجنة السباعية الى لندن ، واذا ما تجاوزنا الموضوع الأول في اعلان الملك المغربي باعتباره أقرب إلى المزاح منه إلى الجد ، حتى ان الاسم الذي عرفت به لجنة القدس في أول انبثاقها «لجنة تحرير مدين القدس» اختصر تلقائياً الى لجنة القدس ، فان الموضوع الثاني المتعلق بزيارة الوفد العربي الى العاصمة البريطانية هو الذي سيطر على مناقشات الاجتماع . وقد أوضح مصدر مطلع في مراكش ان المحادثات الثنائية التي جرت بين الملك المغربي ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية تناولت أساساً زيارة اللجنة السباعية الى لندن والمشاورات التي أجراها المغرب مع بريطانيا في هذا الشأن .

آخر أخبار هذه الزيارة العجيبة الغريبة انها ربما تمت في السابع من شباط على ذمة تصريحات المسؤولين المغاربة التي رفضت أوساط الخارجية البريطانية تأكيدها ، فقد أوضحت هذه الأوساط أنه تم «تحقيق تقدم مرحب به جداً ولا يزال يترتب وضع تفاصيل ، واننا لنأمل بان نتمكن من اصدار بيان رسمي بالطريقة العادية في المستقبل» .

وذكرت بعض التقارير انه ربما حل التعارض بين الموقفين البريطاني والعربي من تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية في الوفد العربي عن طريق ضم شخصية فلسطينية الى الوفد من خارج المنظمة ، وطرحت في هذا الشأن أسماء محمد ملحم رئيس بلدية حلحول وفهد القواسمة رئيس بلدية الخليل اللذين أقالتهما قوات الاحتلال الاسرائيلي من منصبيهما وطردتهما خارج فلسطين .. وقد أعلن السيد ياسر عرفات الاسبوع الماضي ان منظمة التحرير الفلسطينية تدرس الآخر آخر المقترحات التي تقدمت بها الحكومة البريطانية حول زيارة اللجنة السباعية إلى لندن ، وان المنظمة ستقول رأيها في هذه المقترحات خلال الاسبوع القادم (الحالي) .

ولقد حاولت الرجعية العربية ، أو بالأحرى جاهدت كثيراً من أجل تحجير هذه المسألة لصالحها فاطلقت التهديدات والتوعدات بحق بريطانيا ان هي اصرت على عدم استقبال ممثل منظمة التحرير في اللجنة ، فرفضت السعودية ودول الخليج استقبال وزير الخارجية البريطاني فرانسيس بيم في عواصمها ، وأشاعت الأوساط السعودية اخباراً عن ان مملكتهم ستتخذ عقوبات اقتصادية ضد بريطانيا باستبعاد شركاتها من عقود تجارية مستقبلية رداً على الموقف البريطاني «المتعنت وغير الودي» . بل ووصل الأمر إلى حد اعلان وزير الخارجية التونسي الباجي قائد السبسي ، بعد اختتام جولته الخليجية أواسط الشهر الحالي ، ان الزيارة العربية الى عاصمة الضباب قد الغيت نهائياً . «لقد أردنا الذهاب إلى لندن ـ والكلام للوزير التونسي ـ كما ذهبنا إلى عواصم أخرى لنكسب الرأي العام إلى جانبنا ، ولشرح الخطوط العريضة لمقترحاتنا للسلام ، لكن بريطانيا فرضت شروطاً تمس كرامتنا كعرب ، وهذا لا يخص منظمة التحرير الفلسطينية وحدها بل كل العرب ، لذلك قررنا الغاء الزيارة» .

إلا أن معطيات الواقع لا تتوافق مع تصريحات وزير الخارجية التونسي ، فلقد بات واضحاً الآن ان قادة اللجنة السباعية ، المغاربة والسعوديين» نفد صبرهم «وانقطع» نفسهم من طول الانتظار ، وهم يحاولون ترتيب أمر الزيارة بأي ثمن وبأية صورة ، ويتوجه ضغطهم الحقيقي الآن لا إلى بريطانيا لاقناعها بكسر بروتوكولها الامبراطوري والموافقة على استقبال «الارهابيين والمخربين» ضمن وفد الضيوف العرب ، وإنما يتوجه هذا الضغط نحو منظمة التحرير نفسها لارغامها على «احترام» التقاليد «الخالدة» لقصر بكنغهام و ١٠ داوننغ ستريت ، والقبول بإرسال ممثل عنها لا «يرعب» حفيد الملكة البريطانية الذي لم يتم بعد عامه الأول .. وكل الدلائل تشير إلى أن «السباعيين» يقدرون كل التقدير الرغبات والأماني البريطانية «السامية» لأنه «ليس في نية الدول العربية الدخول في صراع مع بريطانيا» كما قال وزير الخارجية التونسي في تصريحه العتيد .

أخبار فلسطينية

تعديل جديد في رسوم تصاريح المغادرة

اصدرت «الادارة المدنية» الصهيونية في الضفة الغربية المحتلة ، تعديلا جديدا على قيمة الطوابع التي تلصق على تصاريح الخروج والدخول من والى مراكز العبور على جسري اللنبي ودامية .

وبموجب هذا التعديل الجديد اصبحت قيمة الطوابع التي تقرر الصاقها على تصاريح الخروج ٨٠٠ شيكل ، وتصاريح الزيارة من الخارج الفي شيكل ، وتصاريح سيارات الاجرة ، والباصات التي تعمل على الجسور ٤٠٠٠ شيكل شهريا ، وتصاريح سيارات الشحن ٣٠٠٠ شيكل شهريا .

سكان الجليل يتحدون المستوطنين الصهاينة

تحدى المواطنون الفلسطينيون في الخليل ، المستوطنين الصهاينة حيث قاموا باعادة نصب الأعمدة الكهربائية ، واعادوا التيار الكهربائي الى ٣٠٠ عائلة في المدينة بعد ان كان المستوطنون قد قطعوا التيار الكهربائي عن هذه العوائل وحطموا اعمدة التيار الكهربائي .

تسعيرة جديدة لأجور النقل بين مدن الضفة الغربية والجسور

اصدر مراقب السير على الطرق في الضفة الغربية المحتلة ، وقطاع غزة ، تسعيرة جديدة لأجور السيارات التي تعمل بين جسري اللنبي ، ودامية ، وباقي مدن الضفة الغربية وقطاع غزة .

وبموجب التسعيرة الجديدة ، اصبحت الأجرة من جسر اللنبي والقدس ٦٤ شيكل بالعملة الصهيونية ، ومن الجسر الى رام الله ، وبيت لحم ٧٦ شيكل والى غزة ١٥٣ شيكل . ومن جسر دامية الى نابلس ٦٤ شيكل ، والى جنين وقلقيلية ٩٦ شيكل ، والى طولكرم ٧٦ شيكل .

وتأتي هذه التسعيرة في نطاق الارتفاع المتصاعد للاسعار داخل الأرض المحتلة لا سيما اسعار المحروقات التي يؤثر ارتفاعها بشكل تلقائي على اسعار كل السلع والمنتجات واجور النقل وغير ذلك . . .

كما يأتي من جانب اخر في نطاق اساليب التضييق التي تمارسها سلطات الاحتلال الصهيوني ضد المواطنين لتعميق الأزمة الحياتية التي يعانون منها .

اعلانات للاستيطان يبثها التلفزيون «الاسرائيلي»

صرح ناطق باسم هيئة الاذاعة «الاسرائيلية» أن التلفزيون «الاسرائيلي» قد وافق على بث اعلانات لتشجيع الاستيطان الصهيوني في الضفة الغربية المحتلة ، وجاء في التصريح ان التلفزيون سيبث اعلانات تعرض على المتزوجين حديثا ، مساكن رخيصة في الضفة الغربية المحتلة ، واضح ان هذه الاعلانات اعدتها وزارة الاسكان ووافقت اللجنة التنفيذية لهيئة التلفزيون على بثها .

ويذكر ان حملات التشجيع على الاستيطان في الضفة الغربية تكثفت بشكل منقطع النظير في داخل الكيان الصهيوني ، وفي هذا المضمار نشط قطاع المقاولات في بناء المزيد من المستوطنات وانضم الى الشركات الحكومية التي تقوم ببناء المستوطنات ، مقاولون من القطاع الخاص في بناء مستوطنات قريبة من القدس وتل ابيب اضافة الى المستدروت . ويقيم حاليا في الضفة الغربية عدد يتراوح بين ٢٠ ، و ٢٥ الف مستوطن صهيوني وسيتضاعف هذا العدد ، وفق المخطط الاستيطاني الصهيوني في غضون الأشهر القادمة مقابل ٨٥٠ الف فلسطيني في الضفة الغربية المحتلة . وفي مجال حملات الدعاية لحث وتشجيع الصهاينة على الهجرة والاستيطان ، نشطت الوكالة اليهودية في هذا المضمار ونشرت اعلانات في الصحف الفرنسية لحث الشبان اليهود الفرنسيين للهجرة الى فلسطين المحتلة . وقد نشرت في صحيفة ـ ماتان دوباري ـ تحت عنوان «قلبي على الشرق» قصيدة لأحد الشعراء الصهاينة الذين عاشوا في القرن الثاني عشر عن ضرورة هجرة اليهود «لأرض الميعاد» كما نشرت في اسفل القصيدة العناوين التي يستطيع الراغبون في الهجرة الاتصال بها . وقد ذكر مسؤول في الوكالة اليهودية في باريس ، ان هذه الاعلانات تهدف الوصول الى الشباب اليهودي ، وتحريكه للهجرة الى فلسطين ، اما يلي كوهين مدير ادارة الهجرة اليهودية فقد اعلن ان مبعوثي الوكالة استطاعوا التأثير على ١٠ آلاف شخص خلال ٢٠٠ اجتماع ، وأشار الى أن ٣٠٠ أسرة اعربت عن اهتمامها بفكرة الهجرة .

معلومات صهيونية تؤكد أن معاقبة الفلسطينيين تمت بأوامر مباشرة وصريحة من « ايتان »

كشفت الصحف « الاسرائيلية » مؤخرا مزيدا من التفاصيل حول الأوامر التي اعطاها رفائيل ايتان رئيس الاركان الصهيوني للجنود الصهاينة في الضفة الغربية المحتلة القاضية بمعاقبة السكان « مثيري الشغب » في المنطقة .

واضافت الصحف الى ما كشفه الدفاع في قضية محاكمة عدد من الضباط وستة جنود « اسرائيليين » اتهموا بتعنيف وزجر الفلسطينيين في آذار ١٩٨٢ في الخليل المحتلة .

وقالت « الجيروزاليم بوست » « ان ايتان اكد للجنود « الاسرائيليين » في تلك الفترة انه يتعين معاقبة الفلسطينيين بطردهم من الاراضي المحتلة » كما أمر ايتان جنوده « بانشاء معسكر اعتقال ونفي حتى من لم تتوفر فيه شروط السجون العادية ، والقيام بحملات اعتقال انتقائية وفقاً للوائح باسماء المشتبه فيهم ،! وبصورة تدريجية تبعاً لعدد الاماكن المتبقية في السجون » .

كما دعا الجنود الى « اتباع طريقة معاقبة الاهالي واتخاذ موقف ايجابي حيال الفلسطينيين « المطيعين » وموقف صارم وحازم حيال « العاصين » منهم » .

واضافت الصحيفة « ان ايتان اصدر تعليمات اخرى عقب جولة تفقدية قام بها أحد مساعديه في الاراضي المحتلة في نيسان عام ١٩٨٢ تقضي بمعاملة مثيري الشغب دون هوادة واعتقالهم كلما سنحت الفرصة ، والتعجيل بانشاء معسكر اعتقال . وضرورة الاستفادة من التسهيلات القانونية المتاحة للصهاينة والتي تخولهم حق الاستجواب دون محاكمة طوال الفترة القانونية التي تمتد ١٨ يوما بموجب القوانين الاستثنائية ، ثم اخلاء سبيل من يعتقلونهم يوما أو يومين ، ثم يعتقلونهم مجددا » .

كما ذكر ايتان في تعليماته حسب الصحيفة المذكورة « انه يتعين على الادارة المدنية « الاسرائيلية » ان تتفادى استدعاء الاعيان الفلسطينيين لان ذلك يقلل من شأن السلطات « الاسرائيلية » ، وعليها بدلا من ذلك ان تسرع في اعتقالهم » .

وذكرت الصحيفة « ان ايتان سمح لسكان المستوطنات اليهودية في الاراضي العربية المحتلة بحمل السلاح واطلاق النار اذا هوجموا ، ويجب ان يكون ذلك واضحا للجميع وان يعلمه السكان العرب بوجه خاص » .

وتنص تعليمات ايتان « ان الادارة المدنية عليها ان تلجأ بصورة مستمرة الى فرض العقوبات الاقتصادية على المناطق التي يسكنها الفلسطينيون والتي تثير المتاعب مثل حظر شراء الاسمنت أو الوقود لفترة زمنية يتم تحديدها » .

خمس مدرسات اميركيات يرفضن التوقيع على وثيقة ضد المنظمة

استدعت سلطات الحاكم العسكري الصهيوني في رام الله ، نانسي ناي ، مديرة مدرسة الفردنز للبنات في المدينة ، الى مقر الحاكم العسكري الصهيوني ، وقد طلبت منها ، وجوب التوقيع على طلب للحصول على اذن عمل جديد هي واربع مدرسات يعملن في المدرسة .

ويتضمن هذا الطلب تنديدا بمنظمة التحرير الفلسطينية ، وقد هدد الحاكم العسكري الصهيوني ، انه في حالة عدم توقيعهن على هذه الطلبات فلن يسمح لهن بمواصلة التعليم في الضفة الغربيه المحتلة . ويذكر ان مديرة المدرسة ، والمعلمات الأربع كلهن اميركيات الجنسية .

فرق صهيونية لتهجير المواطنين الفلسطينيين

كشف تلفزيون العدو «الاسرائيلي» النقاب مؤخرا ان قيادة الجيش الصهيوني ، تفكر الان في تشكيل فرق صهيونية ارهابية مشابهة لما يسمى «بالدوريات الخضراء» ومهمتها العمل على ملاحقة المواطنين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة وتهجيرهم على غرار ما جرى في النقب .

ملازم صهيوني يرفض الخدمة

رفض ملازم اول صهيوني الخدمة في معسكر انصار في لبنان .

وهذا الملازم يدعى زئيف ، ويعمل في الشرطة الاسرائيلية وقد حكت عليه المحكمة العسكرية بالسجن لمدة ٢١ يوما بتهمة رفض تنفيذ الأوامر .

وقد تكتمت السلطات العسكرية الصهيونية على هذا الحدث الأمر الذي دفع احد اعضاء الكنيست الى اثارة هذا الموضع وطالب وزير الحرب الصهيوني توضيح اسباب عدم نشر هذا الخبر والتكتم عليه .

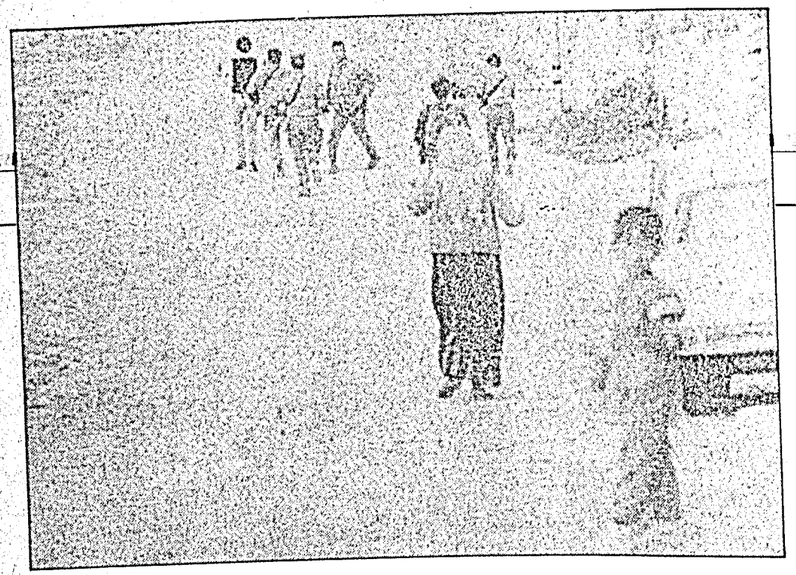

السلطات « الاسرائيلية » زادت رقابتها على النشاطات الاقتصادية في الضفة الغربية المحتلة

افادت انباء الوطن المحتل أن مصادر فلسطينية مطلعة لاحظت ان الرقابة « الاسرائيلية » على النشاطات الاقتصادية للفلسطينيين في الاراضي المحتلة ، وصلت في مطلع السنة الجارية الى حد لا سابق له .

واوضحت « ان من بين الاجراءات الحديثة التي فرضتها السلطات « الاسرائيلية » ضرورة الحصول على إذن لنقل المنتجات داخل الاراضي المحتلة . وزيادة رسوم المرور عبر الحدود مع الأردن » .

وقالت هذه المصادر « إن كل شاحنة فلسطينية تدفع ٥٢٠٠ شاقل لعبور جسر نهر الاردن في مقابل ثلاثة آلاف شاقل سابقا ، وان كل شخص يريد العبور الى الاردن يدفع ١٣٥٠ شاقلا ، مما يشكل اضافة الى تكاليف النقل اجراءً رادعا عن الانتقال الى الاردن بالنسبة الى السكان غير الميسورين .

وشملت الرسوم البالغة نسبتها ١٥ في المئة ، مدينة القدس المحتلة منذ بدء عمل الادارة المدنية « الاسرائيلية » في الضفة الغربية في نهاية عام ١٩٨١ .

وحلت الرسوم « الاسرائيلية » التي تتناول مجموعة واسعة من السلع محل الضرائب الاردنية القديمة » .

ويبدو ان الاضافة الجديدة الى الرسوم الاخيرة تشكل الهاجس الرئيسي للتجار والمزارعين في الاراضي المحتلة .

ويقول احد سكان نابلس « ان على الفلسطيني أن يحصل على أذن من اجل القيام باي شيء ، وعلى المزارع الذي يرغب في نقل الحمضيات من اريحا الى نابلس (٧٨ كيلو مترا) أن يحصل على اذن لكل شاحنة .

وتُعطى الأذونات ٣ أيام اسبوعيا ، ووفق معايير سياسية فالمزارع المتعامل مع « الاسرائيليين » أو حلفائهم في روابط القرى يحصل على اذن نقل بسهولة ، اما المزارع غير المتعامل فقد تعرض محصوله للتلف في الشاحنة قبل ان يُعطى الأذن » .

ولاحظت المصادر الفلسطينية « ان جميع الفلسطينيين المشتبه في مقاومتهم السلبية للسلطات « الاسرائيلية » يتعرضون للاختناق اقتصادياً » .

ويقول احد اصحاب المصالح في الضفة « علينا قريبا الخضوع او الرحيل لعدم تمكننا من كسب لقمة العيش ، والمبادرة الفردية مهددة بالموت » .

اضافة الى ذلك تمنع « اسرائيل » دخول منتجات الاراضي المحتلة السوق « الاسرائيلية » في الوقت الذي تسمح بتصدير منتجاتها اليها ، كما تعرقل تصدير المنتجات الفلسطينية الى الاردن ما لم تكن مصحوبة بتوصية من روابط القرى » .

ويشكو الفلسطينيون من الغرامات المتزايدة والتي تفرض لأقل هفوة . فغرامة الذي يعتقل أو الذي يشارك في تظاهرة تصل الى ٥٠ ألف شاقل ، ومن ينقل كتابا ممنوعا يدفع غرامة ١٠ آلاف شاقل .

الطبقة العاملة الفلسطينية في الارض المحتلة

تؤكد على اسلوب النضال الكفاحي لاستعادة أرضنا المغتصبة

عقدت الطبقة العاملة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة مؤخرا مؤتمرا لها في مدينة القدس المحتلة ، بحث فيه اسباب معاناة الطبقة العاملة الفلسطينية ، في الوطن المحتل اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا . خاصة وان المحتلين الصهاينة يمارسون سياسة عنصرية قمعية على المواطنين الفلسطينيين ، ويصادرون الحريات بما فيها الحريات النقابية . ويلاحقون النقابيين ويزجون بهم في السجون والمعتقلات .

لقد انعقد المؤتمر في ظروف بالغة الدقة بالنسبة لقضية الشعب العربي الفلسطيني حيث تصر القوى المعادية وبعد فشلها في تدمير منظمة التحرير الفلسطينية وتصفيتها سياسيا ومعنويا اثناء غزوها للارض اللبنانية ، وبشتى السبل من اجل الاجهاز على الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني.

وفي مؤتمرهم هذا ادان المجتمعون مشروع ريغان لتصفية القضية الفلسطينية ، الذي انطلق اساسا من التنكر للحقوق الوطنية الثابتة لشعبنا الفلسطيني ، والمرتكز على اتفاقات كامب ديفيد الخيانية .

ان مجابهة هذا المشروع تقع على راس مهمات جماهير شعبنا وحركته الوطنية ومنظمة التحرير الفلسطينية الى جانب مجابهة سياسة الاحتلال الصهيوني والمتمثلة في :

★ الالحاق الاقتصادي وما يؤدي اليه من تدمير شامل للبيئة الاساسية للاقتصاد الوطني .

★ اغتصاب الارض بالمصادرة والاستيلاء والاستيطان ومن ثم الالحاق والضم .

★ طمس الثقافة الوطنية وتزوير التراث الوطني .

★ الاصرار على طمس الهوية الوطنية من خلال محاولة فرض مؤامرة الحكم الذاتي .

وان مجمل النهج الصهيوني الامبريالي ينعكس مباشرة على الاوضاع المعيشية لشعبنا وطبقتنا العاملة وتتمثل في :

اولا : تردي مستوى معيشة العاملين من تردي حاد في القيمة الحقيقية والقوة الشرائية للاجور ، وارتفاع متصاعد في اسعار المواد التموينية ، وفرض التنقلات التعسفية على العاملين في قطاع التربية والتعليم ، وكذلك فرض ضريبة ما يسمى «بسلامة الجليل» على العاملين العرب .

ثانيا : البطالة :

حيث يعاني العمال في مختلف القطاعات وخاصة قطاع المعلمين من مسالة الفصل التعسفي ، ومن فرض الضرائب الباهظة على المؤسسات الانتاجية والتجارية والمهنية الامر الذي يضعف من قدرتها على الصمود والمنافسة ويؤدي بالتالي الى افلاسها وتشريد العاملين فيها .

ثالثا : الهجرة

حيث يضطر العمال العرب الى الهجرة الى خارج الارض المحتلة ، وهجرة الكفاءات العلمية وكذلك هجرة رؤوس الاموال .

ويرى المؤتمر ان اوساطا عديدة في الداخل والخارج تحاول استغلال الوضع الاقتصادي السيء استغلالا سياسيا لتمرير المخططات العدوانية الهادفة لتصفية القضية الفلسطينية فالسلطات الصهيونية والهستدروت تعمل على منع اساتذة الجامعات والمعنيين الاستمرار في عملهم دون التوقيع على تنازلات سياسية ، وكذلك حرمان العاملين من حق العمل والتنظيم النقابي الا في اطار الهستدروت بهدف تصفية الحركة النقابية الفلسطينية في الاراضي المحتلة .

وتشارك وكالة الغوث في محاولات تصفية القضية الفلسطينية باتخاذها اجراءات تؤدي الى تقليص خدماتها وتقليص عدد العاملين فيها .

والسلطة الاردنية ايضا تستغل هذه الظروف في محاولة للاستفادة منها فهي تستغل موقعها المقرر في اللجنة المشتركة الاردنية الفلسطينية الخاصة بدعم صمود اهالي المناطق المحتلة بتوجيه صرف الاموال لصالح ازلامها واستخدام المساعدات كسلاح سياسي في الوقت الذي تفرض فيه الحصار المالي على المؤسسات والهيئات الوطنية التي تلتف حول منظمة التحرير الفلسطينية .

وقد اتخذ المؤتمر لمواجهة الظروف الصعبة قرارات منها :

★ التاكيد على حقوق الشعب الفلسطيني الثابتة في العودة وتقرير المصير بقيادة منظمة التحرير .

★ رفض كل المؤامرات الهادفة الى تصفية قضية شعبنا العادلة والمتمثلة في مشروع ريغان ومشروع الحكم الذاتي وروابط القرى العميلة .

★ التاكيد على ضرورة تعزيز وصيانة الوحدة الوطنية وتقوية بنيانها الكفاحي .

★ الانطلاق من قاعدة الصمود البطولي لجماهير شعبنا وثورته المسلحة على الارض اللبنانية ، وتعزيز علاقاته الكفاحية مع الحلفاء .

★ العمل على الغاء قرارات واجراءات وكالة الغوث الدولية .

★ وقف والغاء سياسة العقوبات الجماعية التي تتبعها السلطات الصهيونية .

★ رفض كافة مشاريع التصفية والتشريد والتهجير التي تنفذها السلطات الصهيونية .

★ توجيه اموال الدعم والصمود لصالح الهيئات والمؤسسات الوطنية الفاعلة في الارض المحتلة .

★ رفض الاوامر العسكرية الهادفة الى تحجيم وتفريغ مؤسساتنا الوطنية من محتواها الوطني الديمقراطي .

★ تشكيل لجانٍ ثلاثية تضم ممثلي النقابات العمالية والغرف التجارية والصناعية وممثلي الهيئات الوطنية من اجل عقد اتفاقات عمل جماعية تضمن للعمال حق الاستمرار الاستقلال في العمل .

★ النضال ضد فرض كافة اشكال الضرائب على العمل والمؤسسات الفلسطينية في الارض المحتلة .

★ دعم وتاييد نضال الطبقة العاملة الفلسطينية من اجل حثها على العمل والتنظيم النقابي .

★ استمرار دعم العمال والموظفين المضربين في بلديات الضفة الغربية التي حلها العدو .

★ التاكيد على حق المراة العاملة في العمل والتنظيم النقابي .

★ واخيرا طالب المؤتمر اللجنة المشتركة الاردنية الفلسطينية اعتماد الشروط التالية لدعم المؤسسات الصناعية والتجارية في الارض المحتلة .

★ عدم الفصل من العمل وعدم اللجوء الى اسلوب البطالة المقنعة

★ عدم تجميد الاجور

★ استيعاب عمال جدد للمساهمة في التغلب على ازمة البطالة والهجرة .

★ اعتماد مبدأ الاجر المتساوي بالنسبة لعمل المراة والرجل .

★ ايراد هذه الشروط ضمن اتفاقات عمل جماعية معقودة ما بين نقابات العمال واصحاب العمل .

انتهاء اعمال المؤتمر الثالث للاتحاد العام لطلبة فلسطين - فرع أمريكا

صراعنا مع الحركة الصهيونية صراع وجود وليس صراع حدود

أنهى المؤتمر الثالث للاتحاد العام لطلبة فلسطين - فرع امريكا اعماله باصدار بيان سياسي اشاد فيه بالصمود الاسطوري للشعبين الفلسطيني واللبناني في مواجهة «اعتى آلات الدمار التي يمتلكها معسكر اعدائنا المتمثل بالتحالف الامبريالي الصهيوني الرجعي العربي» .

وأضاف البيان «ان الهجمة الأخيرة على شعبنا وثورتنا قد جاءت توقيتاً في هذه الفترة التي يصاب فيها النظام الرأسمالي العالمي بخسارة فادحة ناتجة عن طبيعة بنيانه الذاتي في ظل الانتصارات التي تحققها حركات التحرر في مناطق عديدة من العالم .

وقد تضمن البيان الختامي للمؤتمر عدداً من القرارات هذا نصها :

■ نؤكد ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني اينما تواجد ، والحرص من خلال ذلك على استقلالية القرار الوطني الفلسطيني لاعتباره أحد اسس استمرارية الثورة الفلسطينية المسلحة ، مستمدة عمقها الاستراتيجي من جماهير امتنا العربية وحركاتها الوطنية والتقدمية .

■ التأكيد على استراتيجية حرب التحرير الشعبية والكفاح المسلح في مواجهة العدو الصهيوني الامبريالي ، حتى يتم تحرير كامل التراب الفلسطيني وتصفية الوجود الصهيوني واقامة الدولة الديموقراطية وذلك عبر العمل المتواصل بتعبئة الجماهير وتنظيمها وتدريبها من أجل تحقيق ذلك .

■ جاءت الحرب الأخيرة لتؤكد ان مؤامرة التصفية تستهدف الشعب الفلسطيني بأكمله، وعليه فان الوحدة الوطنية ، وحدة السلاح والدم التي صانت هذا الوجود هي مطلب اساسي وملح لاستمرارية النضال الفلسطيني على ارضية الميثاق الوطني وقرارات المجالس الوطنية .

■ في ظل المسلكية الثورية للقيادة الفلسطينية فاننا نرى انه لا بد لكافة قطاعات الشعب الفلسطيني ومؤسساته الجماهيرية وفصائله السياسية ان يلتئم شملها وتجري الحوار الموضوعي الديموقراطي الهادىء لتقييم المرحلة ، وبناء عليه فاننا نتطلع للمجلس الوطني الفلسطيني كمظلة شاملة لهذه المؤسسات ، منتظرين انعقاده للخروج بقرارات وبرامج تضمن استمرارية المسيرة الفلسطينية الثورية والتمسك بالبندقية وصون حقوق شعبنا في تقرير مصيره وتحرير ارضه واقامة دولته .

■ ان المؤتمر وهوي يعي جيداً طبيعة النظام الأردني التآمرية وارتباطه بعجلة المخطط الصهيوني - الامبريالي - الرجعي ، ومواقفه المعادية لشعبنا الفلسطيني ، وثورتنا ، وللحركة الوطنية الاردنية ، ومن خلال متابعة تحركات هذا النظام على كافة الأصعدة المحلية والعربية والدولية طيلة السنوات السابقة ، والتي نشطت في هذه المرحلة بالذات باتجاه محاولة اقتسام شعبنا بينه وبين الكيان الصهيوني ، فان المؤتمر يدعو الى الحذر واليقظة من هذا النظام . وبما ان الساحة الأردنية تشكل ساحة رئيسية للنضال الفلسطيني والعربي ، نعتبر جماهير شعبنا في الأردن قاعدة حقيقية للثورة الفلسطينية ، وعليه فان تجنيد طاقات الجماهير الفلسطينية الاردنية هو المدخل العلمي الصحيح للعمل في تلك الساحة والذي يشكل النقيض الاساسي لدور النظام الأردني في حلقات التسوية والمؤامرة .

■ انطلاقا من التزامنا بمواقفنا وبرامجنا السياسية في رفض اي قرارات صدرت او تصدر عن مجموعة من الدول او دولة مفردة تتجاوز حقوقنا التاريخية والمشروعة ، فاننا نعتبر مشروع السلام العربي المقر في مؤتمر فاس محصلة لعملية تمييع المفهوم الحقيقي للصراع العربي الصهيوني والذي يشكل الوجه المباشر لصراع شعوب المنطقة مع الامبريالية العالمية . وقد جاءت قرارات هذا المؤتمر لتشكل حلقة في مؤامرة تصفية القضية المركزية «قضية فلسطين» وذلك بتكريس شرعية الكيان الصهيوني والتعامل معه كواقع قائم ومقبول . وهو لا يقع في النهاية ضمن اهتماماتنا كاتحاد .

■ رفض المبادرة الأمريكية - مبادرة ريغان - لاعتبارها تكملة لحلقة المؤامرات الامبريالية لانهاء قضية شعبنا وتصفية حقوقه الوطنية والتصدي لها بكافة الامكانيات .

■ ان مواقف النظام المصري الحالية ، تؤكد ولاءه للامبريالية الاميركية واتفاقات كامب ديفيد الخيانية ، وعليه فاننا نحذر من محاولات تجميل الموقف المصري واعادة مصر كامب ديفيد الى الصف العربي . ويجب العمل من خلال تحالفاتنا مع الشعب المصري وحركته الوطنية على اسقاط نظام كامب ديفيد لاعادة مصر العربية الى موقفها الطبيعي في مواجهة الامبريالية والصهيونية .

■ ان طبيعة حرب التحرير الشعبية تملي علينا التعريف الصحيح لجبهة الاصدقاء وجبهة الاعداء ، وعليه فليس هناك مجال للخلط أو للالتباس بأن الامبريالية الامريكية تدير معسكر الاعداء بواسطة الكيان الصهيوني والرجعية العربية . وان معسكر الاصدقاء يتمثل في شعوب وحركات التحرر في العالم الثالث والقوى التقدمية والديموقراطية في العالم ودول المنظومة الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي .

■ ان الحركة الصهيونية حركة عنصرية فاشية ، مهما ظهر من اختلافات في تطبيق برامج احزابها ، وعليه فان فهم الصراع بيننا وبين هذه الحركة على اختلاف احزابها هو صراع وجود وليس صراع حدود .

■ يتوجه المؤتمر بتحية اجلال واكبار الى اهلنا الصامدين تحت نير الاحتلال الصهيوني الغاشم على ارض فلسطين ولبنان، ونعاهدهم على بذل المزيد من الجهد والعطاء في دعم صمودهم ونضالهم بكافة اشكال الدعم ويتوجه المؤتمر بتحية فخر واعتزاز لجماهير شعبنا اللبناني بقيادة الحركة الوطنية مقدرين عظيم الدور الملقى على عاتقها في مقاومتهم لطرد الاحتلال الصهيوني لهذا الجزء من وطننا العربي ، ونعاهدهم على استمرارية التلاحم الفلسطيني اللبناني في النضال من اجل اقامة لبنان حر عربي ديموقراطي .

ادارة السجون الصهيونية :

الأهداف ثابتة والأساليب متغيرة

حكومة العدو تلجأ الى الترغيب بعد فشل الترهيب ضد معتقلينا

يوضح أبسط استقراء لتاريخ ممارسات ادارة السجون الصهيونية ، وطوال خمسة عشر عاماً ، بما لا يقبل الشك ، محاولات التدجين ، والتصفية الوطنية ، للمعتقل الفلسطيني منذ اللحظة الاولى للاعتقال ، حيث يتعرض بكافة اشكال التعذيب ، والتشويه ، النفسي ، والجسدي ، والابتزاز .

وقد بلغت هذه الأساليب الفاشية ذروتها في السنوات الأخيرة منذ تولي الفاشي (حاييم ليفي) رئاسة مصلحة السجون الصهيونية ، بعد أن نقل من حرس الحدود ، ونقل معه السياسة العسكرية القمعية ، التي تميزت في السنوات الأخيرة ، بوحشية لا حدود لها . وكانت مفعمة بروح العداء والحقد السافرين من أجل تحقيق اهداف العدو ، في إخضاع المناضلين المعتقلين ، وتدجينهم ، واحتوائهم ، ومن ثم احباطهم وتدميرهم وطنياً .

وقد تراوحت هذه الأساليب بين التعذيب الوحشي الذي أدى إلى استشهاد العشرات من المناضلين والحرمان من أبسط الحقوق المعيشية (شمس ، هواء ، طعام ، ملابس ، أغطية .. الخ) اضافة إلى الظروف السكنية الصعبة ، كضيق المكان ، وانعدام النظافة ، والعناية الصحية ، ولم تكتف ادارة السجون بذلك وإنما لجأت الى بث الاشاعات التي تستهدف زعزعة الثقة بالنفس والصمود لدى المعتقلين ، وخلق البلبلة ، والاضطراب في صفوفهم ، وتحطيم عامل الاستقرار في المعتقل من خلال التنقلات اليومية ، وعمليات العزل ، كل ذلك بهدف النيل من المحتوى الوطني للمناضلين المعتقلين ، ومن أجل ذلك يستخدم العدو الصهيوني طاقم ضخم من علماء النفس والاجتماع وفق مخطط صهيوني فاشي مبرمج .

ولهذه الغاية ايضا قام العدو بتشكيل اطار جديد على غرار «روابط القرى» العميلة اطلق عليها : «جبهة السلام الوطنية الفلسطينية» المؤيدة لمبادرة السادات الخيانية . لكن العدو لم ينجح في هذه التجربة إلا مع نفر قليل من العملاء السافلين أمنياً وخلقياً وذلك بعد أن تمكن المناضلين المعتقلين من ابتداع وترسيخ جملة من صمامات الأمان القادرة على حماية كيانهم السياسي واطرهم التنظيمية .

وفي ضوء هذا الفشل الذي مني به العدو الصهيوني ، لجأ في الفترة الأخيرة الى اسلوب جديد في تعامله مع الأسرى حيث قام باستبدال الفاشي «حاييم ليفي» بمدير جديد لمصلحة ادارة السجون يدعى «مردخاي فارتهايمر» وهو بروفسور في الحقوق وعلم الاجتماع والنفس .

وقد لجأ هذا الأخير إلى اسلوب جديد ذو اتجاهين :

- الاستمرار في حملات القمع والارهاب ضد المعتقلين .
- اشاعة اجواء حول تغييرات في الواقع الحياتي البائس للمعتقلين ولو بنسب ضئيلة لكي يظهر العدو من جهة بأنه ديمقراطي وانساني في تعامله مع الأسرى والمعتقلين ومن جهة اخرى لكي يشيع ان مبرر النضال من اجل مطالبكم لم يعد موجود وبذلك يخلق حالة من البلبلة والتفكك داخل المعتقلات ، ويحاول بذلك ابعاد المعتقلين عن النضال الوطني ، كما يريد تبرير سياسته القمعية ضدهم في حالة استمرار نضالهم بقوله على سبيل المثال «ها نحن نحسن احوالكم المعيشية ولكنكم تناضلون لاهداف سياسية» .

وهذا بالفعل ما عبر عنه المدير الجديد «لمصلحة السجون الاسرائيلية» عندما شرح سياسته الجديدة للمعتقلين حين خاطبهم قائلا : «انتم مساجين عاديين ، عليكم بالقاء السياسة والمبادىء خلف ظهوركم ، وعليكم التطلع لتحسين أوضاعكم المعيشية ، وبامكانكم ذلك اذا ما سلكتم سلوكا انضباطيا وراعيتم تعاليمنا ونصائحنا » .

ان أقوال المدير الجديد «لمصلحة السجون الصهيونية» سالفة الذكر تشير بشكل واضح الى الهدف الصهيوني من وراء تقديم بعض التنازلات المطلبية للمناضلين المعتقلين رغم ان هذه المطالب هي جزء من حقوق المعتقلين الانسانية ، ورغم انها على بساطتها وتفاهتها والتي تمثلت في (زيادة «الفورة» الشمسية من نصف ساعة الى ساعة ، والسماح بادخال بعض الصحف العبرية ، والسماح بزيارة الأهل مرتين شهرياً بدلا من مرة واحدة) ، لم تأت إلا على ارضية النضالات والتضحيات التي اجبرت العدو على التسليم بها ، وهي رغم كل ذلك عرضة للابتزاز يصادرها العدو متى يشاء .

ولقد رافقت هذه الأساليب حملات اعلامية تزعم بأن اوضاع المعتقلين جيدة ، وانهم يحظوا بنفس المعاملة ، وشروط الحياة التي يحظى بها السجناء المدنيون اليهود ، وذهبت هذه الادعاءات والمزاعم إلى أبعد من ذلك حين ذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت» في عددها الصادر بتاريخ ١٩٨٢/١٢/٦ .

«إن السجناء المحتجزين في السجون الاسرائيلية سيحظون قريباً بسلسلة من التسهيلات في ظروفهم الاعتقالية ، هذا ما قرره في الآونة الأخيرة ، مدير مصلحة السجون العامة مردخاي فرتهايمر ، وفي اطار هذه السياسة ، ادخل تحسينات كثيرة على سجن نفحه من بينها ، توزيع الاسرة ، تحسين الطعام ، توزيع الصحف ، والسماح بسماع الراديو ، ومشاهدة التلفزيون ، وتلقي الهدايا ، والصلاة الجماعية ، وسيتم توسيع هذه التسهيلات لتشمل كل سجون البلاد التي يحتجز فيها ٣٠٠٠ مخرب» . ليس هذا فحسب بل ان صحيفة هارتس ذهبت في عددها بتاريخ ١٩٨٢/١٢/٦ إلى حد القول «انه سيسمح للمخربين بالصلاة الجماعية ايام الأعياد ، وبحضور امام من خارج السجن ، كما سيسمح لهم باستضافة ابناء عوائلهم ووفود خارجية وان يتلقوا الملابس والمأكولات» .

اما ملحق صحيفة «يديعوت احرونوت» بتاريخ ١٩٨٢/١٢/٩ فقد زعم ان «سجناء امنيون مسلمون ، ادينوا اغلبهم باعمال تخريبية ، من المحتمل ان يحتفلوا هذا الاسبوع مع السجناء اليهود بعيد الحنوكا (الانوار) كما قرر الرائد عمران فاكنين مدير سجن نفحه ان يدعو للاحتفال بعيد اللوز السجناء المسلمين وان السجناء تشاوروا فيما بينهم حول كيفية الرد على بادرة حسن النية فقرروا ان يعدوا بأنفسهم جزءاً من لوازم الضيافة» .

ان كل هذه الشائعات عارية تماما عن الصحة وهي تأتي في مضمار الحرب النفسية ضد المعتقلين وتزوير حقيقة ما يجري داخل السجون الصهيونية ، والزعم بأن سلطات العدو تمكنت من النجاح في اخضاع المعتقلين وتدجينهم والدليل الأكبر والواضح على عدم صحة هذه المزاعم يكمن في استمرار المعتقلين في التصدي لسياسة العدو واساليبه الابتزازية وهو ما عبر عنه معتقلوا سجن نفحه حينما رفضوا ملء استمارات الامتحانات التوجيهية لكونها مختومة بختم «الادارة المدنية» وكذلك ما عبر عنه البيان الجماهيري الصادر على كل فصائل الثورة في معتقل نفحه (نص البيان منشور في العدد الماضي من الهدف) والذي ادان التحركات المشبوهة لعملاء وازلام النظام الاردني «وروابط القرى» واصحاب «وثيقة السلام» اضافة الى الاضراب عن الطعام الذي اعلنه المعتقلين في سجني نابلس وجنين .

بيان جماهيري صادر عن معتقل "نفحة" الصحراوي

من وراء اسوار الاحتلال ، من معتقل نفحة الصحراوي الصامد المناضل الذي يابى قاطنوه الركوع ، نتوجه نحن اسرى الثورة الفلسطينية من مختلف الفصائل الى جماهير شعبنا العربي الفلسطيني الابي ، في الوطن والمنافي بهذا البيان ، لنسمعها صوتنا ونحن الذين نرسف في قيود الاسوار ومنذ خمسة عشر عاما ، حافلة بالعذاب والمعاناة ولم نهن خلالها ولم نركع رغم انف الاحتلال ورغم مخططاته الهادفه الى تصفيتنا سياسيا وانسانيا ...

يا جماهير شعبنا البطل :

في هذه الايام المصيرية الحاسمة ، وبعد ان عجز العدو الصهيوني عن قتل الثورة الفلسطينية كما كان يخطط بالتواطؤ مع الامبريالية والرجعية العربية العميلة ، وبعد ان فشلت كافة المحاولات المشبوهة للقفز عن الحقوق الوطنية الثابتة لشعبنا ولتجاوز ممثله الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية ، وبعد ان رفضت ثورتنا رفضا قاطعا مشروع ريغان الخبيث في اهدافه والسام في محتواه ... في هذه الايام ، وبعد هذا كله ، ولكي يحقق العدو الصهيوني وحلفاؤه ما عجزوا عن تحقيقه بالقوة العسكرية الغاشمة ، فقد اخذ يحاول التغطية على فشله ، بان اوحى لعملائه واذنابه في الوطن المحتل ، ولبعض الدوائر التي تربطها بالاحتلال الف رابطة ورابطة .. اوحى لكل هؤلاء بالتحرك في تنسيق مشبوه تمثل في :

أ — ازدياد النشاطات المشبوهة لروابط القرى العميلة والتي بدات تتحرك لبلورة ما اسمته بحركة سلام فلسطينية ليست في حقيقتها سوى حركة جواسيس وعملاء ، وان ما قيل بان عددا من المعتقلين الفلسطينيين قد ايدوا هذه الحركة فاننا نؤكد بان هؤلاء هم ثلة من العملاء المتساقطين الذين هربوا الى احضان العدو بعد ان انكشف امرهم وتم التحقيق معهم ومحاكمتهم في محاكم ثورية بين الاسوار ولم يستطيعوا بعدها مواصلة العيش بين المناضلين الشرفاء .

ب — تحرك جهات مشبوهة في ولائها ، معادية للثورة في طموحاتها للقفز عن م.ت.ف كممثل وحيد لشعبنا وذلك بممارسة الضغط المعنوي عليها ، سواء بمطالبتها بالاعتراف بقرار ٢٤٢ التصفوي او قبول مشروع ريغان ، او التنازل عن حقها في تمثيل الشعب العربي الفلسطيني ومنح هذا الحق لنظام العمالة في الاردن

ج — غض النظر عن النشاطات الانقسامية والتخريبية التي تمارسها قوى معينة تتستر باسم الدين الاسلامي الحنيف لمحاربة الحركة الوطنية وتنظيماتها ومؤسساتها ورموزها .

د — تسعير الحملات الدعاوية للايحاء بان الثورة قد ضعفت وان برامجها قد فشلت وان اهدافها لن تتحقق .

يا جماهير شعبنا ...

ان ثقتنا في وعيكم وقدرتكم على كشف الاعيب العدو وعملائه والمرتبطين به ، تجعلنا متاكدين من انكم ستحبطون هذه الالاعيب ، مثلما احبطتم الاعيب سابقة ان ثقتنا في وعيكم تجعلنا متاكدين من انكم ستعمقون من التفافكم حول منظمة التحرير الفلسطينية وبرنامجها السياسي المرحلي القاضي بحق شعبنا في العودة وتقرير المصير واقامة دولته الفلسطينية المستقلة على ارضه وحماية هذا البرنامج من محاولات الاختراق والالتفاف والاختزال ، التي تبذلها دوائر تعرفونها جيدا ، وتنبذوها بقوة مثلما نبذتم بالسابق كل من حاول الالتفاف على م.ت.ف وحقها في تمثيل الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية واننا اذ نعرب هنا عن عميق استنكارنا للنشاطات المشبوهة التي تسعى لتجميع وممارسة الضغوط المعنوية والسياسية على القرار الوطني الفلسطيني المستقل فاننا بالوقت ذاته ندعوكم الى الوقوف صفا واحدا متراصا وراء م.ت.ف ممثلكم الشرعي والوحيد .. ندعوكم الى ابداء اكبر قدر من الحذر ازاء الدوائر المشبوهة الناشطة الى جميع تواقيع لدعوات ووثائق لا يدري سوى الشيطان باغراضها الخبيثة ... ندعوكم الى تعميق وحدتكم لمواجهة الاحتلال وعملائه وازلامه ... ندعوكم وندعو القوى الوطنية المنظمة الى نبذ خلافاتها وتوجيه كل جهودها نحو العدو المحتل الغاصب ... وذلك كمقدمة لاغنى عنها لانجاز وبلورة الجبهة الوطنية المتحدة كذراع سياسي — نضالي لـ م.ت.ف ... ندعوكم الى كل ما من شانه تعزيز الصمود بوجه الاحتلال ومخططاته واستيطانه السرطاني الخبيث ، وان ثقتنا بوعي وصلابة جماهيرنا الفلسطينية لتجعلنا اكثر من متاكدين من ان ارادة هذه الجماهير هي التي ستنتصر بالنهاية مهما طال الطريق ومهما صعبت العقبات .

عاش نضال شعبنا الابي البطل ... عاشت م.ت.ف ممثل شعبنا الشرعي والوحيد ...

عاشت الوحدة الوطنية الفلسطينية ... المجد والخلود لشهداء شعبنا ، الخزي والعار والموت للصهاينة وعملائهم المرتبطين بهم .

اسرى الثورة الفلسطينية في نفحة من كافة الفصائل

١٩٨٢/١٢/١١

عشرة معتقلين يحاولون الهروب من سجن كفاريونا

رغم كل اجراءات التشديد ، والتضييق ، والمراقبة المستمرة ، واعمال التفتيش المتواصلة ، والمداهمات التي تمارسها سلطات السجون الصهيونية ضد المعتقلين الفلسطينيين ، فقد تحدى عشرة من المناضلين المعتقلين اجراءات العدو الصهيوني ، وحاولوا الهروب من سجن كفار يونا شمالي فلسطين المحتلة ، وذلك بعد ان نجحوا في نشر قضبان زنازينهم استعدادا للهروب ولم تكتشفهم سلطات العدو الا في اللحظات الأخيرة ، وقد تم اكتشاف هذه المحاولة بالصدفة على حد قول الناطق العسكري الصهيوني الذي قال انه تم عزل هؤلاء المعتقلين العشرة في زنزانات مختلفة ، وتم تشكيل لجنة للتحقيق في هذه الحادثة .

ومما اذهل سلطات السجون ان هذه العملية قد تمت بعيدا عن الرقابة الصهيونية الأمر الذي اثبت لها فشل كل اجراءاتها في اخضاع المعتقلين ومراقبة كل ما يقومون به داخل السجون . ويذكر ان محاولات مماثلة كانت قد جرت في وقت سابق تمكن خلالها بعض المعتقلين من تحرير انفسهم من السجون الصهيونية .

قراءة في بيان طرابلس

الاستناد الى البرنامج الوطني الفلسطيني والتشديد على اهمية الوحدة الوطنية

بعد الحرب اللبنانية اكتسبت الوحدة الوطنية الفلسطينية اهمية استثنائية ، فقد تكثفت اعمال التخريب الرجعي ، والمؤامرات الامبريالية الامريكية ، بهدف تحطيمهذه الوحدة .

وانطلاقا من وعي فصائل الثورة الفلسطينية لخطورة ما يجري ، كانت نشاطاتها على كل المستويات تستهدف حماية هذه الوحدة وتطويرها . فبعد ان حددت فصائل الثورة في بيان عدن الاطار الفلسطيني للحركة السياسية في مواجهة مشروع ريغان والحركة الرجعية العربية ومستقبل العمل الفلسطيني كان لا بد من التفاعل والتحرك النشط في الاطار العربي وتحديدا على مستوى دول جبهة الصمود والتصدي ، وفصائل حركة التحرر الوطني ، ذلك ان هذا الاطار الوطني والتقدمي تعرض الى حملة من ذات النوع والهدف ، لتجريد الثورة الفلسطينية من سياجها الطبيعي ممثلا بالجماهير العربية وقواها التقدمية والوطنية .

الوحدة الوطنية أولا وأخيراً

بهذه الروحية الوطنية الصادقة يشكل بيان طرابلس استكمالا للجهد الذي يستهدف اعادة اللحمة لقوى المجابهة العربية والفلسطينية بدل الامعان في تمزيقها ، وممارسة النقد وتحمل الاخطاء في الممارسة بدل الهروب الى الامام والركون الى ما قد تحمله الأيام القادمة

ان استشعار مخاطر الحركة الرجعية العربية لتمزيق الوحدة الوطنية ، وتحميل الثورة الفلسطينية والشعب الفلسطيني فاتورة الارتماء العربي الرسمي في احضان المخطط الامبريالي مجسداً بمشروع ريغان ، تقتضي من الوطنيين المخلصين والتقدميين الغيورين مناقشة الخلافات وردم الهوة بينهم بدل توسيعها لأن المستفيد في النهاية هو معسكر الأعداء .

من هنا يجب أن يفهم بوضوح أن بيان طرابلس يعتمد الوحدة الوطنية الفلسطينية ويستند اليها ، وليس شكلا أو اطاراً لأية محورية في الساحة الفلسطينية ، لأن دقة المرحلة وصعوبة الظرف تفرض نهج الوحدة طريقا وحيدا لاجتياز العقبات ، ولأن الشعور بالمسؤ ولية يرقى على اية ذاتية ، أو مكاسب آنية وبالتالي فإن لا ينبغي التردد أمام أي جهد لدفن أية بوادر للانقسام في الساحة الفلسطينية ، بل وقطع اليد التي تمتد للتطاول على وحدة واستقلالية الثورة الفلسطينية .

ان بيان طرابلس يؤكد على الالتزام بالميثاق الوطني الفلسطيني والبندقية الفلسطينية لمواجهة نهج الابتزاز الرجعي المغلف بالواقعية والعقلانية كما يؤكد على أن مؤسسات منظمة التحرير على اختلافها هي الأساس الثابت في حركة فصائل الثورة الفلسطينية .

ويحدد البيان رفضه لـ «مشروع السلام العربي» المستخرج من قمة فاس الذي يقوم في اساسه من زاوية اهداف معظم الدول العربية ومسكلها الفعلي على نسف الحقوق الوطنية الثابتة ووحدانية تمثيل منظمة التحرير للشعب الفلسطيني ، كونه - أي المشروع - يستهدف الوصول الى التقاطع مع مشروع ريغان الذي اتفقت المقاومة قبل وبعد بيان عدن على رفضه ومحاربته منعاً لتزوير الحقوق الوطنية الفلسطينية والتطاول على مقررات المجالس الوطنية الفلسطينية وآخرها دورتي المجلسين ١٤ ، ١٥ .

وتأكيد البيان في كل بند من بنوده على وحدانية تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية للشعب الفلسطيني في مختلف اماكن تواجده ، يستهدف مواجهة النظام الاردني ومساعيه المحمومة لدخول حلبة المفاوضات على حساب منظمة التحرير ويقلص مدى حركة العملاء في داخل الأرض المحتلة كبدائل تدعم من العدو الصهيوني والرجعيات الاردنية ، السعودية ، المصرية .

إن محاربة نهج التسوية التصفوي العربي الرجعي ، والامبريالي ، والصهيوني ، الذي أقرته كل دورات المجلس الوطني الفلسطيني ، يتعزز في بيان طرابلس عبر التأكيد على مواصلة النضال من أجل صيانة القرار الوطني الفلسطيني ورفض أية تنازلات لصالح اية جهة أيا كان موقعها .

ويتناول البيان العمق العربي للثورة الفلسطينية من موقع مسؤ ولية القوى الوطنية والتقدمية في النهوض بمسؤ وليتها والقيام بواجبها النضالي الذي يفرضه عليها موقعها في جسم الحركة الشاملة لمواجهة مخطط الامبريالية الساعي لربط المنطقة بمقدمات وبنتائج كامب ديفيد وما يترتب على هذا المخطط من اخضاع كامل للمنطقة .

ان اصرارنا على طبيعة معركة الثورة الفلسطينية الراهنة ، يضعنا امام ضرورة التصدي الحازم لكل محاولة ، تعزل هذه الثورة عن محيطها التقدمي العربي والعالمي ، وانطلاقا من ضرورة تصفية الخلافات ومناقشة الاخطاء بمسؤ ولية وفي اطار يحافظ على قوى الثورة الوطنية ويقطع الطريق على التشويهات المتعمدة والتشكيك المتصل في قدراتها وامكانياتها على المجابهة ، يبقى من مسؤ ولية الثورة الفلسطينية والحرص على ضرورة الانسجام مع الشعار المبدئي الذي يضع الثورة الفلسطينية في موقعها الريادي من حركة التحرر العربي والعالمي ، فلا انعزال عنها تحت اي ظرف مهما بلغت التعارضات التي تفرزها المعركة المستمرة .

انطلاقا من هذا كله وضع البيان القوى الوطنية والتقدمية العربية امام مهماتها في التصدي لجبهة الاعداء ومخططاتها بعد أن افتضحت العلاقة بين الرجعيات العربية ، والامبريالية من جهة ، وتلاقي المصالح الرجعية المشبعة بالتأثيرات المستجدة للبترو دولار مع المصالح الصهيونية من جهة اخرى .

ان الامر الذي ينبغي تجنبه في ظل هذه المرحلة هو التقوقع والانغلاق على الذات والتشكيك بالحلفاء بديلا عن الوعي والعمل على ضرورة تجاوز العقبات والصعوبات وتدعيم العلاقات مع الحلفاء رغم كل الملاحظات لأن معسكر الاعداء يستهدف الاستفراد بالثورة الفلسطينية وتحميلها الثمن الباهظ المطلوب دفعه للامبريالية والصهيونية والرجعية .

وما دامت الوحدة الوطنية الفلسطينية واستقلالية القرار الفلسطيني هي الهدف فإننا نعتقد أن بيان طرابلس وقبله بيان عدن وما سيلي من لقاءات واتفاقات فلسطينية وعربية تقدمية ووطنية ، هي خطوات ضرورية لتمتين وتصليب الأرض التي تقف عليها القوى الوطنية والتقدمية الفلسطينية والعربية في مواجهة الهجمة الامبريالية - الصهيونية - الرجعية .

مصباح احمد

منظمة التحرير وسوريا توضحان موقفهما من بيان منظمة اشتراكيي المتوسط حول قبرص

اثار البيان الختامي لمؤتمر منظمة اشتراكيي حوض البحر المتوسط خلافات حادة بين اعضائها الامر الذي دفع كل من منظمة التحرير الفلسطينية وسوريا الى توضيح موقفها خاصة فيا يتعلق بالشؤون القبرصية .

وقد صدر عن منظمة التحرير وسوريا بيانا مشتركا وضحا فيه موقفهما من الشؤون القبرصية واكدا عدم التزامهما بما صدر في بيان الختام الصادر عن المؤتمر بالنسبة لقبرص ، وتمسكهما بعدم التدخل في الشؤون القبرصية الداخلية .

وكان البيان الختامي لمؤتمر الامانة العامة لمنظمة اشتراكيي حوض المتوسط والذي صدر يوم ٢٢/١/٨٣ في نيقوسيا ، قد « أكد تأييد اعضائه لزعيم الحزب الاشتراكي فاسوس ليساريدس في الانتخابات العامة المقبلة ، كما دعا الى انسحاب القوات التركية من قبرص كخطوة اولى لاعادة توحيد الجزيرة » .

وقد اثار هذا البيان استياء الحكومة القبرصية التي اعتبرته تدخلا في شؤون قبرص الداخلية ، واجرت اتصالات بالسفارة السورية ، ومكتب منظمة التحرير لاستيضاح موقفهما في هذا الشأن ، وصدر على اثرها بيان سوري فلسطيني مشترك يؤكد ان لا علاقة للجانبين السوري والفلسطيني بالبيان ، وقد أكد البيان السوري - الفلسطيني ان سوريا ومنظمة التحرير تلتزمان جانب الحياد في الشؤون القبرصية الداخلية وتؤكدان على العلاقات الوثيقة بينهما وبين الحزب الحاكم كما اشار البيان الى ان الجانبين لهما علاقات صداقة وثيقة مع الحزب الاشتراكي وزعيمه ليساريدس بصفته احد اشد المدافعين عن القضية العربية ، وحق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير .

وفيا قالت مصادر الاطراف المؤيدة لموقف المؤتمر ان البيان الختامي ، هو تنفيذ لقرار المنظمة الذي اتخذ في مالطا ، إلا ان المصادر السورية الفلسطينية نفت ان يكون مؤتمر مالطه قد قرر عقد الاجتماع في قبرص لاعلان دعم ليساريدس .

وكان الوفدان اليوناني والمالطي قد اصرا على تعديل المسودة الاولى للبيان الختامي التي كانت تطالب « بانسحاب كل القواعد الاجنبية من قبرص » الى المطالبة بسحب القواعد التركية فقط وهو ما يدعو اليه ليساريدس .

باباندريو يوجه نداء إلى اوروبا :

فكرة الدولة الفلسطينية المستقلة لم تدفن تحت أنقاض بيروت ولا حل إلا بتحقيقها

أدان رئيس الوزراء اليوناني أندرياس باباندريو الغزو والاسرائيلي» للبنان ، وقال في نداء وجهه مؤخراً إلى اوروبا «ان غزو لبنان لم يحقق رغم عنفه وفظائعه أي تسوية في الأمور الاساسية ، وأظهر ان مشكلة الشرق الاوسط لايمكن تسويتها بالسلاح» .

وأضاف : «ان هذا الغزو أدى أيضاً إلى تعزيز الموقف الدبلوماسي لمنظمة التحرير الفلسطينية ولياسر عرفات رغم الانسحاب من بيروت وتشتيت مقاتلي م . ت . ف .» .

وأعرب رئيس الوزراء اليوناني عن اقتناعه بان «الاعتراف بالحقوق للفلسطينيين وخاصة حق اقامة دولتهم المستقلة الى جانب الاعتراف «باسرائيل» وضمان امنها في حدودها القديمة شرط لا غنى عنه لتحقيق الحل العادل والدائم للمشكلة»

وقال باباندريو «ان فكرة اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة كأساس لأي حل لم تدفن تحت انقاض بيروت ، بل انها سلكت طريقها حتى الى الدول الاوروبية التي بقيت حتى الان متمسكة بموقف اكثر تحفظاً» .

الياس فريج . . تحركات مشبوهة

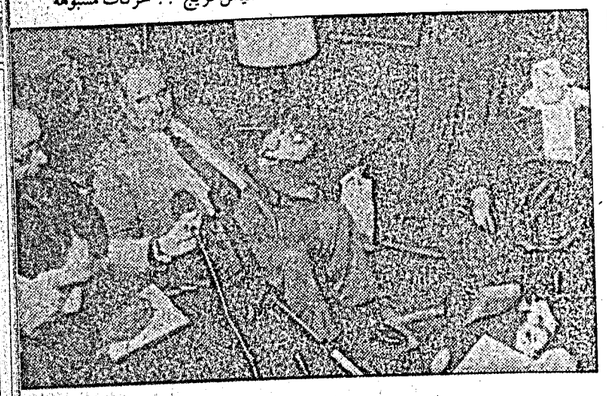

الياس فريج يدعو الى الاعتراف بالعدو ويهاجم العمليات العسكرية ويعزل نائبه

في اطار تحركاته المشبوهة ، عشية سفره الى الاردن ومصر ، لاجراء مباحثات مع الملك حسين ، وحسني مبارك ، قام المدعو الياس فريج - رئيس بلدية بيت لحم ، باعفاء نائبه في رئاسة بلدية بيت لحم - جورج حزبون ، لأن الاخير دعا الى مقاطعة « الادارة المدنية » الصهيونية في الضفة الغربية المحتلة ، والى وقف العمل في البلديات لاجبار سلطات الاحتلال الصهيوني ، على اعادة رؤ ساء البلديات الذين عزلتهم من مناصبهم ، بسبب مقاومتهم لسياسة الاحتلال في الاراضي المحتلة ، وتأييدهم لمنظمة التحرير الفلسطينية على اعتبار أنها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .

وحول زيارته للاردن ، صرح الياس فريج بأنه يأمل في مقابلة الملك حسين خلال هذه الزيارة « في اطار الجهود المبذولة لبدء مفاوضات عربية - اسرائيلية » على حد قوله .

ومما قاله الياس فريج ايضا انه « لابد من اجراء مباحثات سلام ، واعتراف متبادل ، وإلا فأن موجة العنف المجنون ستستمر » . وعندما سئل لماذا اعفى نائبه المنتخب ، جورج حزبون ، رد بكلام استفزازي ساخر قائلا : « انه يرفض العمل .. انه يحلم اذ يعتقد ، ان اضراب البلديات مستمر » .

وترتدي زيارة الياس فريج للاردن ، ومصر طابعا اكثر خطورة خاصة في الظروف الحالية ، لا لكونها تعتبر خروجا عن اجماع الشعب الفلسطيني وقرارات منظمة التحرير وهيئاتها القيادية ، والمجالس الوطنية الفلسطينية فحسب بل لكونها ايضا في اطار التحركات المشبوهة لازلام النظام الاردني ، وعملائه في الضفة الغربية وقطاع غزة ، وسط الجهود الرجعية والانهزامية المبذولة ، للتمهيد لمشاركة النظام الاردني في مفاوضات التسوية ، وفي ظل دعوات تقول بامكانية الموافقة من قبل الدوائر الامريكية على مشاركة رموز عميلة من خارج منظمة التحرير ضمن الوفد الاردني .

ويذكر ان حكمت المصري كان قد ادلى بتصريحات مماثلة لتصريحات زميله الياس فريج وقام هو الآخر بزيارة لمصر التقى خلالها مع حسني مبارك واجرى مباحثات مع سؤ ولين في النظام المصري .

وهنا وامام التحركات المشبوهة لازلام النظام الاردني يصبح من حقنا وحق جماهيرنا الفلسطينية والعربية ، ان تتساءل باسم من يتحرك الياس فريج وامثاله في الضفة الغربية ، ولماذا الصمت على تحركات عملاء النظام الاردني ، ولماذا لم تتم محاسبة هذه الرموز العميلة على خروجها عن كل قرارات منظمة التحرير واجماع الشعب الفلسطيني ورفع الغطاء عنها ؟

لماذا غزت اسرائيل لبنان ؟

بقلم : هرتسل شوبرت

قبل عامين تقريبا ، كتب السيد أمين هويدى أحد كبار مساعد الرئيس عبد الناصر ومدير المخابرات المصرية بعد هزيمة حزيران ، أن «اسرائيل» تخطط للقيام بمذبحة في الضفة الغربية وقطاع غزة من اجل ارهاب الفلسطينيين ودفعهم الى الرحيل . وقد حدد منتصف الثمانينات كتاريخ محتمل للمذبحة (امين هويدى ، أحاديث في السياسة والأمن ، معهد الأمناء العربي - بيروت) .

وفي نفس الفترة أشار السيد أمين الحافظ رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب اللبناني في حديث لاحدى الأسبوعيات اللبنانية (النهار العربي والدولي) الى أن اسرائيل تخطط لمذبحة .

في المقال التالي الذي صدر في أيلول الماضي اشارات وتأكيدات واضحة حول نوايا اسرائيل لدفع الفلسطينيين خارج أرضهم . أما الكاتب فهو اسرائيلي متخصص في تاريخ الصهيونية خلال فترة الأنتداب البريطانيا ، وله نشاطات تضامنية مع طلاب بير زيت وضد الغزو الاسرائيلي للبنان . وفي المقال مجموعة من النماذج للتفكير بكيفية تنفيذ طرد الفلسطينيين ، وبصرف النظر عن الاتفاق أو الاختلاف مع نقطة هنا أو هناك ، المهم أن الموضوع يستحق التفهم العميق .

قبل ٣ اشهر من غزو اسرائيل للبنان تحدث البروفسور مناحيم ميلسون رئيس الادارة المدنية في المناطق المحتلة عبر شاشة التلفزيون الاسرائيلي معلنا ان الحرب الحالية هي أهم حرب خاضتها اسرائيل منذ عام ١٩٤٨ . وكان يشير بذلك الى التصعيد الخطير للأعمال العدائية في المناطق المحتلة ، التي تم خلالها قتل وجرح العشرات من المتظاهرين الفلسطينيين على يد قوات الجيش أو على يد المستوطنين المسلحين (في نيسان ١٩٨٢ فقط قتل ١٧ فلسطينيا وجرح ١٩٦) .

نفس الحرب التي شنتها اسرائيل ضد الشعب الفلسطيني . وبتقدير ، ان ما نراه الآن في لبنان ليس سوى شيء بسيط اذا ما قورن بالأشياء الأخرى القادمة .

١ - يعيش الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة ، والدروز السوريون في هضبة الجولان منذ ١٥ عاما في ظل حكومات المعراخ والليكود المتعاقبة خارج القانون وتحت الحكم العسكري ، وهذا هو المظهر المركزي الذي يحدد طبيعة الاحتلال الاسرائيلي . لا توجد في المناطق المحتلة مطلقاً أي تشريعات قانونية تكفل الحريات المدنية وحقوق الانسان ، هذا اذا أغفلنا الحديث عن الحقوق القومية لغير اليهود . وأكرر القول ، لا توجد تشريعات مطلقاً : يمكن في أي لحظة ان تتعرض أملاك الناس للمصادرة ، يمكن أن يُطردوا ، أو أن يخضعوا للتوقيف الاداري لسنوات عديدة بدون محاكمة وبلا تهم قانونية توجه لهم ، ويمكن أن تتعرض بيوتهم للتفتيش أو للهدم ، تخضع الصحف للرقابة ، تحظر الكتب ، وتطلق النار على المتظاهرين عندما يعربون عن احتجاجهم .

قائمة طويلة من قوانين الطوارىء ورثتها اسرائيل عن بريطانيا عام ١٩٤٨ عندما اصبحت دولة ، وتشكل تلك القوانين أرضية تشريعية لكل ما سبق ذكره من الأعمال الاسرائيلية في المناطق المحتلة . وتجدر الملاحظة أن بريطانيا عندما طبقت هذه القوانين على اليهود (كما طبقتها على الفلسطينيين) في الأربعينات ، أدان اليهود بريطانيا لأنها تحرمهم من حقوقهم الأنسانية الأساسية ، وتضعهم في ظل نظام قمعي .

٢ - لم تقم اسرائيل بغزو لبنان بسبب خطر م . ت . ف العسكري على أمن اسرائيل في الشمال . لم تشكل م . ت . ف أبداً لا في الماضي ولا في الحاضر خطراً عسكرياً على وجود اسرائيل . ان اسرائيل بفضل المساعدات العسكرية والمالية الضخمة التي تتلقاها من الولايات المتحدة هي القوة العسكرية الأولى في المنطقة بلا منافس . واذا كان صحيحا ان الحشد العسكري لـ م . ت . ف في لبنان شكل تهديداً لأمن اسرائيل ، فان القوة العسكرية النارية لاسرائيل تشكل تهديداً لكل الشرق الأوسط . واذا كان صحيحا ان محاولة اغتيال السفير الاسرائيلي في لندن تسوغ الغزو الاسرائيلي للبنان ، فإننا وفق المنطق نفسه نعتبر ان اغتيال اللورد موين الوسيط البريطاني عام ١٩٤٤ على يد منظمة «ليمي» السرية التي كان وزير الخارجية الاسرائيلية الحالي اسحق شامير أحد قادتها يسوغ عملاً ثارياً تقوم به بريطانيا ضد اسرائيل ، من نوع قصف تل أبيب وحصارها .

الهدف الوحيد والرئيسي لغزو لبنان هو : إلحاق ضربة مميتة بالحركة الوطنية الفلسطينية ، ضرب كل بنيتها التنظيمية ، وعندما يقول الجنرال رفائيل ايتان رئيس الأركان والشخص الثالث اضافة الى بيغن وشارون في تخطيط وتنفيذ هذه الحرب ، أن الحرب في بيروت ليست سوى النضال من أجل أرض اسرائيل فأنه يبدو محقاً في قوله : «وجودنا في لبنان يخدم النضال من أجل أرض اسرائيل ، انها حرب ضد العدو الأساسي الذي يقاتلنا على أرض اسرائيل منذ مائة عام» .

تأمل اسرائيل من وراء غزوها للبنان أن تحطم أقدام أي معارضة فلسطينية منظمة لسياستها في المناطق المحتلة ، ومن زاوية السياسة التي اتبعتها كافة الادارات الاسرائيلية تجاه الفلسطينيين ، فإن الغزو كان منطقيا ومبيتاً ومخططاً بدقة ، ومن المؤكد أنه لم يكن مجرد رد فعل عفوي سواء على محاولة الاغتيال أو على قصف المستوطنات الاسرائيلية في الشمال . وقد صرّح شارون في مقابلة مع صحيفة «يديعوت احرونوت» في حزيران أنه خطط لهذه الحرب منذ توليه منصب وزير الدفاع ، كما نقلت الصحافة عن مقربين لشارون أنه بدأ يحلم بهذه العملية مباشرة بعد «عملية الليطاني» عام ١٩٧٨ .

في المناطق المحتلة وعلى امتداد عدة أشهر سبقت الحرب ، قامت اسرائيل عبر سلسلة من الأعمال القمعية بإقالة رؤساء البلديات المنتخبين في مدن مثل البيرة ونابلس ورام الله وجنين وغزة وقلقيليا (تمت إقالة رئيس بلديتي غزة وقلقيليا خلال فترة الغزو) كما تم حل هيئة التوجيه الوطني التي تمثل كافة فصائل م . ت . ف في المناطق المحتلة . وقد أشار المؤرخ الاسرائيلي المعروف يهوشواع بوراث بصواب في مقال نشر مؤخراً الى أن الغزو الاسرائيلي للبنان جاء لأن م . ت . ف حافظت بنجاح على وقف اطلاق النار الذي ابرم في تموز ١٩٨١ ، ولمدة تزيد على العام لم يكن هناك قصف عبر الحدود . وأثبت ياسر عرفات أن بمقدوره السيطرة على كافة الفصائل في إطار م . ت . ف .

كان لهذا التطور في الأحداث أثراً سياسياً بالغاً وخطيراً على الادارة الاسرائيلية الحالية . اذ كان بمقدور ياسر عرفات أن يتحدث باسم كل م . ت . ف ، واذا كان بمقدوره الحفاظ على اتفاقية من هذا النوع ، فأن هذا من شأنه اضعاف دعاوى اسرائيل بأن م . ت . ف ليست سوى مجموعة من الارهابيين القساة الذين لا يمكن اتخاذهم كشركاء شرعيين في المفاوضات .

لقد أسهم وقف إطلاق النار في تعزيز صورة م . ت . ف كهيئة سياسية مسؤولة ، مما كان له أفدح المخاطر على الحكومة الاسرائيلية . ان دينامية تطور من هذا النوع يمكن أن تؤدي ، عالمياً ، الى ضغط في المستقبل للتفاوض بين اسرائيل وم . ت . ف على مستقبل المناطق المحتلة .

في السنوات الثمان الماضية حققت م . ت . ف بعض النجاح الدبلوماسي الباهر ، وكان الجهد الأساسي لاسرائيل يتركز خلال نفس الفترة على تصوير م . ت . ف كمنظمة ارهابية تقف خلف مؤامرة ارهابية عالمية . م . ت . ف هي الشيطان على الأرض ، اعضاء م . ت . ف نازيون . وفي مناسبات عديدة تم تصوير عرفات وتحديداً من جهة بيغن كهتلر جديد .

وقد استخدم القادة الاسرائيليون التداعيات التي يثيرها مقتل ٦ ملايين يهودي على يد النظام النازي البربري كأداة في يدهم لاستمرار السيطرة على المناطق المحتلة .

اذا كان عرفات هو هتلر ، وأعضاء م . ت . ف نازيون ، أو «حيوانات بشرية» مثلما صرّح مؤخراً مناحيم بيغن ، لذا فان أي شيء يفعل ضدهم يبدو مشروعاً ومن الطبيعي أن يكون

التفاوض معهم بلا جدوى .

صرح الناطقون الرسميون في عديد من المناسبات ، أن غزو لبنان ، وكذلك التصعيد الأخير في المناطق المحتلة موجهان ضد م . ت . ف وحدها ، وليسا ضد الفلسطينيين بشكل عام . لكن الواقع يشير الى أن السياسة القمعية الاسرائيلية جعلت من م . ت . ف والشعب الفلسطيني شيئان لا ينفصلان .

في استفتائين أجريا مؤخراً في المناطق المحتلة ، اعتبر أكثر من ٨٥ بالمائة من الذين شملهم الاستفتاء أن م . ت . ف هي ممثلهم . إن التأييد الواسع الذي تحظى به م . ت . ف في المناطق المحتلة لا يعني ، بتقديري ، القبول أو التطابق مع البرنامج السياسي لـ م . ت . ف ، لكنه تطابق مع م . ت ف كرمز ، رمز مقاومة الفلسطينيين للسياسة الاسرائيلية التي تستهدف تهويد أرضهم ، في ظل وضع يمنع مطلقاً أي شكل من المعارضة الشرعية مثل الأحزاب السياسية والنقابات . وعندما تهدد المصادرات التعسفية الوجود الاقتصادي للفلسطينيين ، عندما لا يسمح بوجود أي شكل من أشكال التعبير الوطني الفلسطيني ، أليس من المنطقي أن تتطابق أغلبية الفلسطينيين مع م . ت . ف وتؤيدها .

الفلسطينيون كافة أعضاء محتملون في م . ت . ف ، هكذا تتعامل اسرائيل مع هذا الأمر ، ولا شيء يقدم مثالاً على ذلك أفضل من دخول القوات الاسرائيلية للمخيمات الفلسطينية الستة في جنوب لبنان . تم تجميع كافة الرجال القادرين بين سن ١٤ - ٦٠ (أو بين سن ١٤ - ٩٠ كما جاء في تقارير الصحافة) للاستجواب والتحقق من الهوية . وقد وصف أحد الضباط الاسرائيليين الذين شاركوا في الحرب في لبنان أحد هذه المشاهد بقوله : «تأخذ السكان ، تخرجهم من بيوتهم ، وتضعهم في معسكرات ، كل فلسطيني مشكوك فيه كمخرب ، وحسب تعريفنا هذا سحيح» .

اذا فهمنا طبيعة الأعمال الاسرائيلية في مخيمات اللاجئين في لبنان ، وسياسة اسرائيل في المناطق المحتلة ، كيف نصدق التصريحات العسكرية والحكومية الرسمية التي تقول بأن اسرائيل شن حربها على م . ت . ف فقط .

من زاوية السياسة الاسرائيلية الحالية تجاه الفلسطينيين ، لبنان ليس سوى مرحلة واحدة فقط في الحرب الشاملة التي تشنها ليس على م . ت . ف ولكن على كل الشعب الفلسطيني . إضافة الى أنني أعتقد أن هذه الحرب لم تصل ذروتها بعد .

نماذج وشهادات :

● عندما يكرر وزير الدفاع الاسرائيلي شارون قوله أن على الفلسطينيين ألا ينسوا عام ١٩٤٨ ، فإن اشارته واضحة جدا ، ان ما يتحدث عنه شارون هو امكانية الطرد الجماعي للفلسطينيين من المناطق المحتلة . وعندما يكرر رئيس الوزراء بيغن ووزير الخارجية شامير أن الأردن هي الدولة الفلسطينية فأنهم لا يشككون وحسب ، وبطريقة رعناء بسيادة دولة عربية مستقلة ، لكنهم يشيرون عملياً الى المكان الذي سيجري طرد الفلسطينيين اليه في المستقبل .

● هذه التهديدات والتحذيرات التي تصدر عن قادة اسرائيليين يجب أن تؤخذ بجدية . لقد جرى طرد الفلسطينيين من قبل ، واليوم يوجد مناخ ملائم في اسرائيل لتكرار ذلك . في الأسبوع الثاني من غزو اسرائيل للبنان ، ذكر أحد المراسلين في «هآرتس» القراء بأصل اللاجئين الفلسطينيين في لبنان ، حتى عام ١٩٤٨ كانوا يعيشون في الجليل الشمالي ، في القرى العربية ، التي لم يعد لها وجود الآن .

● تحوّل قرابة ٧٥٠ ألف فلسطيني إلى لاجئين خلال ، ومباشرة ، بعد قيام دولة اسرائيل . وقد ذكر رئيس الوزراء الاسرائيلي الأسبق اسحق رابين في كتابه الذي صدر مؤخراً كيف تمت عملية طرد السكان الفلسطينيين من مدن اللد والرملة .

● في قصة باسم «خربة خزعة» نشرت عام ١٩٤٩ ، يتحدث الكاتب الاسرائيلي المعروف يزهار سميلانسكي عن قرية عربية خيالية وعن طرد سكانها . وفي عام ١٩٧٨ تصدر كتاب سميلانسكي أعمدة الصحف لأن التلفزيون الاسرائيلي أراد تحويل أحداث القصة إلى فيلم . وفي مقابلة مع أحد الصحف اليومية في مطلع ١٩٧٨ ، أعلن سميلانسكي أن قصته مبنية على أحداث وقعت في عديد من القرى العربية في جنوب فلسطين ، وقد شهد تلك الأحداث أثناء خدمته كضابط مخابرات في حرب عام ١٩٤٨ .

● من ينظر إلى خريطه فلسطين مباشرة قبل حرب ١٩٤٨ ، وبعد ذلك بعدة سنوات سيكتشف زوال ما يزيد على ٣٠٠ قرية عربية . كما أن النقاشات التي جرت في مجلس الوزراء الاسرائيلي خلال الحرب (١٩٤٨) وبعدها والمتعلقة بمشكلة اللاجئين الفلسطينيين ومصير ممتلكاتهم ورفض اسرائيل صراحة السماح لهؤلاء اللاجئين بالعودة ، كلها موثقة جيداً .

● إن عدداً كبيراً من السكان الفلسطينيين (حوالي ٤٥٠ ألفاً) الذين يعيشون في قطاع غزة هم من اللاجئين ، ويعيشون في المخيمات منذ عام ١٩٤٨ . مخيم جباليا ، على سبيل المثال ، وهو أكبر المخيمات نعيم ما بين ٤٠ - ٤٥ ألف نسمة .

خلال عام ٦٩ - ٧٠ قامت السلطات العسكرية بالتعاون مع هيئة معروفة بعملية تهدف إلى «تقليص» السكان الفلسطينيين الذين يقطنون مخيمات اللاجئين في قطاع غزة . وقد ذُكرت هذه العملية في الصحف الاسرائيلية . وحسب مصادر الصحافي الاسرائيلي يهودا ليطاني - موظفون عسكريون كبار - اعتبر المشروع برمته فاشلاً ، ويبدو أن مايين ١٠ - ٢٠ ألف فلسطيني قد رحلوا مقابل توقيع وثيقة بعدم العودة ، وحصلوا على تذكرة للسفر بالطائرة وعلى مبلغ غير معلوم من المال .

● زوبلون هامر أحد قادة الحزب الوطني الديني «المفدال» ، قال في مقابلة اجريت معه قبل عدة سنوات ، أن الحل الجزئي للمشكلة الديمغرافية التي نجمت عن الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة يمكن أن يكون على هيئة عرض اسرائيلي للسكان القاطنين في هاتين المنطقتين بالهجرة . واليوم هامر هو وزير التعليم في حكومة بيغن .

● البروفيسور يوفال نئمان فيزيائي اسرائيلي مشهور ورئيس سابق لجامعة تل أبيب وعضو في حزب هتحيا اليمين المتطرف واحد نوابه الثلاثة في الكنيست ، انضم في ٢٦ تموز الى حكومة بيغين كوزير للعلم والتنمية . رثى في مقابلة صحافية أجريت معه في العام الماضي الحقيقة المخيبة للآمال ، أن الجيش الاسرائيلي لم يستغل الفرصة المتاحة لتفريغ قطاع غزة من سكانه اثناء حرب يوم الغفران (حرب تشرين ٧٣) .

● مردخاي تسيبوري ، عضو في حزب حيروت ووزير النقل والمواصلات في الحكومة الحالية ، قال رداً على اضراب الدروز السوريين في هضبة الجولان احتجاجاً على ضم اسرائيل للهضبة ، إن كل اولئك الذين لا يرضيهم الضم يمكن أن يذهبوا إلى سوريا .

● أهارون باريف ، يشغل حالياً منصب مسؤول قسم الدراسات الاستراتيجية في جامعة تل أبيب ، وهو أيضاً جنرال احتياط في الجيش الاسرائيلي ، والناطق العسكري باسم الجيش الاسرائيلي ، تحدث في حلقة دراسية عقدتها جامعة القدس قبل عامين ، فذكر نوايا موظفين اسرائيليين لم يسمهم لطرد ما بين ٧٠٠ - ٨٠٠ ألف فلسطيني من المناطق المحتلة في سياق حرب تقع في المستقبل .

في ضوء المسيرة الاسرائيلية «تشجيع» الفلسطينيين على الرحيل ، وفي ضوء التصريحات السابقة والحالية التي أدلى بها وزراء اسرائيليون فإن إمكانية طرد آلاف وربما أكثر في أول فرصة قادمة لا يبدو أمراً بعيد الاحتمال .

هذه الفرصة ربما تنشأ اذا ظهرت أولى بوادر عصيان مسلح في المناطق المحتلة . إن الإضرابات والمظاهرات ومشهد الشباب الذين يلقون الحجارة على الجنود وعلى المستوطنين شكلت حتى الآن أكثر أشكال المعارضة علانية للقمع الاسرائيلي في المناطق المحتلة . حتى الآن لم تلق سوى الحجارة . ومالم يحدث تغير عنيف في المواقف والسياسة الاسرائيلية تجاه الفلسطينيين فإن المسألة ، بتقديري ، هي مسألة وقت قبل أن يقوم بعض المتظاهرين باطلاق النار على الجنود الاسرائيليين وعلى المستوطنين .

إن السياسة الاسرائيلية في المناطق المحتلة تدفع الفلسطينيين إلى حمل السلاح والتمرد علانية ، واذا حدث ذلك ، وعندما يحدث ، ربما يكون الجواب في الواقع هو الطرف .

ترجمة : حسن خضر

بلدية الناصره تدين البوليس الصهيوني

نددت بلدية الناصره في بيان اصدرته مؤخرا ، بموجة الاجرام المتزايده التي تقوم بها العصابات الصهيونيه في المدينه . وقد صدر البيان اثر هجوم قام به أربعة من اللصوص الصهاينه على ، الارشيمندت شحاده رئيس طائفة الروم الكاثوليك في الناصره .

وكان اللصوص الصهاينه ، قد تمكنوا من دخول منزله بعد مهاجمته ، وقد القت البلدية مسؤولية ذلك على البوليس الصهيوني الذي يتهاون مع اللصوص .

المواطنون الفلسطينيون في يافا يرفضون الالتزام بعيد الغفران

رفض المواطنون الفلسطينيون في مدينة يافا المحتله ، القانون الذي اعدته بلدية المدينه وطالبت منهم بموجبه ، اغلاق محلاتهم التجاريه اجباريا في عطلة يوم الغفران

وقد اعلنوا انهم سيقاومون هذا القانون ، ويقدمون اعتراضا للمحكمه العليا اذا ما تم فرضه ، لانه يعتبر انتهاكا لحقوق السكان العرب ، وسوف يؤدي الى اضرار سلبيه على تجارتهم .

باريس :

مهرجان تضامني مع الثورة الفلسطينية

« في الخامس عشر من كانون الثاني ١٩٨٣ ، أحيت لجنة فلسطين في فرنسا ، مهرجاناً حافلاً تأييداً للشعبين اللبناني والفلسطيني في نضالهما العادل ضد العدو الصهيوني الامبريالي الرجعي ، ومن اجل تحرير الاراضي اللبنانية والفلسطينية من المعتدين الصهاينة .

وقد حضر المهرجان اكثر من الفي شخص في أكبر تظاهرة عربية شهدتها باريس منذ الاعتداء الصهيوني على لبنان .

تحدث في المهرجان ، الرفيق كمال النمري ومندوب عن الحركة الوطنية اللبنانية بالاضافة لاشتراك عدد من الفنانين العرب ومنهم الفنان خالد الهبر ، مصطفى الكرد ، والفرقة الفنية المغربية ».

الأخ ابو عمار

يفتتح احتفالات الثورة في عدن باضاءة الشعله

التي تمثل ديمومه الثورة الفلسطينيه

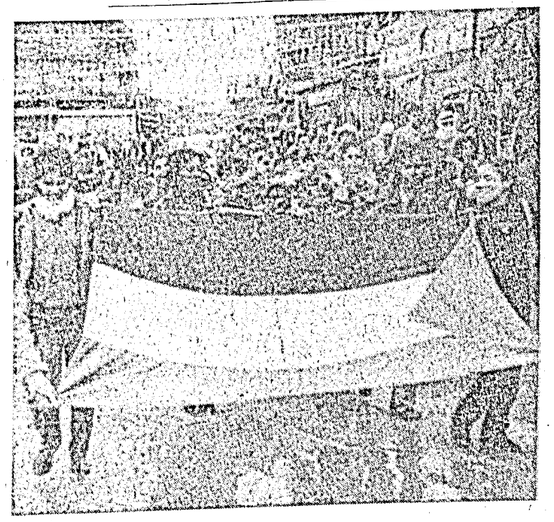

تجري في عدن عاصمة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية هذه الأيام احتفالات الثورة الفلسطينيه . بمناسبة الذكرى الثامنه عشره لانطلاقتها .

وفي مساء السادس والعشرين من شهر كانون الثاني قام الأخ أبو عمار رئيس اللجنه التنفيذيه لمنظمة التحرير الفلسطينيه ، والرئيس علي ناصر محمد رئيس جمهورية اليمن الديمقراطيه الشعبيه ، يحيط بهما اعضاء اللجنه المركزيه لحركة فتح ، واللجنه التنفيذيه لمنظمة التحرير الفلسطينيه ، ورئيس المجلس الوطني الفلسطيني وعدد كبير من المسؤولين الفلسطينيين واليمنيين باضاءة الشعله التي تمثل ديمومة الثورة والكفاح المسلح بقيادة م . ت . ف . حيث احتشد الآلاف من أبناء الشعبين الفلسطيني واليمني ، ووفود شعبيه تمثل كافة أماكن تجمعات الشعب الفلسطيني في الوطن العربي والمهجر وأعضاء السلك الدبلوماسي الشقيق والصديق ومئات الصحفيين العرب والأجانب ووفود شعبيه عربية وصديقه .

ثم انطلقت مسيرة المشاعل من الساحة الرئيسيه في عدن ، وكانت تضم الأشبال والزهرات تتقدمها الفرقه الموسيقية الفلسطينيه الى ساحة الشهداء .

هذا وكان قد بدأ في الصباح العرض العسكري الكبير الذي تشارك فيه قوات رمزية فلسطينيه ويمنيه معظمها من قوات الثورة الفلسطينيه التي خاضت معركة المجد والبطوله والصمود في بيروت ولبنان .

ومن المنتظر في اطار هذه الاحتفالات المركزية بانطلاقه الثورة ، ان يجري مهرجان خطابي كبير في وقت لاحق .

الثوار الفلسطينيون يفجرون موقعا عسكريا صهيونيا قرب عسقلان ، ويوقعون بصفوف العدو خسائر فادحة

قامت احدى مجموعات الداخل ، ليلة ٢٤/١/١٩٨٣ بوضع سيارة بداخلها عبوات ناسفة سيطر عليها فنيا بالقرب من احد المواقع العسكرية الصهيونية في مستوطنة « كريات ملاخي » القريبة من عسقلان .

واثناء تواجد عدد كبير من قوات العدو داخل الموقع قام افراد المجموعة بتفجير العبوات حيث سمع دوي الانفجار في جميع انحاء المستوطنة .

وقد اسفر انفجارها عن اصابة العشرات من افراد العدو بين قتيل وجريح ، اعترف العدو باصابة ثلاثة فقط ، ووقع اضرار فادحة بالموقع الصهيوني . وعلى الفور تم اغلاق منطقة العملية بمئات من رجال الشرطة وحرس الحدود والجيش الصهيوني وبدأت عملية تمشيط استمرت حتى المساء ، واعتقل على اثرها العشرات من المواطنين الفلسطينيين بحجة علاقتهم بالعملية .

من جهة اخرى أعلن مسؤول عسكري فلسطيني ، انه جرى في يوم ٢٥/١/١٩٨٣ قصف لمراكز العدو الصهيوني وتجمع قواته بالقرب من مستوطنة زرعيت في المنطقة الشمالية من فلسطين المحتلة ، بالصواريخ الثقيلة .

وقد اصابت الصواريخ اهدافها وشوهدت النيران تندلع في العديد من الاهداف التي استهدفها القصف وقامت طائرات الهليوكبتر بنقل الجرحى من منطقة العملية .

وقامت قوات الجيش الصهيوني تشاركها طائرات الهيلكوبتر بعملية تمشيط لمساحات واسعة من المنطقة الشمالية من فلسطين ، بحثا عن منفذي العملية الذين تابعوا تحركهم خارج منطقة العملية حسب الخطة المرسومة بنجاح تام .

الهدف
منظمة التحرير الفلسطينية
الاثنين ٣١ كانون الثاني ١٩٨٣ العدد ٦٥٨ - السنة الرابعة عشرة

الملف ٤

في هذا الملف

عبد المحسن ابو ميزر :

يجب التركيز على تصحيح وتعميق العلاقة الفلسطينية مع القوى العربية والدولية الملتزمة بالثورة وأهدافها

نحو الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني

اخيرا ، تقرر عقد المجلس الوطني الفلسطيني في دورته السادسة عشرة في منتصف شهر شباط ١٩٨٣ .

الحدث ليس عاديا ، وهذه الدورة ليست كسابقاتها فهي دورة استثنائية في مهامها واهميتها ، وفي ظروف انعقادها كذلك .

فالنضال الفلسطيني خرج بعد بيروت مثقل بنتائج اطول حرب عربية اسرائيلية ولكنه في الوقت ذاته خرج بقوة دفع من شأن استثمارها على النحو الذي ينبغي ان يصون مسيرة الثورة الفلسطينية من محاولات النيل منها .

بعد بيروت ، دخلت الثورة الفلسطينية مرحلة تاريخية جديدة في نضال لها من الخصائص والسمات ما يجعلنا نتحدث عن بيروت بوصفها تاريخ فاصل بين مرحلتين في النضال الفلسطيني المعاصر .

لذلك فان المهمة الرئيسية التي تقع على عاتق قوى الثورة الفلسطينية وفصائلها هي ان تقف امام «الحدث اللبناني» لدراسته وتحليله والخروج بالدروس المستفادة من كل ما قمنا به من خطأ او صواب ويبدو مهما كذلك ان تقف هذه القوى امام مهام المرحلة الجديدة التي يواجهها النضال الفلسطيني والعربي وان تصوغ برامجها وتكتيكاتها لمواجهة كل رياح الضغط الرجعي التي تهب من غير عاصمة عربية .

فما المطلوب من الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني ؟ واية نتائج ينتظرها شعبنا من اجتماع مختلف اتجاهات وفصائل وتيارات النضال الفلسطيني الراهن ؟

هذا هو السؤال الذي يشغل بالنا ويشغل اهتمام شعبنا في هذه المرحلة .

لذلك كان اهتمام الهدف بفتح ملف المجلس الوطني القادم مبكرا هذا العام لكي يتاح لنا استقراء مختلف هموم وشجون الساحة الفلسطينية ولكي تتاح لنا فرصة الاسهام الجدي في اغناء الحوار الدائر داخل الساحة الفلسطينية حول مختلف قضايا الخلاف بين القوى الفلسطينية .

يدفعنا الى ذلك ويحدونا اليه اقتناعنا العميق باهمية الحوار الديمقراطي مهما تعددت الاراء واتسعت شقة الخلاف وبضرورة ان يبقى هذا الحوار يتنفس في مناخات صحية رفاقية بعيدا عن اجواء المهاترة والمزايدات بعيدا عن النزق الفئوي الضيق ، الذي لن يكون له من دور سوى تمزيق الجسم الفلسطيني والافساح في المجال لكل عوامل الافساد لان تعيث به .

وانطلاقا من ذلك فان الملف الذي نحن بصدده سيقف في اعداده القادمة امام القضايا الشائكة التي تواجه النضال الفلسطيني حيث سيتناول بالمقال والمقابلة والريبورتاج املا بالتوصل الى تحقيق اقصى تفاهم فلسطيني ممكن استعدادا لموعد الاستحقاق الكبير في منتصف شباط .

وبهذه المناسبة فان الهدف تتوجه لكل الكتاب والصحفيين التقدميين الفلسطينيين والعرب للاسهام في اغناء هذا الملف وترحب باي مشاركة في زاوية «وجهة نظر» التي سيخصصها «الملف» لكل اسهام جدي في هذا الحوار الديمقراطي .

اعداد : نصري عبدالرحمن - عماد الرحايمة

على هامش الدورة ١٦ للمجلس الوطني الفلسطيني

إحياء الجبهة الوطنية في الداخل ... مهمّة ملحّة

تعرضنا في العدد السابق إلى قضية الوحدة الوطنية الفلسطينية ، باعتبارها قضية القضايا التي تواجهنا بهذه المرحلة ، اذ يتوقف على حمايتها وتطويرها من عدمه ، انتصار او هزيمة الثورة الفلسطينية في مواجهة المخاطر الراهنة .

ولكي تستقيم الوحدة الوطنية الفلسطينية وتستقر ، يجب انْ تقف على قدمين : الأولى اوضاع الوحدة الوطنية بالخارج ، والثانية هي الجبهة الوطنية بالداخل . وإذا كانت الوحدة الوطنية بالخارج صامدة في وجه الخلافات والمخاطر المختلفة التي تهددها بالانقسام ، فإن الجبهة الوطنية بالداخل لا تزال غائبة ، بعد تجميدها منذ عدة سنوات ، بعد سلسلة من المناورات والتشكيل ، ومحاولات التعطيل والتخريب .

لقد وجدت الجبهة الوطنية بالداخل طريقها الى الغور بعد مخاض طويل استغرق اكثر من ست سنوات منذ الاحتلال الصهيوني الجديد عام ٦٧ ، وشقت طريقها الى الأمام ، محققة انجازات كبرى ، على صعيد مواجهة الاحتلال الصهيوني واجراءاته ومشاريعه ، استطاع أن يستند إليها النضال الفلسطيني بالداخل والخارج لمجابهة المشاريع الاستعمارية والصهيونية والرجعية . مما يجعلنا نقول ان استمرار هذا الغياب يجعل من الصعوبة بمكان ان لم نقل من المستحيل ، مجابهة المخاطر والتحديات الراهنة امام النضال الفلسطيني بالداخل . فالمطلوب ان تسارع المنظمات والأحزاب والعناصر الوطنية الى احياء الجبهة الوطنية ودعمها وتطويرها بكل الوسائل المتاحة .

فإذا كان غياب الجبهة الوطنية «مفهوماً» بشروطه وملابساته المختلفة ، بالأعوام السابقة ، فان استمراره الان ومع ادراكنا لاستمرار هذه الشروط والملابسات ـ بعد المستجدات التي حدثت بعد الحرب اللبنانية ، يجعل الخطأ الكبير الذي أدى إلى تعطيل الجبهة الوطنية ، يرتقي إلى حد الخطيئة التاريخية ، ـ التي لن يغفرها شعبنا لمجموع الفصائل الوطنية ، حسب مسؤولية كل منها عن حدوثه ـ لان هذا الخطأ يقدم إحدى الفرص الهامة للأعداء لضرب النضال في الأراضي المحتلة وتمرير مشاريعهم التصفوية والالحاقية والاحتلالية ، الامريكية والهاشمية والصهيونية . .

ان نضال الارض المحتلة ، مهما كان عظيماً ومستمراً ومتصاعداً ، سيبقى يدور في حلقة مفرغة ، إذا لم يجد الأداة القيادية الواعية ، السياسية والتنظيمية ، التي توحد العناصر والقوى الوطنية ، وتقود النضال وترشده ، وتضمن تنظيمه وانتظامه وتصاعده ، بالاشكال الملائمة ، حتى تحقيق الانتصار الناجز للبرنامج المرحلي المقر في المجالس الوطنية ، كخطوة على طريق تحقيق الحل التاريخي النهائي للقضية الفلسطينية .

وحتى يتضح ما نود قوله ، بصورة لا تدع أي مجال للشك ، يجب ملاحظة ان جملة من المعطيات والمستجدات التي خلفتها الاحداث اللبنانية ، تجعل ما كان ممكناً يصبح مستحيلاً ، وما كان خطأً يغدو خطيئة .

فما هي هذه المعطيات والمستجدات

أولاً : تزايد هجمة الكيان الصهيوني لاستثمار نتائج الحرب اللبنانية في الأراضي المحتلة . على أساس الحقيقة التي أكدتها الأشهر القليلة الماضية ، بان احد أهم أهداف الحرب الاسرائيلية على لبنان ، هو تمرير مشروع الحكم الذاتي .

ان شارون وحكومة العدو الصهيوني ، أدركوا بعد حصاد الفشل المتواصل طوال السنوات الماضية ، أن بوابة تمرير مشروع الحكم الذاتي ، تمر بالاجهاز على رأس وكوادر وقوات الثورة الفلسطينية في لبنان .

فما دامت الثورة الفلسطينية بالخارج قوية ، وتملك ارضاً ومؤسسات ، لا يمكن لأي مشروع اسرائيلي وامريكي او رجعي يمس القضية الفلسطينية ان يرى النور . من هنا نفسر أسباب الاجراءات والسياسات الصهيونية التي شهدتها الأراضي المحتلة ، منذ خروج المقاتلين الفلسطينيين من بيروت ، فقد اعلن بيغن وشارون ، بملء الفم ، أن الضفة والقطاع أرض اسرائيلية ، وان الفرصة الذهبية لتمرير مشروع الحكم الذاتي قد لاحت ، حتى بلع الغرور بهم حد اعتبار هذا الأمر ، قاب قوسين أو أدنى من التحقيق .

وعلى الفور بدأ تنفيذ هذا الكلام ، عبر زيادة حجم المستوطنين في الضفة والقطاع ، والاعلان عن خطة تستهدف جعل عدد المستوطنين يصل إلى ١٠٠ الف خلال الثلاث سنوات المقبلة .

كما شنت سلطات الاحتلال عمليات مصادرة جديدة للأراضي العربية «بدواعي الأمن» ، وقامت بحملات اعتقال واسعة ، واصدار أوامر لجيشها ومستوطنيها بالضرب واطلاق النار على المواطنين الفلسطينيين ، وتنظيم عملية تدمير مكثفة للمراكز التعليمية ظهرت بصورة جادة عبر حملة الابعاد الواسعة لاساتذة الجامعات . كما اصدرت سلطات الاحتلال سلسلة من القوانين الاقتصادية ، التي تستهدف الاجهاز التام على اقتصاد الأراضي المحتلة ، وتضييق الخناق على مناضلي الاحتلال عبرفرض الاقامةالجبرية عليهم وملاحقتهم في لقمة العيش .

ثانياً : بدء حملة امريكية جديدة لاستثمار نتائج الغزو الاسرائيلي ، تجسدت باطلاق مشروع ريغان ، الذي لا يختلف الا من حيث النصوص وبعض الشكليات عن مشروع الحكم الذاتي ، هذا المشروع الذي يعكس سعي الادارة الامريكية الجاد على فرض حل يحقق الاهداف والمصالح الامريكية ـ الاسرائيلية .

ومما يكسب هذا المسعى خطورة على خطورته ، اتجاه عدد واسع من الأنظمة العربية للالتقاء مع هذا المشروع ، كما توضح نتائج أعمال قمة فاس ونشاطات اللجنة السباعية المنبثقة عنها .

ثالثاً : تزايد نشاطات ركائز السياسة الرجعية الاردنية والمصرية ، خاصة بعد اعلان الملك حسين عن مشروعه الالحاقي (الفيدرالية) ، واثر الحماس المصري الشديد له ، والذي ظهر في استئناف النظام المصري لنشاطه ـ كما ظهر بالزيارات المتلاحقة من قبل اعوانه بالضفة والقطاع ـ بالاراضي المحتلة حتى يسهّل الطريق أمام مشروع الملك الاردني .

هذه المستجدات استثارت نضالا فلسطينياً واسعاً ومتنوع الأشكال ضدها ، لانها تتناقض مع المصالح المباشرة للشعب الفلسطيني وتستهدف تصفية قضيته وثورته تصفية تامة .

هذا النضال الذي احتل حيزاً رئيسياً فيه ، ما جرى ويجري بالأراضي المحتلة ، من مظاهرات واضرابات واشتباكات مع المستوطنين والجنود الصهاينة ، ومن عمليات عسكرية متصاعدة أوقعت بالعدو خسائر ملموسة حسب اعترافات الناطق العسكري الصهيوني نفسه ، مما يعكس حجم الطاقات والامكانيات المتاحة لجماهيرنا بالأرض المحتلة ، ومدى أهمية وحيوية اعادة احياء الجبهة الوطنية لتكون الذراع الضارب لمنظمة التحرير ضد الاحتلال الصهيوني ومشاريعه ، وضد نشاطات ازلام النظامين الاردني والمصري .

غياب الجبهة الوطنية . . . لماذا ؟

وبعد ان استعرضنا العوامل التي تفرض ضرورة احياء الجبهة الوطنية سنعود قليلاً الى الوراء ، ونبحث في العوامل التي أدت إلى تعطيل وتجميد الجبهة الوطنية ، ليس ولعاً ولا حباً بنبش الماضي واثارة الخلافات ، بل لأن هذه العودة ضرورية لانارة الطريق أمام تحقيق هذه المهمة العظيمة ، ولمنع تعثرها مجدداً بفعل العوامل القديمة والجديدة .

لا نعتقد اننا نضيف جديداً ، عندما نقول انه بعد تأسيس الجبهة الوطنية بالداخل ، شهدت الأراضي الفلسطينية المحتلة نضالات وانتفاضات واسعة ، يمكن القول بثقة انها ما كان يمكن ان تبلغ هذا المدى بدون دور الجبهة الوطنية قائدة هذه النضالات وموجهها . وبالتالي يمكن القول بثقة ، ان تعطيل هذه الجبهة ، أدى ـ بالترابط مع أسباب اخرى ـ بصورة مباشرة ، دون أن تتواصل هذه الانتفاضات وان تتعاظم الى مستويات ارقى .

وننتقل الان للاجابة على سؤال يطرح نفسه بشدة ، لماذا يتم تعطيل الجبهة الوطنية ؟

اذا نظرنا الى واقع انتماء فصائل الثورة الفلسطينية الطبقي ، نرى انها (بالرغم من اختلاف المواقع الطبقية) جميعا ذات مصلحة موضوعية بتطوير النضال في الأراضي المحتلة ، وبخلق أداة واعية لقيادته . اذاً لنبحث في ميدان اخر عن الاجابة على السؤال المطروح .

لا يخفى على أحد ، انه رغم التطورات الهامة البالغة الدلالة على محتوى الثورة الفلسطينية ، باتجاه دفعها نحو الأفكار التقدمية ، والتجذر باستمرار ، الا أن اليمين الفلسطيني بشرائحه المختلفة ، لا يزال يحتل موقعاً اساسياً . وراجحاً في صفوفها ، بحيث يلقى هذا الموقع بأعبائه الثقيلة على الممارسة السياسية للثورة الفلسطينية .

لذا كان من الطبيعي ان تأخذ الجبهة الوطنية قسطها من هذه الأعباء . فكما هو معروف ، لم يبادر اليمين الفلسطيني الى انشاء الجبهة الوطنية بالداخل ، وهذا يظهر بعدم حماسه منذ المساعي الاولى لتشكيلها ، رغم انطلاقها من برنامج ينسجم مع برامج منظمة التحرير الفلسطينية . ولكنه بعد تردد انخرط في الجبهة الوطنية وساهم بقسط هام بنشاطاتها ثم تردد من جديد وانتقل من التعطيل والتشكيك ، وعدم الحماس بالبداية ، والترددثم التشكيك والتعطيل بالنهاية ، يعودالى ان اليمينَ الفلسطيني ، نظراً لعدم اقدامه على المبادرة لانجاز هذه الخطوة من ناحية ، ولكونه لم يخلق تشكيلات سياسية وتنظيمية مستقرة متغلغلة بالمؤسسات النقابية والوطنية بالارض المحتلة ، لم يحتل موقعاً مقرراً ، نتيجة لاهماله النضال السياسي والجماهيري طوال السنوات الأولى لانطلاقه الكفاح المسلح من ناحية اخرى .

ونظراً إلى أن عملية المجابهة المباشرة مع سلطات الاحتلال ، في سياق اتضاح طبيعة الاحتلال الصهيوني وسياساته الجذرية في معاداة كافة الطبقات الوطنية ، قد أدت الى دفع عناصر واتجاهات عديدة بالأراضي المحتلة ، من المحسوبة تاريخياً على اليمين الفلسطيني ، الى تحذير مواقفها والانحياز المتزايد نحو اليسار ، مما هدد بافلات الجبهة الوطنية ، من الحدود الضيقة لسياسات اليمين وطريقة تمثيله بالعمل السياسي ، التي تلجأ الى سياسة الأبواب المفتوحة ، وابقاء الجسور مع كافة المشاريع والأشخاص والقوى مهما كانت درجة معاداتها للنضال الفلسطيني والقضية الوطنية الفلسطينية .

لكل هذه الأسباب اخترع اليمين حجة لتبرير تعطيل الجبهة الوطنية ، وهي انها تحولت الى اطار منافس وموازي لمنظمة التحرير ، رغم ان كافة برامج واعمال وقرارات الجبهة الوطنية بالداخل تشهد على صدق التزامها بالبرامج المقرة بالمجالس الوطنية والقرارات الصادرة عن اللجنة التنفيذية .

ويمكن القاء مزيد من الضوء على موقف اليمين الفلسطيني من خلال معرفة ، ان اليمينَ الفلسطيني لا يرى في نضال الأرض المحتلة ، والجبهة الوطنية بالداخل سوى أداة ضغط لدعم نشاطاته السياسية على الأصعدة العربية والدولية ، فهو يهمل اهميتها في التصدي للدفاع عن المصالح والمهام المباشرة للشعب ، وبالتالي يهمل ضرورة تنظيم وتعبئة كل القوى والطاقات ، واستخدام انجع الوسائل لانتزاع الانتصارات الملموسة ومراكمتها حتى تحقيق الانجازات الكبرى .

وضمن هذه الملابسات ، لايمكن الاستجابة لمطالبة البعض بدفن الماضي وفتح صفحة جديدة ، والانطلاق من الصفر لاقامة الجبهة الوطنية ، متجاوزين بخفة النمر ، الانجازات والخبرات والتشكيلات التي تبلورت بعد نضال طويل قاس . . ان اي دعوة جادة حقاً لتطوير النضال الفلسطيني يجب أن تبدأ من النقطة والانجازات التي بلغتها الجبهة الوطنية «القديمة» ، بهدف استكمال تشكيلاتها . واشراك كافة الفصائل الوطنية التي تحتل وجود فاعل بالأراضي المحتلة في هيئاتها القيادية .

ان مرارة التجرد الماضية ، والقناعة الراسخة بان كابوس الاحتلال الذي يجثم على صدرو جميع الوطنيين ، يجعلنا موقنين مُن امكانية احياء الجبهة الوطنية ، اذا توفرت المبادرة الواثقة والمخلصة والمستمرة حتى تحقيق هذا الهدف الكبير .

ونعتقد ان هذه الخطوة لكي تنجح لابد ان تأخذ الدروس التالية بالاعتبار :

١ ـ لابد من الاقلاع النهائي عن تغليب الاعتبارات الضيقة والثقيلة والخلافات الثانوية والمنافسات العصبوية الضيقة ونزعات التفرد والشروط المسبقة . وهذا لايمكن ان يتم بدون الاقرار بأوضاع القوى والفصائل الفعلية بالأراضي المحتلة بدون سحب أوضاعها بالخارج على الداخل بصورة تعسفية ، وبدون اعتماد قيادة جماعية ديمقراطية واعية تنبثق عنها تشكيلات تضم في صفوفها كافة الفعاليات الوطنية ، التي تقف فعلا ضد الاحتلال ، ومعارضة اي تجدد لمحاولات اليمين بفرض رموز رجعية على قيادة الجبهة لان هذه الرموز تستخدم هذا الموقع اذا حصلت عليه لتمرير مشاريع اسيادها من الانظمة العربية ولتخريب المؤسسات الوطنية .

٢ ـ لا بد من الاقرار ان الاعتبارات والظروف التي ينطلق منها ويعيش ضمنها النضال من الداخل لا تتطابق كلياً مع اوضاع واعتبارات وظروف النضال بالخارج من حيث عدد القوى وحجمها واشكال النضال التي تبتدعها ، ومن حيث وضوح الحد الادنى المطلوب للاسهام بالجبهة الوطنية : معارضة الاحتلال وافشال مشروع الحكم الذاتي والمشاريع الاستسلامية والالحاقية الامريكية والرجعية .

من قرارات الدورة الخامسة عشرة للمجلس الوطني

تدعيم بناء الجبهة الوطنية الفلسطينية في داخل الوطن المحتل وتعزيزها باعتبارها الذراع الاساسي الفعال لمنظمة التحرير الفلسطينية في توجيه نضالات شعبنا السياسية والجماهيرية في الارض المحتلة وتوفير كل وسائل الدعم السياسي والمادي والمعنوي لها .

ودعم لجنة التوجيه الوطني المركزية ولجانها الفرعية باعتبارها الاطار الوطني العريض لبلورة الموقف الوطني الموحد .

"الهدف" تحاور مقاتلي الثورة الفلسطينية في البقاع

على المجلس الوطني الفلسطيني ان يرفض مشاريع ريغان وفاس والكونفدرالية

البندقية وراء كل انتصاراتنا وعلينا التمسك بها

ها نحن ندخل لبنان . . يبدو كل شيء هادئاً . . الحوانيت كما كانت حتى قبل الحرب الاهلية ، والمطاعم ، والخدمات ، والسيارات العسكرية تكاد تبدو نسبتها قليلة قياسا بالسيارات المدنية . . تجاوزنا شتورا ، وبدت خضرة الاشجار يتوجها لون الشتاء القاسي ، وتشم عبير المقاتلين شيئاً فشيئاً .

تنزل الى قرية ، وتصعد الى قرية اخرى ، وتلف يمينا أو شمالاً لتكون في شارع يأخذك بعيداً بعيداً عن هذه القرى ، ثم تلف يميناً او شمالاً لتكون في ما يطلق عليه العسكريون (قاعدة) ، ومجموع قاعدة (قواعد) . . هذه القواعد منتشرة مثل الهواء ، في كل مكان ، وهي ليست قواعد عسكرية بالمفهوم النظامي للجيوش ، انها قواعد المقاتلين الثوار الذين يزرعون الفرح في نفوس ابناء امتهم ، ويزرعون الموت في صفوف العدو .

الأمر لا يبدو غريبا عندما تجد بين المقاتلين ذلك العدد من الأشبال في سن بين العاشرة والثانية عشر او دون العاشرة بقليل . . هؤلاء لهم دورهم في الحراسة ، ليس هذا فقط . . انهم يحدثونك حكايات جميلة وطريفة تحصل لهم وهم يداهمون العدو في مواقعه .

وتشعر ان الدنيا لا تزال بخير ، وان هذه الأمة لا تزال تملك بقايا ضمير يحفظ لها ذاكرتها ويسجل لها هذه الذاكرة .

الثلج يغمر القواعد ويلون الأرض بياضا ، واقدامنا تغوص بالعمق ويختلط الطين بالثلج ، والفرح بالحزن . الفرح ان شعبنا لن ينتهي والحزن ، لأننا نرى اطفالنا ، وهم يحرسون هذه الأمة بدلاً من ان تحرسهم ، وتؤمن لهم الغد الجميل . .

الرفيق ابو رحاب

الرفيق ابو ساطور

الرفيق نصري

الرفيق ابو نضال

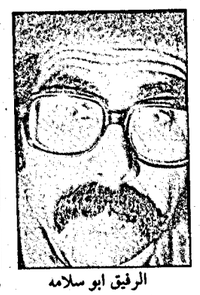
الرفيق ابو سلامه

الرفيق ابو الخير

انه قدرنا . . نحن نعرف ذلك جيداً . . عشنا معهم يومين وليلة من موقع إلى آخر ، وعدنا لنتقل لأبناء امتنا بعضاً مما يختلج في نفوسهم ، وبعضاً من تصوراتهم لمستقبل صمدوا يضحون من اجله . . وبالتالي فنحن نرى ان حكمتهم هي الأكثر وميضاً لأنها كلمة القلب الدافىء الذي ينبض تحت سماء قاسية ترمي بثلجها وضبابها ، فيا عيون المقاتلين لا تنام .

في احد المواقع العسكرية المنتشرة في البقاع التقينا بالرفيق المقاتل ابو حسن وهو مقاتل في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لبناني الجنسية جاء حديثا من بيروت . وهو مطارد من قبل السلطة اللبنانية ومطلوب للفاشية . طلبنا منه الادلاء برأيه السياسي فيما هو مطروح الآن على الثورة الفلسطينية وماذا يريد من المجلس الوطني الفلسطيني .

في البداية طالب بعدم التقاط او نشر اي صورة له ثم بدأ الحديث :

الرفيق المقاتل ابو حسن

ما يهمنا بالدرجة الاولى من المجلس الوطني الفلسطيني في دورته القادمة ان يقف وقفة جدية امام موضوعة الوحدة الوطنية الفلسطينية على اسس واضحة وسليمة ، وضرورة اتخاذ قرارات حاسمة بشأن ضرورة توحيد كل الطاقات الفلسطينية الوطنية ضد العدو الصهيوني الامبريالي الرجعي لا سيما في هذه المرحلة التاريخية الصعبة ، حتى تستطيع الثورة الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية والعربية مواجهة هجمات العدو الصهيوني الامبريالي الرجعي ومؤامرته التي تستهدف رأس حركة التحرر الوطني العربية أي المقاومة الفلسطينية .

اما بشأن المواضيع السياسية المطروحة المتمثلة في مشروع ريغان ، مشروع قمة فاس ، مشروع الملك حسين ، فانني استطيع ان اقول ان هذه المشاريع تأتي في اطار اللعبة الامبريالية العالمية بالزعامة الامريكية ، التي تستهدف تفتيت الجهود والطاقات لكل القوى الفاعلة والمؤثرة في الساحة العربية واهمها الثورة الفلسطينية ان كل هذه المشاريع المتعددة باشكالها والوانها تستهدف تصفية الثورة الفلسطينية . وعلى سبيل المثال استطيع ان اقول ان قمة فاس كرست بتوجه امريكي لتصفية القضية الفلسطينية تحت غطاء عربي رجعي شامل . من هنا وكما اكدت على ضرورة اتخاذ قرارات حاسمة لتحقيق الوحدة الوطنية اطالب المجلس الوطني الفلسطيني ان يرفض كل ما جاء في قمة فاس وان لا تكون هذه الدورة المقبلة للمجلس الوطني مكانا لتمرير المشاريع الانهزامية الرجعية العربية واعطاءها الغطاء الوطني الفلسطيني الرسمي .

والقضية الاساسية الاخرى التي تتطلب وقفة جدية من المجلس الوطني الفلسطيني هي موضوعة الكفاح المسلح الفلسطيني هناك بعض الاصوات بدأت تطل برأسها من جديد مستفيدة من الاوضاع المتردية التي تعيشها الساحة العربية تطالب بالاعتدال والابتعاد عن الكفاح المسلح واستبداله بالعمل الدبلوماسي نطالب المجلس الوطني بمحاربة مثل هذه الدعوات الانهزامية ، والتأكيد على انه لا بديل عن الكفاح المسلح وحرب الشعب الثورية ، نحن مع جميع اشكال النضال لكن يجب ان نبقى مشدودين الى الكفاح المسلح محل رأس جدول اعمالنا .

واخيراً وجه التحية الى « الهدف » ، وقال كان غياب الهدف خارج عن الارادة وكنا نشعر بالحرمان لاننا كنا بحاجة ماسة الى الكلمة الصادقة . . وان عودة الهدف تسهم في معركة التصدي القائمة .

ثم انتقلنا الى موقع عسكري آخر وهو من المواقع المتقدمة في منطقة قب الياس يقع في مواجهة موقع رصد اسرائيلي ، وجدنا الشباب مشغولين في حفر الخنادق سألنا ما هذا ؟ قالوا خطة دفاعية للموقع ونقوم حاليا باقامة التحصينات الدفاعية . في البداية استقبلنا الرفاق بالترحاب وعندما رأوا الهدف في أيدينا بعد عودة صدورها تلقفها الرفاق ووجهوا التحيات والتهنئة لعودتها ، ثم اخذوا يسألوننا عن الموقف السياسي وكان واضحا انهم يريدون الاطمئنان على الموقف السياسي . قلنا لهم لقد جئنا الى هنا لا لكي نتحدث بل نريد ان نسمع ، نسمع رأيكم وننقله عبر صفحات « الهدف » فماذا تريدون من المجلس الوطني الفلسطيني في دورته القادمة لاسيما وان المشاريع التصفوية تتكالب على الثورة الفلسطينية ؟؟

الرفيق أبو الخير مسؤول الموقع بدأ بالحديث فقال :

المطلوب من المجلس الوطني ان يتخذ قرارات سليمة وصائبة وبالتحديد من اهم القرارات التي يجب ان يقف امامها بشكل جدي ، هي مسألة الوحدة الوطنية الفلسطينية لا لفظا وانما وحدة فلسطينية حقيقية ، سياسية وعسكرية ، واقتصادية اي مالية لأن الوحدة الوطنية هي الرد الحاسم على الأنظمة العربية الرجعية والصهيونية والامبريالية والرفض الحقيقي لكل مشاريعها التصفوية . على اساس ان الامبريالية وبترحيب واسناد وتأييد من الرجعية العربية رتبت ضرب المقاومة الفلسطينية في لبنان .

واضاف الرفيق ابو الخير يقول : ان خروجنا من جزء من لبنان لا يعني خروجنا بشكل تام بل ان هذا الخروج هو خروج شكلي واضرب مثالا على ذلك ، لو قطعت شجرة فهذا لا يعني انك انهيت كل الشجرة لأن جذورها باقية وهذا المثل ينطبق علينا فجذورنا لا زالت مغروسة في الأرض ، والكل يسمع الان العمليات الثورية التي ينفذها رفاقنا سواء في الجنوب او بيروت او الجبل ، وهذه العمليات دليل واضح على ان الثورة باقية وهي رد أكيد على كل الاطروحات الانهزامية وهي مؤشر واضح على فشل العدو الصهيوني ومعه كل مؤامرات الامبرياليين والرجعيين في تصفية الثورة .

ان المجلس الوطني مطالب باتخاذ قرار حاسم يضمن استمرار الثورة عبر الكفاح المسلح وهو مطالب باتخاذ قرار يدعو اللجنة التنفيذية المنتخبة بوضع خطط قتالية لاستمرار ضرب العدو في الخارج والداخل وتصعيد العمل العسكري ، واستنزاف امكانيات العدو الاقتصادية ، والبشرية

وملاحقته في كل مكان مع رفض مشروع فاس وريغان وايقاف ما يدور الان في عمان واعتبار البندقية هي المفاوض الحقيقي .

اما عن العلاقة مع مصر فهناك من يدعي بضرورة اقامة علاقات مع النظام المصري تحت حجة ان مصر تمثل ثقلا عربيا اساسيا ويزعم ان النظام المصري ابتعد عن كمب ديفيد ، كذلك نطالب المجلس الوطني بالتأكيد على قراراته السابقة باقامة اوثق العلاقات مع الجماهير المصرية وقواها الوطنية والتقدمية ومساعدتها في التخلص من كمب ديفيد وتبعات كمب ديفيد لتعود الى حلبة الصراع اما العلاقة مع النظام المصري فهي مضرة بالنضال الجماهيري المصري ، والعلاقة مع النظام الحالي المكبل بكمب ديفيد هي المسير في كمب ديفيد بحد ذاته .

اذا رفض النظام التطبيع والعلاقات مع الكيان الصهيوني واعلن حالة الحرب ضد الكيان الصهيوني ، واعلن العداء للامبريالية الامريكية ، واستطاع تحرير مصر من كامب ديفيد فيمكن في هذه الحالة ان تكون العلاقة معه صحيحة من وجهة نظر نضالية اما العلاقة معه في ظل الوضع الحالي الذي يسير عليه فهذه العلاقة هي بحد ذاتها يمكن ان تؤدي اذا استمرت الى مستنقع كمب ديفيد .

احد الرفاق المقاتلين ، رفض ان يذكر اسمه ، بعد ان تحدث لنا عن برنامج القاعدة ما يطلبه من المجلس الوطني القادم مؤكدا ما ذكره الرفيق ابو الخير ، وتحدث لنا عن عملية قتالية شارك فيها وكانت تستهدف تدمير سيارة عسكرية معادية فقال مشينا ثلاث كيلومترات ثم رصدنا الهدف وزرعنا الغام لكن القوات المعادية أحست بنا فأثارت المنطقة وقامت بتمشيطها ، دون جدوى ، كنا نراقب فجاءت السيارة تحمل ثلاثة جنود ، انفجر اللغم وتم تدمير السيارة وقتل وجرح من فيها .

الرفيق المقاتل ابو ساطور قال :

قال نطالب المجلس الوطني تحقيق الوحدة الوطنية ووضع برنامج قتالي والتمسك بالكفاح المسلح لأنه الأسلوب الأجدى في مواجهة العدو ، كما نطالب رفض مشاريع ريغان وفاس وايقاف الحوار مع الاردن كنظام عميل واقامة علاقات نضالية مع سوريا ورفض تفويض الملك حسين بالتحدث عن الشعب الفلسطيني ، نطالب المجلس برفض الاعتراف بالعدو والصلح معه واجراء مفاوضات معه . ثم تحدث عن عمليات استطلاع شارك فيها للمرصد «الاسرائيلي» المواجه للمدفع ، وقال في احد هذه الدوريات اشتبكنا مع العدو وتمكنا من احضار ذخائر وقذائف ومواد تموينية وشرشور ميج وقواذف صواريخ .

الرفيق المقاتل ابو رعد :

اطالب المجلس الوطني باتخاذ قرارات حاسمة لتوحيد الطاقات الفلسطينية ورفض المشاريع التصفوية والانهزامية وعلى رأسها مشروع قمة فاس ومشروع ريغان ومحاربة كل الدعوات الانهزامية ، دعم الحركة الوطنية اللبنانية واقامة علاقات تحالفية مع سوريا وتصعيد الكفاح المسلح في الداخل والخارج .

وانتقلنا الى موقع اخر وهذا الموقع يتبع احد سرايا وحدة الصواريخ . الرفاق المقاتلون استقبلونا بحرارة ، قلنا لهم لقد حضرنا الى هنا لنستمع الى رأيكم في مجموع المواضيع المطروحة على المجلس الوطني الفلسطيني في دورته القادمة فماذا تريدون من المجلس ؟ تناول الحديث الرفيق المقاتل نصري فقال :

امام المؤتمر مواضيع في غاية الاهمية تتعلق بمستقبل نضال شعبنا الفلسطيني . بالنسبة للمواضيع الاساسية ، دون التطرق الى التفاصيل هناك مجموعة من القنابل السياسية اعني بها المشاريع التصفوية سواء كانت من الامبريالية او من الرجعية ، بالنسبة لمشروع ريغان . احنا تاريخنا طويل مع الامبريالية الامريكية ، وهذا التاريخ هو تاريخ صراع ، ونعرف انه لا يمكن اي شيء مفيد من الامبريالية بالنسبة لنا . انا ارى ان مشروع ريغان يشكل بحد ذاته مشروع ذبح سياسي ، مشروع ريغان هو صيغة معدلة للحكم الذاتي ، او يمكن القول انها صيغة تتشابه في كثير من فصولها مع الحكم الذاتي هذا من جهة ومن جهة اخرى فاننا لا يجب ان ننتظر من الامبريالية إلا التآمر على نضالنا وقضية شعبنا وهنا بالضرورة ان يتخذ المجلس الوطني موقف حاسم برفض مشروع ريغان من اساسه ومحاربته .

والموضوع الآخر والمهم المطروح على المجلس الوطني فهو موضوع العلاقة مع النظام الاردني وانا في اعتقادي ان مشروع الكونفدرالية هو نفس المشروع الذي سبق ان طرحه الملك حسين عام ١٩٧٢ وطبعاً ليس معقولا الآن وبعد كل هذه التضحيات قبول هذا المشروع . من هنا يصبح مطلوبا من المجلس الوطني ايقاف الحوار معه لا سيما وان التجربة اثبتت ان اي علاقة مع النظام لا يمكن ان تخدم إلا النظام نفسه بكل ما يمثله من تآمر وخيانة لكل ما هو وطني .

الرفيق المقاتل ابو سلامه :

على المجلس الوطني ان يتخذ قرارا حاسما وملزما بتحقيق الوحدة الوطنية على اسس واضحة وسليمة ليست على حساب البرنامج الوطني طبعا نطالب المجلس الوطني بحسم هذا الموضوع حسب البرامج التي اقرها سابقا ، ومحاسبة الاطراف التي اعاقت تطبيق هذه البرامج كما نطالب المجلس الوطني محاسبة بعض الاعضاء الذين يطلقون العبارات جزافا حول العلاقة مع الكيان الصهيوني ومصر ومحاسبتهم وطردهم من عضويته .

اما فيما يتعلق بالارض المحتلة فإن المجلس الوطني مطالب بقرار ملزم لاعادة بناء الجبهة الوطنية داخل الارض المحتلة كما ان المجلس الوطني مطالب بدراسة الاوضاع داخل الارض المحتلة وتصحيح الاخطاء التي نجمت عن الانشقاق الخاطىء الذي حدث في النقابات داخل الارض المحتلة وتحديد المسؤولية عن هذا الانشقاق وإتخاذ قرار ملزم باعادة اللحمة الى الاتحاد ومطالب باتخاذ قرار ملزم بدعم الهيئات الوطنية والمؤسسات الوطنية داخل الارض المحتلة ودعم صمود الجماهير عبر ممثليها الحقيقيين لا عبر الرموز المحسوبة على النظام الاردني .

الرفيق المقاتل ابو رحاب :

المجلس الوطني الفلسطيني يجب ان يقف امام مسيرة النضال بعد معركة بيروت بما شكلته هذه المعركة من دروس مفيدة وذلك من اجل تصعيد الكفاح المسلح ، والحفاظ على البرنامج الوطني المقر في الدورة السابقة ، ورفض العلاقة مع نظام ايلول الاسود ـ نظام قمع الحركة الوطنية والجماهير الشعبية ورفض العلاقة مع نظام حسني مبارك المتمسك حتى الآن بكمب ديفيد ، ورفض مشروع فاس باعتباره تتويجا للعدوان الصهيوني على لبنان ومترابط مع اهداف هذا العدوان والمجلس الوطني يجب عليه طرد الرموز المشبوهة مثل السرطاوي وسعيد كمال وامثالهم من عضويته ومحاسبتهم ، والمجلس الوطني يجب عليه اعادة بناء قوات الثورة واعادة تسليحها وتوحيدها والاستفادة من كل المعارك السابقة وتصعيد الكفاح داخل الارض المحتلة وخارجها واسناد الانتفاضات داخل الوطن المحتل وتقديم الدعم للجماهير الفلسطينية في الارض المحتلة عبر الممثلين الحقيقيين الوطنيين داخل الأرض المحتلة لا عبر الرموز العميلة للنظام الاردني .

الرفيق ابو نضال نائب المسؤول العسكري لسرية الصواريخ تناول الحديث فقال :

لم يترك لي الرفاق كلام جديد اقوله ، انني على كل ما تحدثوا حوله وطالبوا به لكنني اريد أن اضيف حول العمل العسكري نريدمن المجلس الوطني الفلسطيني اتخاذقرارات حاسمةبشأن وحدة العمل العسكري وبشأن استمرار العمليات العسكرية حتى يتم اشغال العدو الصهيوني بالضربات المستمرة دون هوادة وبلا انقطاع وفي مناطق متفرقة ومن حيث لا يدري . فنحن في البقاع والشمال يجب أن تضع لنا القيادة برنامج قتالي مستمر لمواصلة حرب العدو الصهيوني بحيث لا نجعله يرتاح ولو لساعة واحدة مع تقديم الدعم والاسناد للحركة الوطنية اللبنانية .

الرفيق المقاتل حكمت اؤ يد كل ما قاله الرفاق واريد ان اضيف على ضرورة التحالف مع سوريا ومع اطراف جبهة الصمود والتصدي وضرورة العمل على تصليب اوضاع هذه الجبهة .

أجرى الحوار : نمر سلطان

"الهدف" تحاور الأخ عبد المحسن أبو ميزر
الناطق الرسمي باسم منظمة التحرير الفلسطينية

نرفض مبادرة ريغان لانها حلقة في مخطط التصفية

ما هو أسوأ من مشروع ريغان مواقف ونشاطات المروجين من خلال التبرير والتنظير والتفسير

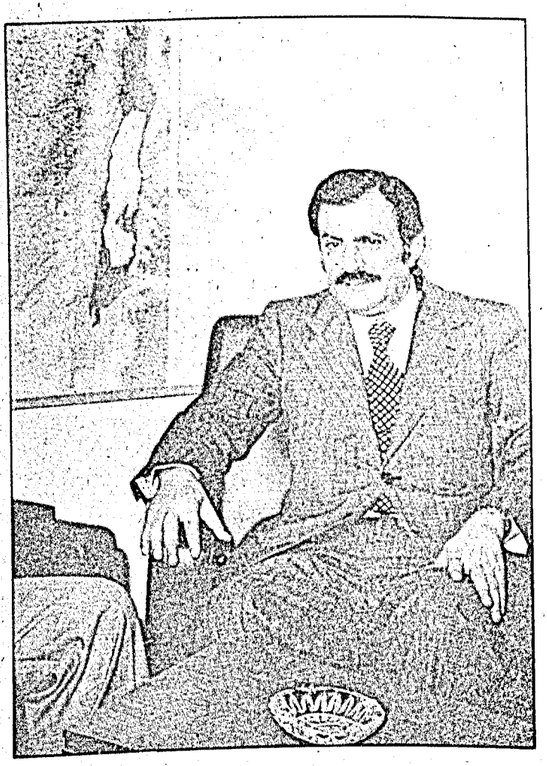

التلاحم الفلسطيني ـ السوري يشكل عقبة في طريق اخضاع المنطقة العربية لنهج كامب ديفيد ومشروع ريغان

عندما تلتقي الهدف الاخ عبد المحسن ابو ميزر تلتقي بالناطق الرسمي باسم منظمة التحرير الفلسطينية ،بالعضو المستقل في اللجنة التنفيذية ، الذي يعتبر نفسه عضواً في كافة المنظمات الشعبية والذي لم يفهم الاستقلال التنظيمي، تهرباً من الالتزام والمسؤولية انما طريقاً لتجسيدهما بشكل خاص، يستطيع ان يلعب من خلاله دوراً توحيدياً، لايمكن الاستغناء عنه بدون خسارة.

تناول الحوار مع الاخ ابو ميزر، عدداً من ابرز المواضيع السياسية التي تشهدها الساحة الفلسطينية والتي تعرض لها بوضوح وجراة ولكن في اطار المسؤولية الواجبة، والدور التوحيدي الذي يقوم به. خاصة ان الساحة الفلسطينية تمر في مرحلة دقيقة جداً، تجعل من المهم والضروري، ان تتوحد كل الجهود لتعزيز الوحدة الوطنية وانقاذها من المخاطر العديدة التي تهددها.

★ ونحن نقترب من موعد انعقاد الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني ماهي الموضوعات التي يجب بحثها واقرارها ضمن الدورة القادمة؟...

★ لقد وزعت رئاسة المجلس الوطني مشروع جدول اعمال للدورة القادمة يتضمن عددا من المسائل الاجرائية مثل انتخاب رئيس المجلس الوطني ونائبيه وتلاوة التقريرين السياسي والمالي وتشكيل لجان مختلفة ومناقشة توصيات اللجان قبل تحويلها الى قرارات صادرة عن المجلس واستقالة اللجنة التنفيذية وانتخاب لجنة تنفيذية جديدة تقود عمل المنظمة في المرحلة المقبلة. وانه اذا ما تم اقرار هذا الجدول وهو الجدول التقليدي لكل دورة تقريبا فان المناقشات العامة والمناقشات في اللجان التنفيذية من المفترض ان يولي الاعضاء اهتماما بالتقريرين السياسي والمالي لان انعقاد المجلس هو الفرصة التي تتيح للاعضاء ان يمارسوا من خلالها صلاحياتهم الدستورية.. فالمجلس هو صاحب الصلاحية وهو مصدر المسؤولية والقاعدة الدستورية تقول: بان لا صلاحية بدون مسؤولية.. يضاف الى ذلك ان المجلس مدعو لدراسة طبيعة المرحلة الجديدة التي تمر بها قضية فلسطين والثورة الفلسطينية، خاصة بعد احداث لبنان وزلزال بيروت وفي ضوء الغزو الصهيوني للبنان الذي تم تنفيذه على قاعدة اتفاق التعاون الاستراتيجي بين اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية، واهداف هذا الغزو واثاره ونتائجه... والدروس الواجب استخلاصها من هذا الحدث.

اهداف الغزو

ان التحديد الواعي لاهداف الغزو هو الذي ياتينا بالنتائج والدروس والاستنتاجات السلمية وهنا لابد من التاكيد على ان اهداف العدوان لم تكن محصورة باطماع اسرائيل باحتلال جزء من لبنان والسيطرة على جنوبه فقط. وانما اهداف هذا الغزو هي كما كشفت عنها الاحداث وتصريحات العدو نفسه مايلي:

اولا: القضاء التام جسديا وسياسيا على منظمة التحرير الفلسطينية.

ثانيا: اخراج القوات السورية من لبنان بعد الحاق هزيمة كبيرة بها.

ثالثا: اقامة حكومة في بيروت توقع على معاهدة مع اسرائيل وتسير في فلكها.

رابعا: الاحتفاظ بجنوب لبنان.

خامسا: تهجير الفلسطينيين من مخيمات لبنان بامل ان يصل معظمهم الى الاردن.. وهذا يفسر مجزرة صبرا وشاتيلا والمجازر المشابهة الاخرى.

سادسا: ضرب العلاقة الفلسطينية السورية وافتعال الخلافات بينهما.

سابعا: النيل من العلاقة الفلسطينية ـــ السورية مع الاتحاد السوفييتي والتشكيك بالسلاح السوفييتي والصداقة السوفييتية للعرب.

ثامنا: واخيرا وليس اخرا اجبار اللبنانيين والفلسطينيين والسوريين على القبول بالولايات المتحدة بوصفها العامل الرئيسي المقرر في الشرق الاوسط من خلال اسرائيل.. هذا بالاضافة الى الاهداف الاستراتيجية الاخرى على صعيد احكام السيطرة الامريكية على منطقة الشرق الاوسط، واثر ذلك على ميزان القوى العالمي. هذه هي اهم اهداف الغزو كما حددها العدو ونشرتها صحف في تل ابيب وواشنطن ونيويورك. وبمعرفتنا الدقيقة لاهداف الغزو نستطيع ان نتجنب الاحكام الخاطئة على الاحداث التي جرت. فواضح ان اكثر من طرف كان العدوان يستهدف راسه في هذا الغزو. ولهذا فان الوعي على ذلك ضروري لتقييم المرحلة تقييما موضوعيا وعلميا، من حيث طبيعتها وتحدياتها ومستلزماتها. فمثل هذا التقييم هو الذي يدلل على وعي الثورة. وهو الذي يكشف عن قدرتها على معرفة مسؤولياتها الوطنية والقومية الملحة من خلال معرفتها للتناقضات الرئيسية التي تستوجب حشد جهود جميع اصحاب المصلحة في حل هذه التناقضات وفي اطار حماية وتحقيق البرنامج الوطني للثورة.

في ضوء ما تقدم.. نرى ايضا ان في مقدمة الموضوعات التي تتطلب من المجلس الاهتمام به المخطط الامريكي الاخير. وهو الذي اعلن رسميا بعد خروج المقاومة من بيروت. علما بان بعض التقارير التي نشرت في مجلة الشؤون الخارجية الامريكية تقول بانه كان معدا قبل غزو لبنان وحصار بيروت.

ابعاد المخطط الامريكي الجديد

ولابد في البداية من التاكيد على ان هذا المخطط قد عملت فيه وله كفاءات عديدة. استخدمت سائر فنون التجميل اللفظي والسياسي لاخفاء حقيقته. الا ان مواد التجميل المختلفة التي استخدمت لم تستطع اخفاء الوجه الحقيقي لمشروع الرئيس «ريغان» من حيث كونه يشكل محاولة خطيرة لتصفية قضية فلسطين ومصادرة الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة ويقفز من فوق منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وهو في جوهره يؤكد موقف الولايات المتحدة المعادي للقضية العربية بعامة ولحقوق الشعب الفلسطيني بشكل خاص.

كما ان المخطط الامريكي في نصه وروحه جاء ليكون حلقة جديدة من حلقات نهج كامب ديفيد من حيث تبنيه المطلق والصريح والحاسم لمفهوم السلام الاسرائيلي القائم على لاءات اسرائيل الثلاث وهي:

لا للدولة الفلسطينية، لا لمنظمة التحرير، لا للانسحاب الشامل من جميع الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة. ومن حيث اصراره على اعتراف العرب بحدود سياسية واخرى عسكرية واقتصادية لاسرائيل وهو لايكتفي بانهاء حالة الحرب، وانما يؤكد على تطبيع العلاقات في جميع الميادين الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية بالاضافة الى القيود الاخرى التي تنال من السيادة الوطنية. وهو بذلك يشكل استسلاما وليس سلاما. وقد جرى التعبير عن هذه السياسة المعادية التي حملها المخطط في اقوال الرئيس «ريغان» نفسه للجنة السباعية العربية حيث قال لهم: «يجب ان تعترفوا علنا بحق اسرائيل بالسيادة والوجود، وتعلنوا استعدادكم للتفاوض معها اذ بدون مفاوضات مباشرة مع اسرائيل لن يتحقق السلام».

وحين اكد لهم ايضا: «اننا لن نحقق اي شيء اذا تم اصراركم على وجود منظمة التحرير الفلسطينية في المفاوضات».. وحين قال في المقابلة نفسها «ان اشد ما نحتاج اليه الان هو اعطاء تاييد عربي واسع للملك حسين لبدء المفاوضات مع اسرائيل. بحيث يدرك انه يحظى بتاييد جميع اعضاء الجامعة العربية». وحين قال وزير خارجيته «ان الاخذ بمبدأ قيام دولة فلسطينية يقضي على اي استقرار ويذهب بفرصة اية مفاوضة».

واخيرا فان المخطط الامريكي يقوم على توريط بعض العرب بمفاوضات منفرده لتحقيق حكم ذاتي يستبعد اقامة دولة فلسطينية وعلى اساس فرض الشروط الاسرائيلية في المفاوضات والاستفراد باطراف الصراع كل على حده وتجزئة القضية والموقف العربي لكي تاتي نتيجة اي اتفاق منسجمة ومحققة للمصالح الامريكية والاسرائيلية في المنطقة. لذلك تبذل الولايات المتحدة واسرائيل جهودها لعرقلة كل اقتراح دولي يقوم على مشاركة الاتحاد السوفييتي في تسوية ازمة الشرق الاوسط. لكي تبقى امريكا منفردة بها ومستفردة باقطار وشعوب المنطقة.. ومتحكمة بمقدراتها وثرواتها. وفي هذا المجال لابد من الاشارة الى ان المخطط الامريكي في المنطقة ليس هو الاسوا الذي نواجه. بل هناك ما هو اسوا منه. وهو مواقف ونشاطات المروجين لهذا المخطط من خلال التبرير والتنظير والتفسير. مستخدمين في ذلك شتى اساليب الترهيب والترغيب. في محاولة لبيع هذا المخطط لاطراف الصراع من العرب. وكل ذلك يترافق مع ضغوطات مباشرة وغير مباشرة على الساحة الفلسطينية والوطنية العربية.

الوحدة الوطنية

في ضوء ما تقدم فان من مستلزمات المرحلة ضرورة اليقظة الدائمة والحذر الشديد. والتمسك المسؤول بالوحدة الوطنية القائمة على وحدة الموقف الوطني الفلسطيني الموحد والمستقل.

فمن خلال هذا الموقف الوطني الفلسطيني الموحد، المستقل، يمكن للثورة ان تقف على ارض صلبة. تعوض ما خسرته من ارض بعد خروجها من لبنان وبيروت. ومن على ارض الموقف الوطني الفلسطيني الموحد المستقل، يمكن للثورة الفلسطينية ان تمارس تاثيرها في المنطقة، كما يمكنها ان تمارس تاثيرها الضاغط على مصالح اعدائنا وحلفائهم. وتواصل مسيرتها في الكفاح المسلح والنضال السياسي من خلال الوعي المسؤول والثوري لعلاقة الفكر بالبندقية حيث البندقية تزرع والسياسة تحصد.

والوحدة الوطنية التي يجسدها كما قلنا الموقف الوطني الفلسطيني الموحد المستقل هي السلاح الاكثر مضاء في محاربة اعدائنا والحاق الهزيمة بالمخططات المعادية، وهي الطريق الاكثر اختصارا لحماية الثورة وتحقيق انتصارها. وهذه الوحدة يجب ان تنعكس عمليا على سائر تجمعات ومؤسسات شعبنا في داخل الوطن المحتل وخارجه. فالثورة الواعية تدرك ان فعالية نضالها تدور وجودا وعدما بمقدار ادراكها وممارستها الديمقراطية لمسؤولياتها كجزء لايتجزا من حركة التحرر العربية التي هي جزء من حركة التحرر العالمي.. ولذلك فان مسالة تطوير الوحدة الوطنية والارتقاء بصيغتها سياسيا وعسكريا على اسس جبهوية ديمقراطية في داخل الوطن المحتل وخارجه من المسائل التي لابد للمجلس الوطني ان يركز ابحاثه ومناقشاته حولها.

ومن خلال كل ذلك، فان البحث في موضوع تحالفات الثورة عربيا ودوليا يجب ان يحظى بالاهتمام الكبير والواعي على مخطط الاعداء الذين يعملون لافتعال كل ما من شانه جعل الثورة بعيدة عن حلفائها الحقيقيين لتكون في الموقع الاضعف وقريبة من دائرة الضغط والاحباط واليأس. وبعبارة اوضح يجب التركيز على تصحيح وتحسين وتعميق العلاقة الفلسطينية مع القوى العربية والدولية الملتزمة بالثورة وباهدافها والتي لها دورها الفاعل في الصراع العربي الاسرائيلي.

● حددت مقررات المجالس الوطنية في الدورتين الرابعة عشرة والخامسة عشرة العلاقة الاردنية الفلسطينية في الاطار الاقتصادي البعث. ما هو تقييمكم للعلاقة الحالية خاصة بعد ان تجاوزت ذلك الاطار بكثير؟...

★ علاقة منظمة التحرير الفلسطينية بالاردن تحكمها اعتبارات متعددة.. منها ما هو ثنائي، ومنها ما هو قومي عام، فالعلاقات الدبلوماسية القائمة لمنظمة التحرير مع الاردن. تتخذ مكانها من كون المنظمة عضو كامل العضوية في جامعة الدول العربية ويعترف الاردن بهذه الحقيقة. كما ان قرارات قمة بغداد قد فرضت تنسيقا مشتركا بين منظمة التحرير والاردن من اجل تمكين منظمة التحرير الفلسطينية من ممارسة مسؤولياتها الوطنية في دعم صمود شعبنا في الارض المحتلة من خلال الاموال التي رصدتها قمة بغداد لهذا الغرض. ومن حيث المبدأ فان العلاقة بين الشعبين الفلسطيني والاردني من المفيد ان تتعمق وتزداد رسوخا لان التفاعل الشعبي المستمر ينسجم مع ايماننا بوجود المصير القومي مع سائر شعوب امتنا العربية. وهناك فرق بين العلاقات الثنائية العادية التي اشرنا اليها وبين اية علاقة تتناول الصراع العربي ـــ الصهيوني. فهذه لها طبيعة اشمل، وتتجاوز الطرفين الى الموقف القومي، والى الشركاء القوميين في الصراع والمصير، وفي هذا المجال لابد من التاكيد على ضرورة التمسك بوحدة القضية وعدم تجزئة الصراع العربي ـــ الصهيوني، كما لابد من التذكير بان العلاقات الفلسطينية الاردنية والشكل الدستوري بين الشعبين لم يكن يوما من الايام ولا هو في واقع الامر سبب من اسباب ازمة الشرق الاوسط، ولذلك لايجوز باي حال من الاحوال التسليم بما تدعو اليه بعض الدوائر الامريكية والاسرائيلية تحت شعار مايسمى بالخيار الاردني والذي يقوم على اعتبار العلاقة الفلسطينية الاردنية المسبقة شرطا من شروط تسوية ازمة الشرق الاوسط.

معنى الخيار الاردني

ان العدو الصهيوني الامريكي حين يطرح الخيار الاردني، ويدعو الملك حسين للتفاوض لايستهدف خير الاردن ولا خير فلسطين. بل يريد حل قضية فلسطين على حساب المصلحة الحقيقية للشعبين الاردني والفلسطيني.

ان رفض الخيار الفلسطيني يعني رفض الانسحاب الكامل، ويعني رفض منظمة التحرير الفلسطيني، ويعني رفض الدولة الفلسطينية، ويعني رفض تقرير المصير للشعب الفلسطيني والاصرار على رفض حق العودة. ومعنى الاصرار على الخيار الاردني هو الاصرار على اقتطاع اجزاء من الضفة والقطاع، ونزع السلاح عنهما والاصرار على طمس قضية فلسطين وتصفية حقوق شعبنا، وجعل التوطين في الاردن بديلا عن العودة لفلسطين. والحكم الذاتي بديلا عن الدولة الفلسطينية والتحكم في المصير بدلا عن تقرير المصير وشطب منظمة التحرير الفلسطينية.

لذلك يطرح الامريكيون ضرورة تفويض منظمة التحرير للاردن. ويطرح حزب العمل الاسرائيلي مايسميه الخيار الاردني. ان جميع هذه الطروحات وامثالها مكملة لبعضها. وهي محاولة مكشوفة للالتفاف على الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني في وطنه فلسطين. نحن سبق لنا واكدنا في مجالسنا الوطنية على العلاقات الخاصة التي تربط بين الشعبين الفلسطيني والاردني وطموحنا بعد تحرير الارض واقامة دولتنا المستقلة هو صياغة علاقات اتحادية مع الاقطار العربية المحيطة بفلسطين وخاصة الاردن من اجل مواصلة مسيرة الصمود في وجه الاطماع الصهيونية ومواصلة التصدي لها.

وحدانية التمثيل

ان مصلحة قضية فلسطين هي في اقامة العلاقات الفلسطينية ـــ الاردنية على قاعدة قرارات المجلس الوطني، مع التاكيد على وحدانية تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية للشعب الفلسطيني وفي عدم تنازل منظمة التحرير الفلسطينية لاي جهة او دولة عربية كانت، ولا تفويضها للتحدث باسمها. او نيابة عنها. او مشاركتها حق تمثيل الشعب الفلسطيني.. وهذا لايتعارض مع التاكيد على العلاقات ذات الطبيعة الخاصة التي تربط الشعبين الفلسطيني والاردني، وان قيام الدولة الفلسطينية المستقلة ضرورة وطنية قومية، تسبق تحقيق اي اتحاد ما دامت الارض الفلسطينية محتلة من العدو الصهيوني وما دام كفاحنا قائما من اجل استرداد الارض وممارسة حقوقنا الوطنية عليها.

● شكلت اللجنة التنفيذية لجنة من اعضائها لبلورة الموقف الفلسطيني الموحد من اجل تصحيح العلاقات الفلسطينية السورية وحل الخلافات التي تتعرض لها هذه العلاقات. اين وصلت اعمال هذه اللجنة؟... وكيف يمكن تجاوز هذه الخلافات ؟

★ العلاقات الفلسطينية السورية كانت موضع اهتمام مجالسنا الوطنية المتعاقبة وكانت قرارات المجالس الوطنية تؤكد على اهمية العلاقات الاستراتيجية بين منظمة التحرير الفلسطينية وسورية لخدمة الاهداف النضالية الوطنية والقومية، وعلى قاعدة ان الثورة الفلسطينية قوة لسورية، وسورية قوة للثورة الفلسطينية وتمتين العلاقات النضالية مع الشقيقة سورية، باعتبارها ◄

"الهدف" تعبّر عن التزام الثورة بمبادئها وجماهيرها من خلال الكلمة الصادقة ونقل الحقيقة كل الحقيقة للجماهير

تمثل مع المقاومة الفلسطينية خط الصمود والمواجهة الاول مع العدو الصهيوني دفاعا عن الجماهير العربية وقضاياها الوطنية.

وكانت مجالسنا الوطنية تؤكد ذلك من خلال وعينا على اهمية وضرورة هذه العلاقة القومية ولادراكنا ان اعداء القضية العربية واعداء قضية فلسطين بالتحديد يضعون في مقدمة مهماتهم ضرب العلاقة الفلسطينية السورية وافتعال الخلافات بين ابناء الخندق الواحد فالقوى المعادية لفلسطيني قضية وشعبا، والمعادية لسورية قضية ودورا، والمعادي للثورة الفلسطينية وسورية الثورة وجودا واستمرارا، تدرك انه لايمكنها ان تنال من قضية فلسطين او تنال من سورية الا عبر بوابة الخلاف الفلسطيني — السوري.. لانها من خلال الخلاف وتعميقه، تستهدف في هذه المرحلة بالذات وبعد خروج مصر من دائرة الصراعنتيجة اتفاقيات كامب ديفيد، وبعد خروج الثورة الفلسطينية من لبنان واحتلال اسرائيل لاجزاء كثيرة منه تستهدف من وراء الخلاف تيئيس الشعب الفلسطيني من امكانية سورية القومية والتحريرية. وفي المقابل يعمل الاعداء لترجمة هدفهم على الساحة السورية محاولين خلق جو مجروح الحماس للثورة الفلسطينية وقضية فلسطين وبذلك يسهل على اعداء الجانبين تنفيذ اهدافهم ضد الجانبين الفلسطيني والسوري وضرب التلاحم بينهما. من هنا فنحن نؤمن **بان التلاحم الفلسطيني السوري ضرورة وطنية قومية فلسطينية بمقدار ما هو ضرورة وطنية قومية سورية.** وان المصلحة الحقيقية لسورية والثورة الفلسطينية تتجسد في القضاء على كل ما يضعف من هذا التلاحم القومي المصري.

وهنا لابد من الاشارة والتذكير بالحملة الاعلامية التي رافقت الاجتياح الاسرائيلي للبنان والتي كان من بين اهدافها كما سبق واشرنا طعن التلاحم الفلسطيني السوري والنيل من العلاقات السورية — الفلسطينية — السوفييتية المشتركة.

ونحن نؤكد ان المعتدين الصهاينة واطراف كامب ديفيد مازالوا يعملون من اجل افتعال الخلافات بين سورية والثورة الفلسطينية لان التلاحم الفلسطيني — السوري يشكل عقبة في طريق اخضاع المنطقة العربية لنهج واتفاقيات كامب ديفيد ومشروع ريغان.

ان ذلك كله يدعو الجانبين الفلسطيني والسوري الى العمل السريع من اجل احباط مخططات اعداء الثورة الفلسطينية واعداء سورية.

لقد شكلت اللجنة التنفيذية لجنة من بين اعضائها لبلورة موقف فلسطيني موحد تجاه القضايا المطروحة والتي يمكن ان تكون ورقة عمل فلسطينية لحوار مع سورية بهدف تصحيح العلاقات الفلسطينية السورية وحل الخلافات التي تتعرض لها هذه العلاقات. ولقد توصلت اللجنة باغلبية الاعضاء الى بلورة اساس لموقف فلسطيني وافقت بعض التنظيمات عليه واعترض وتحفظ البعض الاخر على بعض البنود وتغيب بعضهم الاخر عن الحضور!!... وحيث ان باقي اعضاء اللجنة قد انهوا مهمتهم وفي ضوء تغيب البعض واعتراض وتحفظ البعض الاخر على البنود التي تمت صياغتها فان الامر الطبيعي ان تنظر اللجنة التنفيذية فيما توصلت اليه اللجنة من اعمال وتقرر ما تراه مناسبا بهذا الخصوص.

هذا ما وصلت اليه الامور مع اللجنة، اما كيف نتجاوز الخلافات القائمة فالوسيلة الى ذلك ممكنة وتتحقق بالحوار الصريح والواضح الراغب في الوصول الى تفاهم.. وعلى قاعدة موقف وطني فلسطيني موحد تجاه جميع القضايا السياسية وغير السياسية التي هي موضع الجدل بين الجانبين. وبالروح الاخوية وعلى قاعدة الشعور والايمان المشترك وضرورة مواصلة النضال لابد من صياغة موقف مشترك مع الاخوة السوريين نواجه به اعدائنا المشتركين.

● بالرغم من بيان عدن، وقرار اللجنة التنفيذية اللذان طالبا بتجميد العلاقات مع النظام المصري، قامت بعض العناصر الفلسطينية باجراء اتصالات جديدة.. ما هو تعليقكم على ذلك؟...

★ ان اية مخالفة لقرارات اللجنة التنفيذية بشان الاتصال مع النظام المصري او غيره تشكل طعنة لهيبة اللجنة التنفيذية وهيبة قراراتها وتستوجب المسؤولية.

وان قرار اللجنة التنفيذية بشان مصر قد اتخذ بعد مناقشة مستفيضة لطبيعة النظام الحاكم في مصر ودوره الراهن.

ومثل هذه الاتصالات مع رموز الحكومة بالتاكيد تخدم هوية النظام السياسية ولا تخدم مصلحة فلسطينية وذلك في ضوء ما توصلنا اليه من استنتاجات وبالاجماع في جلسة اللجنة التنفيذية الاخيرة في تونس. غير ان الاتصال بالحركة الوطنية المقاومة لنهج واتفاقيات كامب ديفيد امر واجب وضروري. كما انه من الضروري ايضا تقوية وتصعيد ودعم وتيرة النضال الشعبي ضد تطبيع العلاقات المصرية الاسرائيلية والغاء العلاقات الدبلوماسية وكل ما من شانه الانتقاص من سيادة مصر وشعب مصر. ان تحرير مضر من قيود كامب ديفيد مسؤولية وطنية مصرية وعربية حتى تتوفر مقومات عودتها الى الصف العربي وتحتل دورها ومكانها الطبيعي فيه.

● تشهد الوحدة الفلسطينية مخاطر متعددة برزت من خلال مقاطعة بعض الفصائل للقاء عدن ومن خلال الخلاف الواضح حول جملة من المسائل التي تواجهها الثورة الفلسطينية من هذه المرحلة ما هو تصوركم لحدود هذه الخلافات. وعلى اي اساس يجب ان تقوم الوحدة الوطنية الفلسطينية؟...

لاشك ان هناك مخاطر متعددة تعبر عن نفسها بصورة متعددة ايضا تحيط بالوحدة الوطنية الفلسطينية، وهناك خلافات حول جملة من المسائل تواجهها الثورة الفلسطينية في هذه المرحلة. ولكن لابد من التاكيد على ان الخلافات في الراي ليست بالامر الجديد على الساحة الفلسطينية، وان ايماننا بالديمقراطية يجعلنا اليوم احرص من اي وقت مضى على حرية الراي. ولكن من اجل حماية الراي والممارسة الديمقراطية في الساحة الفلسطينية لابد من حماية الساحة الفلسطينية نفسها. ان الحرص على وحدة الساحة الفلسطينية من خلال مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية واجب وطني مقدس ولذلك قلنا بضرورة التحضير الجيد للمجلس الوطني وضرورة وقوف المجلس الوطني الفلسطيني طويلا امام الوحدة الوطنية من اجل الارتقاء بصيغتها على قاعدة القرار الوطني الفلسطيني الموحد المستقل. لان ذلك يشكل الارض الجديدة التي نقف عليها، والتي نمارس من فوقها الديمقراطية الفلسطينية وحرية الراي. ومن الطبيعي ان يحاول اعداء الثورة الفلسطينية استغلال هذه الخلافات، ولكن ثقتي كبيرة بان كوادر الثورة وقادتها، يعرفون الحدود التي يجب ان تقف عندها الخلافات ولا تتجاوزها، وانني ارى ان الخلافات الراهنة مازال بالامكان ايجاد الحلول المناسبة والديمقراطية والاخوية لها مع ضرورة التنبيه الى عدم الاستخفاف بما تشكله هذه الخلافات واسبابها ان استمرت وتصاعدت من اثار على قضيتنا وعلى معنويات شعبنا في داخل الوطن المحتل وخارجه.

مرة اخرى الوحدة الوطنية على اسس جبهوية ديمقراطية وفقا لما نص عليه البرنامج التنظيمي الذي اقره المجلس الوطني في دورته السابقة ضرورة ملحة الان اكثر من اي وقت مضى لحماية الوجود الثوري الفلسطيني، كما هي سلاحنا الفعال لمواجهة التحديات وطريقنا الى النصر.

● عادت مجلتنا «الهدف» الى الصدور.. هل ترغب في قول شيء في هذه المناسبة ؟...

★ عودة مجلة «الهدف» الى الصدور من جديد، حدث يستقبله الثوريون والوطنيون من ابناء شعبنا وامتنا. بكل الفرحة الغامرة والامل الكبير، باعتباره حدثا هاما يؤكد استمرارية الثورة، كما يؤكد الاصرار على دور الهدف في هذه المرحلة، باعتبارها تعبر عن التزام الثورة بمبادئها وجماهيرها من خلال الكلمة الصادقة ونقل الحقيقة كل الحقيقة للجماهير، وبهذه المناسبة اتوجه الى الاخوة والرفاق في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ولاسرة «الهدف» باطيب التحيات النضالية بمناسبة صدور الهدف.. وكلنا ثقة بانها ستكمل مسيرتها وزيادة قدراتها وامكاناتها على تجاوز الصعاب ومواجهة التحديات في جميع الميادين وعلى مختلف الجبهات.

الغاء مادة «القضية الفلسطينية» في كلية الحقوق بالجامعة اللبنانية

أقدمت السلطات اللبنانية مؤخراً على ابداء حسن نيتها تجاه المفاوضات مع «اسرائيل». فقد الغت ادارة كلية الحقوق والعلوم السياسية والادارية ـ الفرع الاول، تدريس مادة «القضية الفلسطينية» في منهاج دبلوم العلوم السياسية.

وقد فاجأت هذه الخطوة الطلاب واثارت العديد من التساؤلات حول الخلفيات الكامنة وراء هذا الاجراء.. وبدأت تحركات طالبية نشطة لمتابعة القضية، حيث عقد طلاب الدراسات العليا ـ قسم العلوم السياسية في الفرع الاول اجتماعاً لتداول القضية، حيث قدموا مبررات الادارة بعدم وجود استاذ لمادة القضية الفلسطينية (!) وان الحل ليس بالغاء مادة ضرورية وهامة على الصعيدين الاكاديمي والوطني، بل بايجاد استاذ للمادة. وقد شكل الطلاب لجنة لمتابعة الموضوع وملاحقته.

من جهة اخرى، ادلى ناطق باسم المكتب الطالبي لتجمع اللجان والروابط الشعبية (التجمع الطالبي) بتصريح انتقد فيه الغاء مادة «القضية الفلسطينية»، واعتبر هذا القرار، في حال تنفيذه يشكل مؤشراً لسياسة جديدة تحاول بعض الادارات فرضها على التربية اللبنانية».

وتناول الاهمية التي تحتلها مسالة فلسطين ثقافيا وسياسيا ومن قبل ارباب الفكر العالمي وتساءل اهل هذا التوجه يخدم الدولة اللبنانية في مفاوضاتها مع المحتل ام هو ورقة مجانية مسبقة تذهب من غير حساب».

ودعا المسؤولين السياسيين والاداريين الى التدخل السريع لوضع حد لهذه السياسة التربوية «التي تنحى منحى انعزالياً»، والابقاء على المادة المذكورة.

الكاتيوشا
... تعبيراً عن رفض المفاوضات

احدى مجموعاتنا الصاروخية بتاريخ ٢٤/١/٨٣ الساعة العاشرة و١٠ دقائق بقصف المفاوضات اللبنانية ـ الصهيونية ـ الاميركية ـ وقد اصابت صواريخنا الموقع اصابات مباشرة موقعة عشرات القتلى والجرحى من جنود الاحتلال الصهيوني. وقد شوهدت سيارات الاسعاف تقوم باخلاء الاصابات من المنطقة.

وقد قمنا بذلك لنعبر عن رفضنا القاطع لهذه المفاوضات المذلة لشعبنا الباسل نعاهد شهداءنا الابرار على الاستمرار بالكفاح المسلح حتى طرد المعتدي الصهيوني الاميركي».

اعلنت «الحركة الثورية اللبنانية» مسؤوليتها عن حادث اطلاق صاروخ الكاتيوشا على مقر المفاوضات اللبنانية ـ الصهيونية ـ الاميركية في خلدة، واذاعت البيان التالي:

«ايمانا منا بالله وبجماهيرنا المناضلة وبالكفاح المسلح وسيلة وحيدة لطرد المعتدي الصهيوني الأميركي، ورفضنا للمفاوضات المذلة الجارية فرضا وقهرا على ارادة شعبنا الباسل.. ومتجهة لدماء شهدائنا الذين سقطوا أثناء التصدي للجيش الهمجي الصهيوني على أرضنا الحبيبة وخاصة في، منطقة خلدة رمز الصمود العربي، قامت

جنود اسرائيليون في وضع استنفارى بعد اطلاق القذيفة على موقعهم في خلده.

٢٥٪ من المصريين يعيشون في القاهرة!

في تحقيق نشرته صحيفة الاهرام المصرية جاء ان مصريا واحدا من اصل كل اربع يعيش في القاهرة اليوم وذلك مقابل سبعة مصريين كانوا يعيشون في العاصمة عام ١٩٧٦.

وحذرت الصحيفة من المخاطر الناجمة عن الهجرة الداخلية من الريف الى المدينة سواء على الصعيد الاجتماعي او الاقتصادي.

وانستادا الى التحقيق المذكور فان سكان العاصمة المصرية سيصل عددهم عام ٢٠٠٠ نحو ٢٠ مليون نسمة. وبهذا تصبح الكثافة الثانية في القاهرة تعادل خمسة اضعاف الكثافة السكانية في المدن الكبرى.

كل هذا والسلطات المصرية لازالت تتحدث عن تطوير الريف واستصلاحه وتوفير فرص العمل في القادرين على العمل؟!

المفاوضات اللبنانية ـ الصهيونية

الكاتيوشات تدخل الـ"ليبانون بيتش" ممثلاً عن المقاومة الوطنية اللبنانية

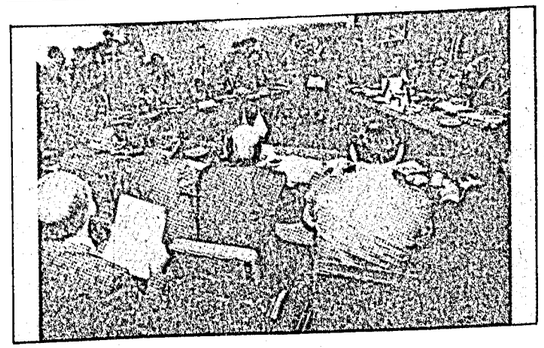

ربما كان التطور الأكثر اثارة في المفاوضات اللبنانية ـ الاسرائيلية ـ الاميركية المتواصلة منذ خمسة أسابيع ، اشتراك المقاومة الوطنية اللبنانية فيها مباشرة ولاول مرة . فقد أرسل الوطنيون اللبنانيون ممثلاً عنهم الى الجولة التاسعة التي انعقدت في خلدة يوم الاثنين الماضي ، هو صاروخ كاتيوشا ١٠٧ ملم سقط وانفجر في محيط الفندق الذي تجري فيه المفاوضات «ليبانون بيتش» ، عندما كان أعضاء الوفود اللبنانية والاسرائيلية والأميركية يأخذون أماكنهم الى الطاولة المثلثة .

حبل الود ممدود ... ولعبة الشد لن تقطعه

واضافة الى حالة الرعب والذعر والتوتر التي احدثها ممثل المقاومة الوطنية اللبنانية بين صفوف المتفاوضين والقوات الاسرائيلية المسيطرة على المنطقة ، فقد أوقع اصابات بين افراد هذه القوات ، جريح واحد في الأقل حسب الرواية الاسرائيلية الرسمية .

على ان نتائج تلك الجولة والجمود الذي اعترى المفاوضات في ضوء هذه النتائج ، وقد يكون للصاروخ الوطني اللبناني دور ما فيها ، اثارت ما يشبه العاصفة من التساؤلات و«المخاوف» حول مستقبل المفاوضات ذاتها ومصير العلاقات الأميركية الاسرائيلية . بيد انه ليس هناك من سبب يدعونا ، نحن الذين نفهم أسباب ودوافع هذه العاصفة واهدافها في تجميل وجه السياسة الأميركية في المنطقة ، لأن نضع هذه الاسئلة والمخاوف على محمل الجد ، فما جرى لا يبدو اكثر من لعبة لشد الحبال ، لن تؤدي في النهاية ، ومهما طالت ، الى تقطيع اوصال هذه الحبال ، لأنه في الواقع ليست لدى أي من الفرقاء المشاركين في اللعبة رغبة في ذلك .

الجانب اللبناني هو الطرف الوحيد القادر ، اذا أراد ، على ايقاف المفاوضات ونسفها ، لكنه لا يريد ذلك ، كما هو واضح ، مهما بلغت درجة تركيز التصلب الاسرائيلي ومستوى الدعم الاميركي للموقف الاسرائيلي . فما ان أثير سؤال في الأوساط الشعبية اللبنانية عما اذا كان تشدد المفاوضين اللبنانيين في الجولة التاسعة حقيقياً أم لفظياً ، وعما اذا كان هذا التشدد سيتواصل الى النهاية ، حتى سارعت الاوساط الرسمية الى التأكيد على انها لن تفقد الأمل في استمرار المفاوضات وانها تعتمد في ذلك على الموقف الأميركي «المؤيد للبنان» كما جاء في أقوال مسؤول لبناني نشرتها الصحف اللبنانية يوم الاربعاء الماضي .

والجانب الأميركي لن يفعل شيئاً ، بطبيعة الحال ، لارغام «اسرائيل» على تغيير مواقفها ومطالبها ، وبالذات الأساسية منها المتصلة بالترتيبات الامنية وبالعلاقات المتبادلة التي تطلبها «اسرائيل» والولايات المتحدة نفسها من لبنان . وقد تأكد ذلك من نتائج الجولة الأخيرة للمبعوث الأميركي فيليب حبيب في المنطقة . فهو عندما جاء الى بيروت من القدس المحتلة «لم يحمل معه أي جديد من «اسرائيل» غير الشروط نفسها التي تتمسك بها اسرائيل» كما أعلن ذلك صراحة المسؤول اللبنانيون وبينهم رئيس الوزراء شفيق الوزان ، بينما الدوائر الاميركية حاولت الايهام بان مهمة حبيب الجديدة تهدف الى اقناع المسؤولين ، بل والضغط عليهم أيضاً لتليين تصلبهم . والاكثر من ذلك ان التوقعات التي نشرتها صحيفة «واشنطن بوست» عن احتمال لجوء الادارة الاميركية الى اعادة النظر في مساعداتها الاقتصادية والعسكرية لـ «اسرائيل» ، وربما قطعها أو تجميدها ، سرعان ما كذبها مسؤول هذه الادارة ، فقد أكد المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الاميركية جون هيوز ، تعليقاً على ما نشرته الصحيفة الاميركية ، ان سياسة واشنطن حيال تل ابيب لم يحدث فيها أي تغيير ، وان الحكومة الاميركية لا تربط بين المساعدات الاقتصادية والعسكرية وبين القضايا السياسية .

الاعتراضات اللبنانية لا تطال الجوهر

ان جملة التحركات والتصريحات الرسمية اللبنانية التي سبقت الجولة التاسعة أو اعقبتها ، والمواقف التي ابداها الوفد اللبناني المفاوض خلال الجولة ، لا تحمل اية اشارة الى اعتراض الدولة اللبنانية على المنحى العام للمفاوضات أو على جوهر المطالب الاسرائيلية ، وانما هي تطال فقط النواحي الشكلية . فلبنان الرسمي ليس ضد اقامة محطات للانذار المبكر داخل الأراضي اللبنانية ، ولا ضد اقامة علاقات متبادلة مع «اسرائيل» ولا ضد ان يكون الانسحاب الاسرائيلي لاحقاً للانسحاب الفلسطيني ومتزامناً مع الانسحاب السوري ، وهي الموضوعات الرئيسية التي قيل ان الخلاف نشب حولها وادى الى عدم تحقيق تقدم ملموس في المفاوضات .

كان الجانب اللبناني قد وافق على الطلب الاسرائيلي باقامة ثلاث محطات للانذار المبكر في صيدا والنبطية وعلى جبل الباروك ، في اطار الترتيبات الامنية التي طلبها الجانب الاسرائيلي ، واذا اختلف الطرفان على ادارة هذه المحطات ، الاسرائيلي ارادها ادارة اسرائيلية واللبناني ارادها ادارة لبنانية ، فان الجانب اللبناني وافق على «الحل الوسط» الذي تقدم به موريس درايبر رئيس الوفد الاميركي بان يتولى طرف ثالث ادارة هذه المحطات ، دولي أو متعدد الجنسية وربما اميركي ، بينما أصر الاسرائيليون على ان يكون لهم دور في هذه الادارة . واذا ما عرفنا ان وجود هذه المحطات في الأراضي اللبنانية يجد ذاته ، وبادارة غير لبنانية ، وان المستفيد الأول والأخير منها

«اسرائيل» وليس لبنان ، ادركنا حجم التنازل الكبير الذي تقدمه السلطة اللبنانية لـ «اسرائيل» على حساب سيادة لبنان واستقلاله ووحدة اراضيه .

ومقابل الطلب الاسرائيلي بتوقيع اتفاق لاقامة علاقات متبادلة طالب الوفد اللبناني بابعاد لفظة «الاتفاق» وتنظيم العلاقات وفق بروتوكول ، بمعنى آخر ان الجانب اللبناني لا يعارض اقامة العلاقات ، وتطبيعها بالتالي ، وانما يريد نصف اتفاق على ان يستكمل النصف الثاني في ضوء النتائج النهائية للمفاوضات برمتها ، وفي ضوء الترتيبات الشاملة التي اعدتها الادارة الاميركية لاوضاع المنطقة وفق خطة الرئيس ريغان لتسوية مشكلة الشرق الأوسط .

أما فيما يتعلق بقضية الانسحاب الاسرائيلي من الأراضي اللبنانية فان المعلومات التي خرجت من فندق «ليبانون بيتش» حول المناقشات التي دارت حول هذه النقطة في الجولة التاسعة من المفاوضات ، افادت بان الجانب اللبناني اراد ان يكون هذا الانسحاب على مرحلة واحدة ، بينما الجانب الاسرائيلي اراده على مرحلتين . والاستعجال اللبناني على تحقيق انسحاب اسرائيلي كامل ، وعلى دفعة واحدة ، تكمن وراءه في الواقع رغبة الدولة اللبنانية في انسحاب سريع وفوري للقوات الفلسطينية والسورية من الأراضي اللبنانية .

ان المفاوضات اللبنانية ـ الاسرائيلية ـ الاميركية ، ما تزال حتى الآن وكما كانت منذ البداية ، تسير في المنحى المناهض لمصالح لبنان الوطنية والقومية والمؤدي الى تحقيق **المصالح الاسرائيلية والاميركية وتوطيدها** ، ان في لبنان أو في المنطقة بأكملها ، على رغم ما حصل في جولتها التاسعة ، وما حصل هو ، في اية حال من الأحوال ، لا يعدو عن كونه غمامة صيف سرعان ما تنقشع ، وكانت المفاوضات المصرية ـ الاسرائيلية ـ الاميركية في العام ١٩٧٨ قد تعرضت لاكثر من تعثر وتوتر ، على شاكلة ما حدث في خلدة الأسبوع الماضي ، لكنها افضت في الأخير الى توقيع اتفاقات كمب ديفيد والى كل العواقب الوخيمة التي ترتبت على ذلك التوقيع .

ويزيد من خطورة هذا الأمر ان السلطة اللبنانية ما تزال تضع كل بيضها في السلة الاميركية ، تماماً كما كان انور السادات يفعل من قبل وتشير كل الدلائل الى ان هذه السلة لن تفرخ للبنان صيصاناً أفضل من التي فرختها لمصر . واذا كانت الانظار متجهة الآن الى العاصمة الأميركية على أمل ان يتخذ الرئيس ريغان موقفاً متشدداً وضاغطاً حيال «اسرائيل» في ضوء التقرير الذي قدمه له مبعوثه فيليب حبيب ، وفي ضوء محادثاته مع الرئيس المصري الزائر حسني مبارك ، فان الكثير من المراقبين يشبهون هذا الانتظار بـ «انتظار غودو» ، مذكرين بالمواقف الاميركية السابقة من التصلب الاسرائيلي ، فعندما كانت القوات الاسرائيلية تحاصر العاصمة اللبنانية وتدمرها صيف العام الماضي ، وعندما اعلنت «اسرائيل» ، قبل ذلك ضم الجولان اليها ، لم تفعل الادارة الاميركية غير اصدار البيانات التي تعبر عن القلق وعدم الرضى . . لكن غير الجدي ، ولم تستخدم لا ورقة اعادة النظر في المساعدات الاقتصادية والعسكرية ولا حتى ورقة الضغط السياسي .

واذا كان بعض المسؤولين اللبنانيين يراهن الآن على ان لدى الادارة الاميركية الحالية رغبة وحاجة في دفع المفاوضات اللبنانية ـ الاسرائيلية الى الأمام وتحقيق نتائج ملموسة فيها في وقت سريع لتمهيد الطريق نحو تنفيذ مشروع الرئيس ريغان لتسوية مشكلة الشرق الأوسط ، وان هذا يعني ان هنالك امكانية لأن تضغط واشنطن على تل ابيب من أجل تخفيف الأخيرة من شروطها ، والاستجابة بالتالي للطلبات اللبنانية ، فان الأمر ذاته ينطوي على خطر ان الضغط الاميركي سيتوجه في الحقيقة نحو لبنان ، لأن مشروع ريغان يقوم على أساس اقامة صلح بين لبنان و «اسرائيل» وتطبيع العلاقات بينهما وتوفير الضمانات الامنية «لأسرائيل» . . بمعنى اضافة حلقة جديدة الى اطار كمب ديفيد ، بعد الحلقة المصرية ، وبذلك ينفتح الباب واسعاً أمام الحلقة الثالثة ، وهي اجراء مفاوضات اردنية ـ اسرائيلية ، أو اردنية ـ فلسطينية ـ اسرائيلية مباشرة . . وهذا هو رهان اميركا الأوحد .

عدنان حسين

قوى وشخصيات لبنانية تندد بالمفاوضات

واصلت الاحزاب والقوى والفعاليات السياسية الوطنية والشعبية في لبنان تنديدها بالمفاوضات الجارية بين السلطة اللبنانية والكيان الصهيوني برعاية ومشاركة الولايات المتحدة ، وحذرت من عواقبها التي ستكون وخيمة على سيادة واستقلال لبنان ووحدة اراضيه وعلى مصيره الوطني والقومي .

فقد دعا الرئيس اللبناني الاسبق سليمان فرنجية الى وقف المفاوضات ما لم تعلن « اسرائيل » عن موقفها النهائي بصدد المطلب اللبناني بسحب قواتها وتحديد موعد لهذا الانسحاب . وقال الرئيس فرنجية « انني على المفاوض اللبناني اخذ موقف نهائي من المفاوضات والطلب من المفاوض الاسرائيلي ان يرجع لحكومته لتحدد يوم انسحابها عن الارض اللبنانية أو تستمر ببقائها . و إنني أكد بأن بقاءها سيكلفها غالياً اكثر مما خسرناه خلال احتلالها » .

وطالب فرنجية بان تنتهي المفاوضات باسرع وقت « وعلى الاساس التالي : الانسحاب الشامل من جميع الاراضي اللبنانية دون قيد أو شرط » وحذر من تقديم اي تنازل من جانب لبنان يؤدي الى مقاطعة عربية للبنان على غرار مقاطعة مصر .

ووصف الرئيس فرنجية جدول اعمال المفاوضات بانه « ليس انتصاراً لـ « اسرائيل » ، فقط بل تهديماً للبنان وتنفيذاً لتهجير كل اللبنانيين لانه سيجر كل المصائب التي حصلت في مصر بعد اتفاقية كامب ديفيد » .

وطالب مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد بان لا تجري المفاوضات على اي اساس غير اساس اتفاق الهدنة للعام ١٩٤٩ ، وحذر من « التطبيع » أو أي شيء يمكن ان يحدث « تحت الاحتلال وبالقهر » . وقال : « ان مصلحة لبنان تكمن في عدم وجود تطبيع بينه وبين « اسرائيل » » . وأضاف : « ان موقفنا من المفاوضات الجارية الآن هو الموقف القانوني وليس موقف الأمر الواقع الناتج من الاجتياح الاسرائيلي العدواني بعد ٤ حزيران ، فهو موقف لا نستطيع التزامه أو التزام نتائجه » .

وحذر الحزب الديمقراطي الاشتراكي ، الذي يرأسه رئيس مجلس النواب اللبناني كامل الاسعد ، من المخطط الاسرائيلي الهادف الى تفتيت لبنان وتجزئته الى كيانات طائفية وضم الجنوب الذي يستكمل عبر المفاوضات اللبنانية ـ الاميركية ـ الاسرائيلية . واشار في هذا الصدد الى خطر التطبيع الاقتصادي في الجنوب حيث قطع شوطاً بعيداً .

كما حذر الحزب من خطر الانسحابات الجزئية التي تعني الحاق الجنوب نهائياً بمجموعة الاراضي التي اغتصبتها « اسرائيل » عام ١٩٦٧ ، وبما يؤدي الى القضاء على الكيان اللبناني .

وانتقد الحزب الديمقراطي الاشتراكي الدور الاميركي الذي أعاد ربط الازمة اللبنانية بازمة المنطقة ، مما يبعد التركيز عن حل المشكلة اللبنانية وتأمين تحرير ارض الوطن اللبناني .

واستمرت في هذه الاثناء تنديدات الاحزاب والشخصيات الوطنية اللبنانية بمفاوضات خلده ـ الخالصة ، وموقف السلطة اللبنانية الذي لا يهتم بالمصالح اللبنانية قدر اهتمامها بتأمين تحقيق الشروط الاسرائيلية والاميركية ، وبين هذه الاحزاب الحزب الشيوعي اللبناني ومنظمة العمل الشيوعي والحزب التقدمي الاشتراكي التي استعرضنا مواقفها في الاسبوع الماضي .

تصاعد الهجمات الجوية ضد قوات العدو في لبنان

تميز الأسبوع المنصرم بتصاعد ملحوظ في حجم ونوعيه الهجمات الفدائيه الجرئية التي شنها رجال المقاومة الوطنيه اللبنانيه . ضد الاحتلال الصهيوني للبنان وكذلك هجمات الفدائيين الفلسطينيين ضد الاحتلال الصهيوني ومؤسساته في الأرض المحتله ، وكانت مجموعة العمليات الجرئية التي نفذها ثوارنا ، على النحو التالي :

مهاجمة قافلة عسكرية صهيونيه قرب عرمون

قامت احدى مجموعات المقاومة الوطنيه اللبنانيه صباح السابع من الشهر الجاري بنصب كمين لدوريات العدو العسكريه على الطريق العام مابين منطقة عرمون وخلده .

وأثناء مرور قافلة للعدو مؤلفة من باص وجيب عسكري ولا ندروفر مسلحة برشاش ٥٠٠ ملم في منطقة الكمين المذكور هاجمها ابطال المقاومة بالقذائف الصاروخيه والأسلحه الرشاشه والقنابل اليدوية ، واستطاعوا اصابة الباص وسيارات المرافقة بثمانية قذائف اصابات مباشرة وقد حاولت القوات المعادية المتمركزه في المنطقة تطويق منطقة العملية ، فاشتبك معها أفراد المجموعة وتمكنوا من الانسحاب خارج منطقة العملية بنجاح .

وقد قدرت خسائر العدو المنظور بحوالي ثمانين اصابة بين قتيل وجريح ، واستشهد اثنان ، من المجموعة المهاجمة .

هجوم على مكان المفاوضات في خلده

وتمكنت احدى المجموعات المقاومة ، من مهاجمة الحاجز الصهيوني المكلف بحراسة مكان المفاوضات اللبنانية «الاسرائيلية» في خلده ، الواقع على بعد ٣٠٠ متر من فندق ليبانون بيتش

وقد احدث الانفجار حاله من الذعر والرعب برزت بين صفوف «الاسرائيليين» الذين ردوا عليها بتشديد الاجراءات الأمنيه ، وتمشيط منطقة خلده وقطع الطريق من بيروت الى الجنوب أكثر من أربع ساعات كذلك ، قام الجيش اللبناني بتشديد الحراسة من جانبه في حين بدأت قطع بحريه «اسرائيليه» تقترب من شاطىء خلده ، في مواجهة الفندق ، وأخذت طائرات مروحية «اسرائيليه» محملة بالجنود تحلق على علو منخفض .

وفي صور

اعترف الناطق العسكري «الاسرائيلي» باصابة جندي في انفجار عبوه ناسفه قرب مخيم الرشيديه في صور بالجنوب اللبناني المحتل .

وان الجندي نقل الى المستشفى للعلاج ،

وقد قامت القوات «الاسرائيليه» بمحاصرة المكان ، وتمشيط المنطقة التي وقع فيها الانفجار .

وفي تلة الصعلوك

قامت احدى مجموعات المقاومة الوطنيه اللبنانيه العامله خلف خطوط العدو في منطقة تله الصعلوك ، بالصفراء شبركيه ، بمهاجمة موقع للعدو واشتبكت مع قواته الموجوده في الموقع مستخدمه قذائف B 7 والأسلحة الرشاشه ، وصواريخ الانيرجا ، وتساندها مفرزه هاون ، ودام الاشتباك لمدة ساعة بشكل متواصل وتمكنت المجموعة من تدمير مهجمين لجنود العدو ، تدميرا كاملا .

وتدمير شاحنه عسكريه أثناء دخولها للموقع وقتل وجرح من فيها .

وفي ابل السقي

تمكنت احدى مجموعات المقاومه الوطنيه اللبنانيه من زرع عدة الغام أرضيه مضاده للاليات في منطقة تواجد قوات العدو الصهيوني في ابل السقي .

وقدانفجر احد هذه الالغام اسفل جرافة عسكرية كانت تعمل في حفر مستودعات للأسلحة في نفس المنطقة يوم ٢٢/١/١٩٨٣ ، وادى الانفجار الى تدمير الجرافه وقتل سائقها وجرح جنديين «اسرائيليين» كان بالقرب منها .

وعلى الفور اجرت قوات الاحتلال عملية تمشيط للمنطقه بحثا عن الغام اخرى .

من جهه أخرى اعترف العدو الصهيوني مؤخرا بالعثور على جثة جندي «اسرائيلي» في منطقة كفر مشكي ، وقام بتعزيز دورياته في المنطقة بعد العثور على جثة الجندي الصهيوني .

مهاجمة موقع عسكري في كامد اللوز

واعترف راديو العدو بالعبريه في العشرين من شهر كانون الثاني الجاري بهجوم بالأسلحه الخفيفه قامت به احدى مجموعات المقاومة الوطنيه اللبنانيه على موقع للقوات الصهيونيه قرب كامد اللوز ، تسبب في اثارة الهلع في صفوف الجنود الصهاينه ، وقام العدو بتمشيط المنطقة .

اربعة مواطنين مدنيين لبنانيين اوقفتهم قوات العدو بعد انفجار الصاروخ قرب مكان المفاوضات اللبنانية ـ الاسرائيلية بدعوى التحقيق معهم حول الانفجار . وبدا احد جنود العدو الذى تولى توقيفهم .

سائق الباص .. واسطورة الثروة المسروقة تحت رعاية القانون

فيما كان السادات يواصل تسلية شعبه بالمغامرات والسفر الى الخارج والرقص في البيت الأبيض ، وفيما اطلق السادات نكتة القرن باقامة ما سماه بمحكمة القيم المصرية ، كان السوس ينخر العصب في «اخلاق القرية» ، و«دولة العلم والايمان» التي ارتأى السادات رفع شعاراتها منذ بداية الانقلاب على الواقع المصري ، بعد ١٥ مايو ١٩٧٠ .

عندما أثار السادات ومقربوه في الحكم موضوع ممتلكات اسرة الرئيس عبد الناصر ومصادرة بعضها باستخدام القانون ، كان قانون «وضع اليد» على القصور الفيلات الضخمة لاستخدامات الرئيس في المقابلات والاجتماعات واغتصاب ممتلكات الدولة يشمل معظم المدن المصرية والمناطق السياحية فيها ، وتحت وقاية وحماية «قانون العيب» اضطر حوالي المائة من موظفي الدولة ولمدة شهرين يعملون في احصاء اموال الشقيق الأصغر للرئيس والموزعة على سبع محافظات في مصر ، بعد أن حدثت السقطة ، ووصلت اقدام عصمت السادات الى الجحيم ـ نقصد محكمة الشعب لا الدولة .

عصمت السادات سائق باص بمرتب ٨٠ جنيهاً مصرياً ، يتحول الى واحد من أصل ٩٤٢ مليونيراً في مصر خلال سنوات !! ولديه ما قيمته ١٨٠ مليوناً ؟.

عبد الرؤوف صفوت شقيق ارملة السادات «جيهان» موظف بسيط في شركة دخان «ماتوسيان» أصبح مليونيراً ويملك شركات للاستيراد والتصدير بعد مرتب الـ ٦٠ جنيها..! ونبوي اسماعيل وزير الداخلية يتقاضى نصف مليون جنيه رشوة في صفقة سيارات بيجو بيعت لوزارته ..!!

افراد عائلة جيهان تحولوا الى وسطاء لدى بعض الوزارات لانجاز مشروعات لشركات ومؤسسات ، ويستخدمون القوة للاثراء غير المشروع .

وزراء ومحافظون تورطوا مع عصمت السادات في نشاطات تجارية غير مشروعة لم تكشف أسماؤهم ولكنهم ابناء عهد اصطلح على تسميته «عهد الانفتاح» فاذا بهم «الفئة القليلة» القطط السمان التي تعاني الانتفاخ ، بينما مصر تعيش الأزمة الخانقة طبعت كل أوجه الحياة فيها .

انفتاح اقتصادي يتمرغ فيه الاقتصاد المصري في وحول السوق الخارجية وقوى السوق الداخلي ، بينما تتخلى الدولة عن مسؤولية التنمية ، والقطاع الخاص يتمدد على حساب القطاع العام ، غلاء وتضخم ، يعاد بسببها توزيع الدخل على حساب الفئات الشعبية وفي المحصلة اطلاق يد الرأسمالية غير المنتجة ليتم تدمير القطاع العام ، ويثري امثال عصمت ، وعبد الرؤوف صفوت ، وعائلة حرم الرئيس وبعض الأعوان وزراء ومدراء على حساب قوت الشعب ورزقه .

تذهب جيهان السادات الى الجامعة لمناقشة الماجستير ، وتنشط اجهزة التلفزيون في تصوير هذا الامتحان وبثه على الهواء حتى انتهاء المناقشة ، ولم يكتف المشرفون بمنح الطالبة الامتياز بل قرروا طبع رسالتها ومبادلتها مع سائر الجامعات ...!!

نفاق لا مثيل له يغزو دولة العلم بعد أن غزت «الايمان» فلقد بلغ الأمر حداً لا يطاق عندما تبرع نائب الرئيس الأمريكي متكرما بأن الله خلق المسيح في يوم والسادات في يوم وخصص باقي الأيام لخلق الكون ، والمشكلة ان الرئيس المؤمن تساءل عما اذا كانت الصحف قد نشرت هذا الاطراء ...! فلا غرابة بعد ذلك أن يكون سائق الباص المليونير النزيه !

التهمة الموجهة لعصمت السادات ، جيهان السادات ، وآخرين تتركز في «المساس بالمصالح الاقتصادية للمجتمع «الاشتراكي» الامر الذي من شأنه افساد الحياة السياسية في البلاد ويجمع ثروات عن طريق الاستيلاء على ممتلكات الدولة والمضاربة في السوق السوداء» ، وتحت هذه البنود السالفة الذكر يكون السؤال ... ماذا بقي من أخلاق القرية ، قانون العيب ، وقانون المساءلة ، من أين لك هذا ...؟ دون أن يطال هذا كله عصمت السادات الذي اعتقل عام ١٩٦٠ بتهمة تزوير وثائق رسمية واختلاس اموال عامة وفي عام ١٩٦٦ اعتقل للمرة الثانية بنفس التهمة اضافة الى السلب والنهب واصدار شيكات بدون رصيد ، ولكنه يصبح المهندس عصمت مع أنه لم يحصل على أية درجة علمية ! في عهد الانفتاح يبرز رشاد عثمان نائب الاسكندرية ليتهم عصمت السادات بأنه عمل لاحتكار ميناء الاسكندرية وحده ، ورغم صداقتهما القديمة فقد تراشقا بالنيران للاستيلاء على ارصفة الميناء .

هل يستطيع عصمت السادات أن يثبت أن ممتلكاته مشروعة المصدر ، وهل تتمكن جيهان من الإفلات على ضوء وساطة بعض امراء وملوك الخليج لمصلحتها لدى هيئة التحقيق .

الثابت أن الجائعين الذين قيدت حريتهم في عهد السادات يتدافعون للادلاء بشهاداتهم حول مصادر ثروة هؤلاء ، والواضح أن الفضيحة بلغت الذروة فلم يعد في المستطاع التراجع عن استمرارية التحقيق ، ولكن الى أين وفي اي اتجاه تدار التحقيقات وما هو مصيرها في النتيجة ، اذا كان الثابت أن ١٨٠ مليون جنيه «قيمة الثروة» مسروقة تحت سمع وبصر القانون والسلطة بما فيها الرأس الأول ، لصالح أحد أفراد العائلة الساداتية ، فإننا لا نجد أفضل من القول :

اذا كان رب البيت بالطبل ضارباً

فشيمة اهل البيت كلهم الرقص

م . احمد

مصر :

الديون الاجنبية

١٦٫٢ مليار دولار

كشف الدكتور مصطفى كامل السيد وزير الاقتصاد المصري ان ديون مصر الاجنبية تبلغ الان (١٣٫٥) مليار جنيه مصري (١٦٫٢) مليار دولار . وان تسديد هذه الديون سيستهلك ١٧ ـ ١٨ بالمئة من دخل مصر من النقد الاجنبي .

وتوقع الدكتور السيد ان تصل هذه الديون في نهاية الخطة الخمسية الحالية (١٦٫٥) مليار جنيه مصري اي مايعادل (١٩٫٨) مليار دولار .

هذه هي ثمار سياسة الانفتاح هنيئا للشعب المصري ؟!

خط كركوك - دورتيول العراقي

الموازنة العراقية الجديدة

نظام صدام يعد العراقيين بسحل في الشط !

عندما يعقد امرؤ صفقة غير مضمونة ويتحكم الحظ في مصيرها فالعراقي يصفه بأنه يشتري سمكاً في الشط . والموازنة العامة العراقية لعام ١٩٨٣ التي اعلنت مؤخراً ، وتشتمل على موازنة الدولة والمنهاج الاستثماري وخطة التجارة الخارجية ، انما تقوم في الواقع على قاعدة : سمك في الشط . فهي تعتمد على قروض اجنبية ، القسم الاكبر منها افتراضي . اذ ان النظام العراقي الذي يعاني من خسارة الكثير من موارده ، وبخاصة البترولية ، وازدياد نفقاته العسكرية ، وتعطل المؤسسات الاقتصادية الرئيسية عن العمل ، بسبب حربه المتواصلة للعام الثالث على التوالي ضد ايران . . هذا النظام يأمل في الحصول على قروض ومساعدات مالية من الدول العربية الرجعية ، الخليجية بالتحديد ، ومن المؤسسات المالية الغربية ، على غرار تلك القروض والمساعدات التي حصل عليها في العامين الماضيين .

وقد وصف الخبراء الاقتصاديون والماليون حالة الموازنة العراقية الجديدة . بانها « شاذة وغريبة لم يسبق ان تعامل بها العاملون في اعداد الموازنات المالية للدول » . ففصول الموازنة المالية العراقية وابوابها افترضت ارقاماً محسوبة على وعود ، مجرد وعود ، بقروض من الدول النفطية المجاورة . . وبالطبع فانه في حالة عدم الوفاء بأي وعد او تأخير في دفع اي قسط فان العمل سيتوقف في واحد او اكثر من فصول الموازنة وابوابها .

ويقول الخبراء ان موازنات القروض المماثلة ، كالموازنات السودانية والاردنية والمصرية والصومالية تتبع ما يسمى بسياسة « انبعاج الارقام » ولا تعتمد على المجهول في الوعود الاقراضية ، وانما تستمد ارقامها من حسابات الممكن ، بينما اعتمدت موازنة صدام حسين على اصرار واضح لابتزاز ميزانيات الدول الخليجية النفطية وفتح ابواب العراق امام القروض الغربية .

ويرى المراقبون ان العراق الذي لم يسبق له في تاريخه الحديث ان اعتمد القروض الاجنبية في صياغة موازناته المالية ومناهجه الاستثمارية انما يضحي بثروة الاجيال العراقية القادمة التي حجزت الدول الرجعية العربية والشركات الاحتكارية متعددة الجنسية منذ الآن مبيعات هذه الاجيال للسنين العشرين القادمة ، وذلك لتغطية نفقات حرب صدام ضد ايران واهداره الاموال في اعمال الارهاب وانشاء المؤسسات الدعائية في الخارج .

ويضيف المراقبون ان تقليص مخصصات التعليم والصحة والسكن والمواصلات واستيراد السلع المعاشية ورفع اسعارها ستضيف اعباء جديدة على كاهل ابناء الشعب العراقي ، فوق ما يعانون منه من ازمات اقتصادية واجتماعية خانقة واعباء نفسية ومادية ثقيلة بسبب السياسة الدموية الهوجاء التي يتبعها نظام صدام .

ويذكر ان الاوساط الغربية تقدر ما ينفقه النظام العراقي في حربه ضد ايران بمليار دولار في الشهر الواحد ، بينما انخفض معدل تصدير النفط العراقي بنسبة تزيد على ٦٥ في المائة عن معدلات عام ١٩٧٩ ، وذلك بسبب تعرض منشآت انتاج النفط وتصديره للخراب من جراء الحرب .

ومما يجدر ذكره ان المملكة السعودية ودول الخليج الرجعية الاخرى قدمت للنظام العراقي خلال سنتي الحرب الماضيتين قروضاً ومساعدات مالية تقدر بحوالي ٤٠ مليار دولار ، كما ان نظام صدام اضطر لانفاق معظم احتياطي العراق من العملات الصعبة والذهب على الحرب ، فانخفض هذا الاحتياطي من ٣٥ مليار دولار قبل الحرب الى حوالي ٧ مليارات دولار اواخر العام الماضي ، كما قام ، ولاول مرة منذ سنوات طويلة ، باقتراض مبلغ نصف مليار دولار من السوق المالية الدولية . ومؤخراً منحته الولايات المتحدة قرضاً مماثلا لتغطيته مشترياته من الحبوب والاغذية الاميركية . هذا اضافة الى القرض الفرنسي الكبير الذي اتفق عليه خلال زيارة نائب الرئيس العراقي طارق عزيز الى باريس اوائل الشهر الجاري لتمويل صفقة الاسلحة التي عقدت بين فرنسا والنظام العراقي في هذه الزيارة .

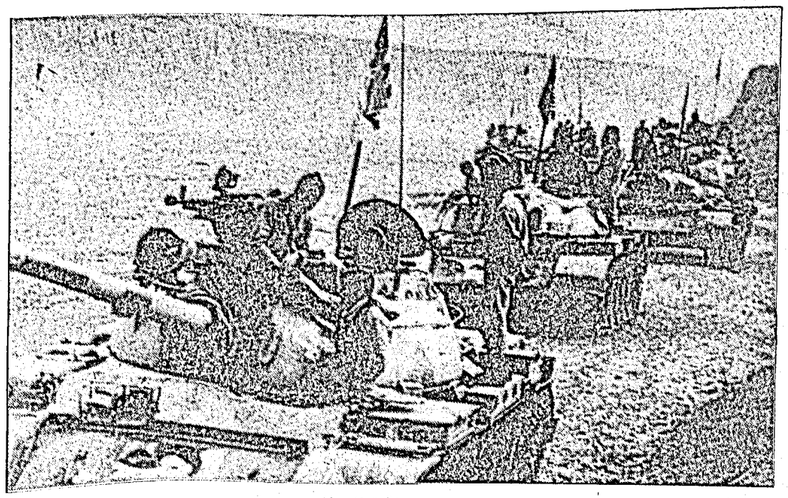

الحرب العراقية الايرانيه

لبنان

ال سعود . . ضباع مع الاعداء ، سباع على ابناء الجزيرة!

بينما كانت قوات الغزو الصهيوني تنشر الموت والفجيعة والهلاك بالشعبين العربيين اللبناني والفلسطيني والخراب والدمار بلبنان ومدنه وقراه ، في حزيران الماضي ، كان « العرب الاقحاح » ال سعود ، في الوقت نفسه ، يروعون شعب الجزيرة العربية بحملات المداهمة والاعتقال والقمع ، واسعة النطاق ، ضد الوطنيين والديمقراطيين من ابناء البلاد .

وقد شملت هذه الحملات الشرسة العمال والطلبة والنساء والموظفين والمدرسين والمهندسين والصحفيين . وتفيد الاخبار المتسربة من داخل مملكة ال سعود ان المعتقلين والمعتقلات يتعرضون الى شتى صنوف التعذيب والارهاب النفسي والجسدي في اقبية وزارة الداخلية ودوائر الامن والمباحث في الرياض والمدن الرئيسية الاخرى ، وانه لاتوفر دلائل على قرب اطلاق سراح المعتقلين او تقديمهم للمحاكمة ، بل ولم يسمح لذويهم بزيارتهم او رؤيتهم او معرفة اي شيء عن مصائرهم .

ان هذه الحملة مؤشر لحالة الرعب التي تعيشها السلطة السعودية من امكانية تحرك شعبي في الجزيرة يطالب بنصرة الشعبين اللبناني والفلسطيني ، ويندد بالتواطىء السعودي مع العدوين الصهيوني والاميركي في حربهما الاخيرة ضد الامة العربية .

وقد اصدر العديد من الاحزاب والقوى الوطنية والمنظمات الجماهيرية الديمقراطية في السعودية وبينها الحزب الشيوعي في السعودية ولجنة الدفاع عن حقوق الانسان في السعودية نداءات الى شعوب العالم وقواها التقدمية والهيئات الانسانية لرفع صوت الشجب والاستنكار ضد حملة الاعتقالات الواسعة التي شنتها السلطة السعودية الرجعية ضد وطنيين الجزيرة وللمطالبة باطلاق سراحهم فورا .

استنكار نيابي وشعبي لطرد المحامية الفرنسية

تفاعلت قضية المحامية والروائية الفرنسية مادلين لاني فيرون التي طردتها السلطة اللبنانية واجبرتها على العودة الى باريس رغماً عنها ، وقبل ان تنجز مهمتها الانسانية المكلفة بها من « مؤسسة برتراند راسل من اجل السلام » لجمع المعلومات والحصول على شهادات حول ما تعرضت له حقوق الانسان في لبنان من انتهاك على ايدي القوات الغازية .

التطور الجديد في القضية ان العضوين في مجلس النواب اللبناني نجاح واكيم وزاهر الخطيب وجها سؤالاً مشتركاً الى الحكومة اللبنانية ، عبر رئاسة مجلس النواب ، عن المبررات والاسباب التي دفعت الحكم الى ترحيل المحامية الفرنسية . واعتبر النائبان اللبنانيان ان مجرد ترحيل هذه المحامية يعد وصمة عار تلحق بالديمقراطية في لبنان .

واوضح واكيم والخطيب في سؤالهما ان هذه المحامية الفرنسية كانت قد دافعت عن بعض قادة الثورة الجزائرية ابان الحرب الفرنسية ـ الجزائرية ، وهي ايضاً كاتبة روائية وعضو « مؤسسة برتراند راسل » الدولية التي ستعقد في الربيع المقبل مؤتمراً صحفياً في باريس حول الاجتياح الاسرائيلي للبنان . وان مادلين فيرون جاءت الى لبنان من موقع تضامنها مع الشعب اللبناني لتبحث حسياً عن معلومات وثيقة حول جرائم الحرب المدانة في العرف والقانون الدوليين ، التي ارتكبتها القوات الاسرائيلية اثناء اجتياحها للبنان .

وادان النائبان تصرف السلطات اللبنانية مع المحامية الفرنسية التي دخلت لبنان بصورة شرعية ، وكان برنامج مهمتها يتضمن لقاءات مع المسؤولين اللبنانيين ، وفي طليعتهم رئيس الحكومة شفيق الوزان ، ووزاء الاقتصاد والعدل والداخلية والمسؤولين عن الدفاع المدني والاغاثة في لبنان .

وفي باريس نشرت صحيفة « لوموند » الفرنسية رسالة من المحامية لاني فيرون قالت فيها :

« ارسلتني مؤسسة برتراند راسل لجمع المعلومات والحصول على شهادات في هذا الصدد (انتهاك حقوق الانسان في لبنان منذ ٤ حزيران ١٩٨٢ وفي الاراضي المحتلة منذ ١٩٦٧ من قبل القوات الاسرائيلية). وقد وصلت الى بيروت يوم ٧ كانون الثاني . وفي الخامس عشر منه احاطني البوليس (اللبناني)، وقادني الى غرفة حيث وجدت سيدة اميركية كانت قد اوقفت ، وتقدم مني شخص عرفني على نفسه باسم الكولونيل نعيم فرح كرئيس للمخابرات العامة ، واخبرني بانه سيصحبني لرؤية مدير المخابرات وقال لي انني دخلت لبنان بفيزا مزورة . والفيزا كنت قد حصلت عليها يوم ٦ كانون الثاني من السفارة اللبنانية في باريس وهي تحمل الرقم ١٢٤ ».

اضافت رسالة المحامية الفرنسية الى اللوموند : « واثناء الحديث قال لي (فرح) انني اتصلت بنجاح واكيم ، وهو عضو نائب في البرلمان اللبناني فاخبرته ان لدي ايضاً موعداً مع (رئيس الحكومة) شفيق الوزان ، ورفضت ان اذهب معه الا برفقة أحد اعضاء السفارة (الفرنسية) . . وبعد نقاش استمر خمس ساعات حضر السكرتير الاول في السفارة الفرنسية واخبرني بان بامكاني الذهاب معه (مع فرح) ، واخذوني مع السيدة الاميركية الى مركز المخابرات العامة في بيروت الشرقية . وبعد ذلك ترك الكولونيل فرح السيدة الاميركية تذهب على شرط ان تعود اليه في التاسعة والنصف من صباح اليوم التالي وقال لها : اريد ان تحصلي لنا على معلومات . ثم امضيت الليلة تحت الحراسة ، وفي الصباح وضعوني في طائرة الى باريس ، بعد ان ختموا على جواز سفري بانه بامر مدير المخابرات العامة ممنوع دخولي لبنان ».

الجدير بالذكر ان غالبية الهيئات والشخصيات السياسية والاجتماعية والثقافية في لبنان استنكرت تصرف السلطات اللبنانية مع المحامية الفرنسية وطالبت بتحديد المسؤولية في هذا العمل ومحاسبة المتسببين فيه .

لكن من يحدد مسؤولية من ؟ ومن يحاسب من ؟

أولويات الادارة
الاميركية خلال العام
الحالي

تحت راية التصلب حملت الانتخابات
الاميركية رونالد ريغان إلى سدة الرئاسة في
البيت الأبيض ، وباسم السياسة المحافظة
طرح شعارات زاهية . إلا أن السؤال
المطروح راهناً هو أين تقف الولايات
المتحدة الأميركية ، بعد انقضاء عامين على
ادارة اليمين المتطرف لها؟

إتباع سياسة المواجهة وتوتير الوضع الدولي

تقليص الإنفاق على البرامج الاجتماعية .. ضرب لمصالح الطبقات الفقيرة

لقد فتحت وسائل الاعلام الغربية في الآونة الأخيرة ملف «الريغانية» من جديد ، لتطلق تساؤلات جادة حول ما حققته اميركا في الداخل والخارج على يد الرجل الذي بدأ حياته كممثل هوليودي ، ليساهم في خاتمة المطاف في صناعة القرار الأميركي . فكيف تبدو آفاق سياسة الادارة الاميركية في النصف الثاني من فترتها ؟ وما هو الموقف من خطط إعادة التسلح النووية ، من الحلفاء الأوروبيين وحلف شمال الأطلسي ، من قضايا أميركا الوسطى والصين وأفريقيا والشرق الأوسط ؟ وبالتالي ما هو موقف ريغان وفريقه من مشاكل البلاد الاقتصادية من ركود وتضخم وبطالة وارتفاع معدلات الفائدة على الدولار ... الخ ؟

على صعيد السياسة الخارجية ، تبقى القضية المركزية : العلاقات السوفياتية ـ الاميركية باعتبارها القضية رقم واحد في السياسات العالمية . وقد شهدنا منذ اليوم الأول لدخوله البيت الأبيض ، كان هدف ريغان المعلن العودة إلى سياسة التصلب في وجه الاتحاد السوفياتي ، حيث جسد الرغبة في الانتقال إلى السياسة التي حمل لوائها في الخمسينات جون فوستر دالاس ، متخطياً ثلاثين عاماً مليئة بالأحداث والتغيرات الهامة . لذلك نجد أن العديد من نقاط سيناريو الحرب الباردة ، لا تفعل سوى تكرار ما سبق أن حدث ذات مرة وأثبت بطلانه . فخيار «القفزة الكبرى» في سباق التسلح من أجل ضمان التفوق العسكري على الاتحاد السوفياتي ، مع التشديد على ارادة الولايات المتحدة بالعمل على أساس المبدأ الذي يعتبر الحرب النووية ممكنة ومقبولة ، فاقتضى مضاعفة الترسانة العسكرية الاميركية ، الأمر الذي أدى إلى زيادة هائلة في النفقات العسكرية السنوية لتصل إلى حوالي ٧ في المئة . وتبني الادارة الأميركية موقفها لجهة زيادة النفقات العسكرية على مقولة ملخصها ، ان الاتحاد السوفياتي اجرى تطويراً في قدرته العسكرية بشكل لم يسبق له مثيل من قبل ، بحيث تجاوزت قدرة الولايات المتحدة العسكرية ، مما أفضى إلى حدوث اختلالات لم تعد واشنطن بقادرة على الوفاء بالتزاماتها الدولية . وانطلاقاً من هذا الفهم تبرز الخيارات الاولى الملحة بالنسبة للادارة الاميركية المبنية على امكانية التفوق العسكري من خلال اعادة بناء الترسانة العسكرية الاميركية من جديد . ولا تكتفي واشنطن بالعمل على مضاعفة قدرتها العسكرية ، وانما تدعو حلفائها الاوروبيين كذلك الى زيادة نفقاتهم العسكرية والدفاعية على حساب خططهم الاقتصادية الداخلية ، كما تسعى الى نصب صواريخ «بيرشينغ ـ ٢» و «كروز» على أراضي كل من ألمانيا الاتحادية وبريطانيا وبلجيكا وايطاليا وهولندا .

لذلك يبدو أن توقيع معاهدة ترمي إلى الحد من التسلح ، تعارض الاستراتيجية التي تتبناها الادارة الاميركية . اما المفاوضات التي تجري حالياً في جنيف ، فلا يقصد من ورائها الا ذر الرماد في العيون واكتساب المزيد من الوقت .

أما على صعيد الحلفاء الاوروبيين الغربيين ، فإن واشنطن سعت بصورة حثيثة إلى إعادة اللحمة من جديد إلى صفوف الحلف الغربي ، الذي أصيب بهزة عميقة من جراء محاولة واشنطن منع حكومات اوروبا الغربية من تنفيذ مشروع أنابيب الغاز مع الاتحاد السوفياتي . وجاءت زيارة وزير الخارجية الاميركي جورج شولتز في منتصف شهر كانون الأول (ديسمبر) الماضي ، مناسبة ليلتقي فيها وزراء الخارجية وبعض رؤساء الحكومات ، ويحاول رأب الصدع الذي طغى على سطح العلاقات الاميركية ـ الاوروبية . وقد ظهرت نتائجها بصورة جلية الى العلن ، فمن جهة تأكد ان الولايات المتحدة لا زالت قادرة على الامساك بزمام الامور في اوروبا الغربية رغم المعارضة الشعبية الواسعة التي أثارتها حركات السلام الاوروبية الرافضة للحرب النووية ونشر الصواريخ الاميركية في اراضيها ، ومن جهة اخرى اشارت من بعيد إلى استمرار سياسة التصلب تجاه الاتحاد السوفياتي وبخاصة بعد التغييرات الداخلية التي حدثت في بعض البلدان الاوروبية على مستوى الحكم ، وهي تعتقد انها ستلاقي آذاناً صاغية الآن ، تكون أكثر حرصاً على تطبيق أوامرها ونصائحها .

التهديد باستخدام القوة بات أمراً مألوفاً بالنسبة للادارة الاميركية ، خصوصاً في تلك المناطق التي يمكن ان تشكل خطراً جدياً على ما يسمى «بمصالح اميركا الاستراتيجية» مثل اميركا الوسطى ومنطقة الكاريبي ، حيث ترمي السياسة الاميركية الى ممارسة اقصى الضغوط على بلدان المنطقة ، وتقوم

ريغان .. أبعاد الازمة الاقتصادية

الآن برعاية الغارات المتكررة على طول الحدود بين نيكاراغوا والهندوراس ، كما ترى ماناغوا ان مجلس الأمن القومي اقر ١٩ مليون دولار لتمويل عمليات احداث توتر داخل نيكاراغوا ، وانه اعطى الضوء الأخضر لضباط ارجنتينيين لمساعدة جماعة سوموزا البائدة الذين يعتقد انهم تجمعوا في منطقتي «ماكارون» و «بيرامولبيرا» على ضفة الأطلسي لجهة الهندوراس ، بالترافق مع مناورات عسكرية بحرية وجوية لحلف الأطلسي بدأت في منتصف العام الماضي في البحر الكاريبي ، هدفها محاصرة نيكاراغوا سياسياً وعسكرياً ، ولا احد يستطيع ان يقرر تفاصيل ما سيحدث .

أما في افريقيا ، فقد طالب مؤخراً أحد مستشاري ريغان «بتطوير التعاون العسكري مع نظام جنوب افريقيا» . ورغم ان الكونغرس الأميركي اصدر قراراً بمنع وكالة المخابرات المركزية من التدخل في شؤون انغولا الداخلية ، الا انها تقوم الآن بتدريب العناصر المناوئة التي تلتف حول جوناس سافيمبي في معسكرات خاصة في المغرب ، بغية ضرب المكتسبات التي حققها الشعب الأنغولي في ظل الحكم التقدمي الحالي .

وفي الشرق الأوسط ، فقد سعت الولايات المتحدة الى القيام بدور الشريك الأكبر والوحيد في المنطقة ، بل وأصبحت الجهة الوحيدة التي تلجأ إليها أطراف الصراع للبحث عن تسوية سياسية للأزمة .. وقد منح الاجتياح الاسرائيلي للبنان ورقة رابحة كبيرة حرصت هذه الدولة الكبرى على استغلالها قدر الامكان من أجل تنفيذ المشروع الذي طرحه الرئيسي الأميركي في الأول من شهر أيلول (سبتمبر) العام الماضي . **ولكن من الثابت ان الادارة الأميركية الحالية لايمكنها ان تغير من سياستها الخاصة بمستقبل الشعب الفلسطيني بما في ذلك الاعتراف بحقه في إقامة دولة مستقلة خاصة به ، وانما تستهدف احياء مفاوضات الحكم الذاتي الخاصة بمستقبل الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين ، واقناع الاردن بالاشتراك في المفاوضات مع اسرائيل . كما تتطلع الادارة الاميركية الى الحصول على قواعد اضافية جديدة لتسهيل تواجد القوات الأميركية في المنطقة العربية ، وهي ذاهبة في استعداداتها لتثبيت قواعد استراتيجية في المنطقة يمكن استخدامها في أية عملية تدخل مباشر مستقبلاً . ففي عمان على سبيل المثال تم حتى الآن تأمين مخازن ضخمة للنفط ، كما يتم تجهيز قاعدتين بحريتين وأربعة قواعد جوية . وهنا يمكن القول ، ان استمرار التحالف الاسرائيلي ـ الأميركي ضروري تماماً للخطة العسكرية الأميركية التي يجري العمل عليها ، فالتكامل في السياسات الاميركية والاسرائيلية طيلة فترة الحرب في لبنان لايحتاج الى توضيح ، فكل من السياسة الأميركية والسياسة الاسرائيلية كانت لها اهدافاً مشتركة يعلمها الجميع ، وفي كل مرحلة من مراحل الأزمة قامت الادارة الأميركية بما هو ضروري لمساعدة اسرائيل على تحقيق تلك الأهداف . وبغض النظر عن أية تغييرات قد تطرأ على السياسة الاميركية ، فلا يمكننا تجاهل حقيقة غير قابلة للنقاش وهي ان الولايات المتحدة جعلت من اسرائيل اكبر قوة عسكرية في المنطقة وقد نجمت عن ذلك نتائج خطيرة . ولا شك ان هذه الخطوة ستسفر عن عواقب اخرى في المستقبل ، كما يتضح ايضاً ان واشنطن لن تتخلى عن فكرة ارتباطها بحليف متميز للاستراتيجية الاميركية في المنطقة .**

أما فيما يتعلق بالصين ، فان زيارة الرئيس الأميركي المنتظرة لها ، تعتبر برأي الطاقم الحاكم بمثابة خيانة فاضحة لتايوان ، الا ان مثل هذه الزيارة سوف توفر فرصة لا مثيل لها لاصلاح العلاقات الاميركية ـ الصينية المتدهورة ، التي اراد لها بريجنسكي المستشار السابق للرئيس كارتر ان تكون مثالاً للتعاون المشترك .

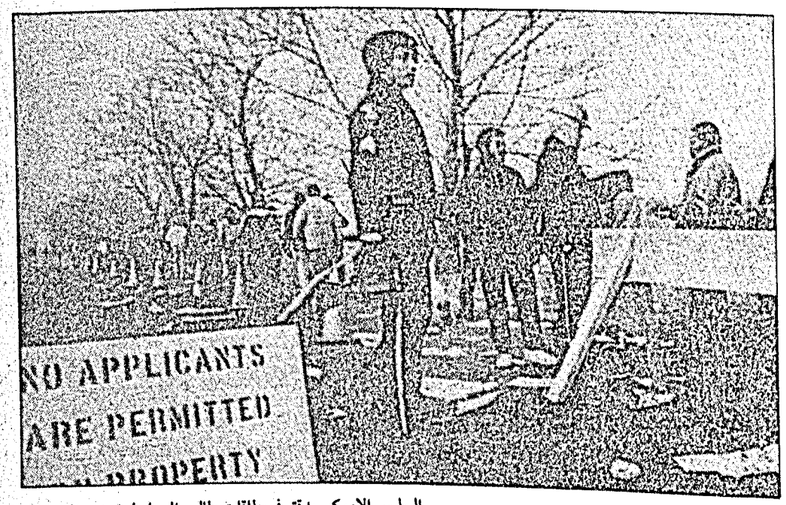

البوليس الاميركي يدقق في بطاقات طالبي العمل في احدى المؤسسات

لا تجاوز للازمة الاقتصادية خلال عام ١٩٨٣

رغم المعارضة المتزايدة لسياسته الاقتصادية ، والركود الاقتصادي الملازم ، فان الرئيس ريغان لا ينوي التخلي عن سياساته ، وبدلاً من ذلك ، فإنه يعد اساليب جديدة للعمل ، فعلى صعيد الموازنة المالية التي تبدأ في الأول من تشرين الأول (اكتوبر) القادم ، فإنه يستهدف الاستمرار في تخفيض نفقات البرامج الاجتماعية بحوالي ٢٥ مليار دولار اخرى مع زيادة النفقات الدفاعية . أما الضرائب فسيعمل الرئيس على ابقاء الدفعة الأخيرة من تخفيضت معدلات ضريبة الداخل بنسبة ٢٣ في المئة على أن يبدأ بتخفيض ١٠ في المئة في شهر تموز (يوليو) المقبل . على صعيد التجارة فسيجري العمل على تحقيق الانتعاش الاقتصادي عن طريق تقديم حوافز جديدة للقطاع الخاص من جهة وزيادة حجم الصادرات من جهة اخرى . كما سيقوم بسلسلة من الاصلاحات الادارية الهادفة الى توفير مليارات الدولارات .

لكن الكلام شيء والواقع شيء آخر . فالواضح ان برنامج ريغان الاقتصادي استهدف ضرب مصالح الطبقات الاجتماعية الفقيرة ، حيث ادى نقص الموازنة العامة الى افقار حوالي ٣٠ مليون مواطن اميركي ، والتأثير على مستوى معيشتهم في مختلف مراحل حياتهم ، بدءاً من المدارس التي خفضت نوعية الوجبات المدعومة المقدمة للأطفال ، وانتهاءاً بمليون شخص على الأقل فقدوا حقهم بالحصول على بطاقات الاعاشة الغذائية . كما ان زيادة النفقات العسكرية ادت في المقابل الى خفض واضح للانفاق على البرامج الاجتماعية .

ولا يبدو أيضاً ان في امكان ريغان اخراج البلاد من الأزمة خلال عام ١٩٨٣ ، وقد صرح بنفسه بأن «من الخطأ الفادح الاعتقاد بأن الأزمة ستنتهي في عام ١٩٨٣ وكما اعتقد البعض انها ستتوقف في عام ١٩٨٢ ، وانما يمكن تجاوزها في ١٩٨٤ ـ ١٩٨٥» . والتقارير الحكومية نفسها تقول انه لو استمر تطبيق السياسة الاقتصادية الراهنة ، فإن العجز في الموازنة سيبلغ عام ١٩٨٤ أكثر من ٢٠٠ مليار دولار . أضف إلى ذلك أن مشكلة البطالة المتزايدة التي يمكن أن تصبح أسوأ من موجة البطالة التي شهدتها الولايات المتحدة خلال الثلاثينات ، تجيء بعد ما يزيد عن عامين على تولي ريغان السلطة ، فقد بلغت أعلى مستوى لها (١٠,٤ في المئة) وهي أعلى بكثير عما كانت عليه في الفترة التي وصفها الرئيس الأميركي بأنها أسوأ ظروف اقتصادية تمر بها البلاد .

على كل حال ، من الممكن القول ان سياسة المواجهة في الخارج التي دشنتها الادارة الأميركية ، لا بد ان تنعكس بصورة سلبية على الحياة الاقتصادية المعاشة في الداخل خلال العام الحالي .

نبيل حيدري

دعـــوة لـ"اوبيك" جـديـدة !

انهار مؤتمر منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبيك) في جنيف خلال الاسبوع الماضي ، دون التوصل الى اتفاقات محددة إن لجهة تحديد سقف الانتاج لكل عضو من الاعضاء الثلاثة عشر او لجهة تقسّت مقدار الفروق التفضيلية في النوعيات عالية الجودة التي تنتجها البلدان الافريقية باسعار اعلى من سعر الاساس الذي حددته المنظمة وهو ٣٤ دولاراً للبرميل الواحد ، فهل سيبقى سعر النفط عند مستواه الحالي ام يهبط الى قيمة ادنى ؟ لا شك ان هذا تساؤل مثير للاهتمام ، بيد ان الانشغال المباشر باحتمالات ما سيطرأ على الاسعار من تغيرات قد صرف الاهتمام عن معضلة اخرى اكثر اهمية . فالمسألة الراهنة بالنسبة للازمة النفطية هي طبيعة نظام الاسعار الذي ستنتجه بمقتضاه اسعار النفط في الاسواق العالمية بعد ان اصبحت مسألة امتحان قوة . فهل ستضطر (اوبيك) الى التخلي عن دورها الذي سارت عليه منذ تأسيسها كمحدد للسعر في سوق النفط ؟

لقد اجمعت التصريحات التي اطلقها وزراء النفط في (اوبيك) على بذلك الجهد الاستثنائي من اجل حماية سعر الاساس لبيع النفط للمنظمة الذي تحدد بـ ٣٤ دولاراً للبرميل الواحد ، الا ان النوايا تفاوت من عضو الى آخر . ففي حين صرح الشيخ احمد زكي يماني وزير النفط والثروة المعدنية السعودي « ان مستقبل سوق النفط في المدى القصير ليس لامعاً »، متوقعاً خفضاً لاسعار نفط بحر الشمال من دولارين الى ٣ دولارات للبرميل الواحد ، « عندئذ ستضطر نيجيريا التي تقترب صادراتها من الصفر الى خفض اسعارها » . وابدى قلقاً من استقرار السوق ، « وسيكون مناخطير جداً انهيار بنية الاسعار » .

ومنذ المؤتمر الاخير الذي عقد في فيينا ، تواجه العربية السعودية ضغوطاً من قبل شركائها في شركة « ارامكو » الذين يتذمرون من الخسارة التي يتعرضون لها لتصل الى ٤ دولارات في البرميل الواحد من النفط الخام السعودي ، حين يشترونه بـ ٣٤ دولاراً ، في الوقت الذي يخفض مصدرون آخرون الاسعار لاجتذاب المشترين . الا ان السعوديين قاوموا اية اجراءات تستدعي خفضاً في السعر لانهم يخشون ان يؤدي ذلك الى مزيد من خفض الاسعار من جانب مصدرين آخرين والى انهيار محتمل للاسعار العالمية .

كذلك الحال بالنسبة لايران ، فقد صرح محمد غرازي وزير النفط الايراني « ان بلاده ستدافع عن سعر القياس » وطالب العربية السعودية بخفض حصتها من النفط الى ٤ أو ٤,٥ مليون برميل يومياً . وحذر من انه « اذا ارادت السعودية الاستمرار في انتاج الكميات الحالية من النفط فإن وضع السوق سيزداد تدهوراً » .

الا ان الشيء الملح على هذا الصعيد ايضاً هو انه ينبغي تقوية عزيمة « اوبيك » على الاحتفاظ بمستوى الاسعار الحالية ، وذلك من خلال استراتيجية جديدة بعيدة المدى تأخذ بعين الاعتبار ، من شأنها ان توفر نقطة انطلاق لمزيد من التقصي للقضايا الاساسية الاخرى ، كأمور تنمية اقتصاداتها ومساعدة البلدان النامية الاخرى في تطوير بناها الاقتصادية والاجتماعية .

هكذا كانت هيستيريا تجار العملات في سوق المعاملات المالية المستقبلية في العاصمة البريطانية امس .. هرج ومرج عقب الاعلان عن انهيار المؤتمر الوزاري الطارىء لمنظمة اوبيك .

الصين تفرض قيوداً جديدة على السلع الزراعية الاميركية

فرضت جمهورية الصين الشعبية قيوداً جديدة على استيراد السلع والمنتجات الزراعية من الولايات المتحدة ، وتأتي هذه القيود رداً على قيود فرضتها السلطات الاميركية على دخول المنسوجات الصينية الولايات المتحدة . ويرى بعض المراقبين ان الاجراءات الاميركية والرد الصيني عليها يمكسان بشكل او بآخر جواً متوتراً في العلاقات بين البلدين منذ الخلاف العلني بينهما حول مشكلة تايوان . كما تأتي ايضاً في الوقت الذي بدأت فيه الخطى الحثيثة للتقارب الصيني ـ السوفياتي وعودة العلاقات الطبيعية بين موسكو وبكين .

نيوزويك »:

٧٥ مليون طفل في العالم يعملون في ظروف خطيرة

جاء في تقرير نشرته مجلة « نيوزويك » الاميركية ان ٧٥ مليون طفل ممن تتراوح اعمارهم بين ٨ و١٥ سنة ، يعملون في بلدان العالم الثالث في ظروف عمل بالغة السوء ، في مجالي الصحة المهنية والصحة العامة ، واشار التقرير الى ان هؤلاء الاطفال ، يواجهون ظروفاً خطيرة حيث يتم استخدامهم في مجالات الصناعات الكيمياوية السامة التي يتنشقون منها غازات خانقة ويتم تحميلهم اوزاناً ثقيلة فوق طاقتهم ، كما يتم تشغيلهم فوق عدد ساعات العمل باجور زهيدة وتغذية دون المستوى المطلوب ، مما يؤثر على نموهم الجسماني والعقلي .

وأورد التقرير امثلة على ذلك ، اذ يجري تشغيل الاطفال في اسطنبول مثلاً ، مشيراً الى ان ٧٠ في المئة من عمال مصنع النسيج هم ممن تتراوح اعمارهم بين ١٥ و١٧ عاماً . وفي المصانع الهندية يتم دمغهم بقضبان حديدية ساخنة اذا لم يصغوا للتعليمات .

واضاف ان الاف الاطفال في جنوب افريقيا وبلدان اميركا اللاتينية ممن يتم استجارهم كخدم يعانون من مشكلة الضرب والاغتصاب ، الا انهم لا يستطيعون البوح نظراً لحاجتهم المادية والظروف القاسية التي يضخعون لها .

ويختتم التقرير قوله « بينما يعمل اطفال الولايات المتحدة لمجرد ان ينفقوا المال او يشتروا السيارات ، فان اطفال العالم الثالث يعملون لكي يأكلوا فقط » .

زيارة رئيس وزراء اليابان الى الولايات المتحدة :

هـمـوم تـتـركـز عـلـى قـضـايـا الـدفـاع والـعـلاقـات الـتـجـاريـة

ليست زيارة رئيس وزراء اليابان يا سوهيرو نا كاسوني الى الولايات المتحدة الاسبوع الماضي ، هي الخطوة الأولى على طريق العلاقات الواصلة بين طوكيو وواشنطن ، ولا هي بطبيعة الحال ، الأخيرة . صحيح ان طريق العلاقات بين العاصمتين ، لأكبر دولتين في العالم ، من حيث التطور الصناعي والتكنولوجي ، قد خف السير عليها منذ بداية السبعينات ، حتى كادت معالمها تندثر وتضيع ، فنبتت على جوانبها اشواك العداء ، وتراكمت فيها عقبات عدة من تعارض المصالح ، اثر النزاعات المستمرة على فتح ابواب الاسواق اليابانية بوجه السلع والمنتجات الزراعية الأميركية ، وما زالت قائمة في بعض بنودها حتى الآن ، نلمس ذلك واضحا من التصريح الذي ادلى به الرئيس الأميركي ريغان عند استقباله لرئيس وزراء اليابان ، الذي اعتبر العلاقات بين البلدين «هي تماماً مثل زواج سعيد . فهناك خلافات تنسب احياناً لكنه يبقى زواجاً سعيداً . كما الح الى ان التوترات الاهمية اولها ، تتعلق في اصرار واشنطن على ضرورة بذل جهود يابانية استثنائية في مجال الدفاع ، وثانيها ، تتركز على ابطاء اليابان في جهودها من اجل اطلاق حرية الاستيراد امام السلع الاميركية وخاصة الحمضيات والتبغ واللحوم .

ـ ناكا سوني : اليابان حاملة طائرات اميركية .

بالنسبة للمسألة الأولى ، فإن جدلاً واسعاً يدور حول اعادة تسليح اليابان والتزامها في القيام باعمال الدورية والحراسة في المياه الاقليمية . فقد ارتفع حجم الانفاق العسكري الياباني من ٧ في المئة الى ٨ في المئة من اجمالي الناتج القومي سنوياً ، وهذه الزيادة تفوق نسبة الزيادة المئوية لدى البلدان المنضوية داخل حلف شمال الاطلسي . وتبدي اليابان استعداداً كاملا لتنفيذ ما تطالبه به الولايات المتحدة ، فرئيس الوزراء اعلن في مقابلة اجرتها معه صحيفة «الواشنطن بوست» انه يرغب ان يرى الارخبيل الياباني مثل «حاملة طائرات تقف سداً منيعاً في وجه اية محاولة لتسلل قاذفات باكفاير السوفياتية» . فليس بالامر الغريب اذن ، ان نرى ان الخطط التي نشرت مؤخراً تدعو الى بناء ١٤ مدمرة وسفينة حربية . كما تقترح وكالة الدفاع اليابانية اضافة ٧٠ طائرة تحمل صواريخ مضادة للغواصات و ١٣٨ طائرة مقاتلة من طراز اف ـ ١٥ و ! طائرات للانذار المبكر مع نهاية عام ١٩٨٧ .

ان التعهدات التي قطعها رئيس الوزراء اثناء زيارته الأخيرة لواشنطن ، بشأن تعزيز دفاعات اليابان وحديثه عن «التحالف العسكري الاميركي ـ الياباني» لمواجهة ما اسماه «بالخطر العسكري السوفياتي» ، لقيت انتقادات شديدة من قبل احزاب المعارضة الثلاث التي اصدرت بياناً اشارت فيه الى ان ناكا سوني بدأ يترك اليابان تنزلق بصورة عميقة في اطار الاستراتيجية العسكرية الاميركية ، بموافقته على توسيع دورها الدفاعي في منطقة شرقي آسيا .

الا ان الجانب الأهم في المسألة اعادة تسليح البلاد يكمن في انه يؤدي الى اضافة اعباء كبيرة على الاقتصاد الياباني ، الأمر الذي يساهم في خفض الاستثمارات ، ويزيد انفاق الدولة ، ويكرس جزءاً كبيراً من احتياطيات البلاد النقدية لاستيراد السلاح وجزءا كبيراً من الآلة الصناعية والطاقة البشرية لصناعة السلاح ، ويخفض التركيز على تطوير السلع والمنتجات المدنية لمصلحة السلع الحربية ، وبالتالي يخفف من الزخم التنافسي لليابان مع الولايات المتحدة وبلدان اوروبا الغربية .

اما المسألة الثانية ، فقد عبر الجانب الاميركي عن استياءه من بناء القيود غير المباشرة على الصادرات الاميركية الى الاسواق اليابانية ، مما ادى الى زيادة العجز التجاري مع اليابان بما لا يقل عن ٢٠ مليار دولار خلال العام الماضي . الا ان السلطات اليابانية اعلنت مجموعة اجراءات جديدة تستهدف تسهيل الواردات لازالة الخلاف التجاري مع الولايات المتحدة وغيرها من الشركاء التجاريين . وقد ركزت الاجراءات الجديدة على اجراء تخفيضات في التعرفة الجمركية على التبغ و ٨٥ مادة من السلع والمنتجات الأخرى ، الا انها تستثني اللحوم والحمضيات على الرغم من الطلب المتكرر للولايات المتحدة بأن تقوم اليابان باستيراد المزيد منها .

لقد كانت اليابان تسمع عن الأزمات العديدة التي تكتنف اقتصادات البلدان الأوروبية والولايات المتحدة . اما الآن فهي تعيش فيها . واللقاء الياباني ـ الاميركي الأخير ، اوضح ان السيطرة على الأزمة ، وتنشيط اقتصادها ، شرطان اساسيان لتنشيط الاقتصاد الرأسمالي على الصعيد العالمي . . الا ان الرغبة ليست ، على اية حال ، نهاية الطريق بل بدايته .!!

الصناعة اليابانية تغزو البيت الأبيض ـ عن التايمز البريطانية

إفتتاحيات

عن وزارة الثقافة والارشاد القومي صدرت هذه الأيام المجموعة الشعرية الاولى للشاعر خليل صويلح - بعنوان «افتتاحيات» ... وهي تسعى إلى رصد الأحداث اليومية ، معتمدة على المفارقات الواقعية ، بلغة بسيطة تتحمل الصورة الشعرية أكثر مما تتحمل المفردة الشعريةب ذاتها ، في احدى قصائد المجموعة يقول الشاعر :

ليس لقلبي ردهات سرية للتعذيب
أو مختبرات لتحضير النابالم
وأصناف المتفجرات
لقلبي فقط :
غرفة واحدة
تتسع لآلاف العصافير الهاربة
من مراسيم القتل السري

رياض الصالح الحسين في أمسية تأبينية

بتاريخ ١٩٨٣/١/٢٤ ، أقام الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين أمسية شعرية تأبينية للشاعر الراحل رياض الصالح الحسين ، قرأ فيها اصدقاء الشاعر عدداً من قصائده .

يذكر أن الشاعر قد توفي قبل فترة قصيرة ، ولم يكمل ٢٨ عاماً ، تاركاً أربعة دواوين شعرية ، وبعض الأعمال النثرية ، تميزت قصائده ببساطتها وعمقها ، ورؤيتها للمستقبل ، ودفاعها الحميم عن الحياة والانسان .

أخبار ثقافية

اضواء

عن « مطابع الدستور » و « منشورات دار آسيا للنشر والتوزيع » في عمان ، صدر كتاب جديد للكاتب محمد المشايخ بعنوان « اضواء على الادب والفن في الارض المحتلة » ، ناقش فيه اوضاع القصة القصيرة والقصيدة الحديثة والمسرح والفن التشكيلي والتراث الشعبي في الوطن المحتل من خلال جهود المؤلف في جمع كثير من المعلومات والحقائق عن هذه الاوضاع .

ومن المؤكد ان هذا الكتاب الذي اختار له المؤلف عنوان « اضواء » يثير السبيل لمزيد من الدراسات والابحاث حول ادب وفن وثقافة الأرض المحتلة .

وقد جاءت هذه المساهمة الجادة من محمد المشايخ لتؤكد عمق واهمية ادبنا الوطني ، رغم كل الصعاب .

أزمة «الأزمنة الحديثة»

تتعرض مجلة «الأزمنة الحديثة» التي أسسها الفيلسوف الفرنسي الراحل - جان بول سارتر - لأزمة نتيجة تقديم قضية العودة الايجابية للاشتراكية بعد احداث بولندا .

وقد جاء في العدد الأخير من المجلة الذي صدر في هذا الشهر تعليق من أحد الأعضاء يفصح فيه عن عدم موافقته للاتجاه الذي اتخذته المجلة بخصوص الوضع في بولندا والحرب الاسرائيلية - الفلسطينية في لبنان .

وكانت المجلة في عدديها الاخيرين اكتوبر ونوفمبر قد افردت صفحاتها لتمجيد السياسة الاسرائيلية مما ادى الى انقسام افراد مجلس التحرير على وضع المجلة . وتقديم استقالتهم من اجل الحفاظ على الخط الذي كانت تتبعه المجلة فيما قبل .

معرض فني للتضامن مع الشعب العراقي -

تحت هذا الشعار جرى افتتاح معرض تشكيلي في الشهر الماضي . نظم المعرض عدد من الفنانين الديمقراطيين والتقدميين الذي يعيشون في فرنسا منذ فترة .

وذكرت صحيفة (أنوال) المغربية [ان هذا المعرض عبارة عن تظاهرة فنية عبر من خلالها الفنانون عن تضامنهم مع شعبهم وقواه الوطنية . والأعمال الفنية المعروضة متنوعة ، متفاوتة الجودة .. معظمها يشير الى هموم الفنان العراقي الملتزم ، علاقته بشعبه ، كفاحه من اجل الحرية .. التي عبيتها السلطات الفاشية التي حكمت وتحكم العراق ..

تاريخ الهنود الحمر

عن دار (الحوار) صدر كتاب الهنود الحمر للكاتب الامريكي (دي براون) وترجمه توفيق الأسدي . والكتاب محاولة لاستجلاء تاريخ وواقع واحدة من التجارب الانسانية المريرة لما فعلته (زعيمة العالم الحر) بحق شعب أمريكا الأصلي الهنود الحمر .

ومن كلمة الغلاف الأخيرة :

(من بين الاف الروايات والتقارير والكتب التي أرخت لـ (فتح) البيض موطن الهنود الحمر يأتي هذا الكتاب أكثر حرارة وصدقا ، فيؤرخ لذلك الغزو الابيض الرهيب للغرب الامريكي وعلى العكس مما هو سائد فان (دين براون) يقدم انجازه العظيم هذا من وجهة نظر الهنود الحمر انفسهم ، مجسداً أروع تجسيد : علاقة الانسان بالأرض ، ومأساة الهنود الذين لم يستطيعوا ادراك تصميم الغزاة على تدمير كل ما هو هندي وما هو امريكي أصيل ايضاً) .

الشخصية العربية : صورة الذات ومفهوم الآخر

للباحث والكاتب المصري المعروف السيد ياسين صدر كتاب الشخصية العربية .. في طبعته الأولى عن دار التنوير .

وسبق للكاتب ان نشر بعض فصول وابواب هذا الكتاب المهم في بعض الدوريات العربية .

والكتاب يقع في ثمانية فصول ، وثلاثة ملاحق .

الفصول هي : التحدي والاستجابة ، الشخصية القومية ، المفهوم الغربي للشخصية العربية ، المفهوم الاسرائيلي للشخصية العربية ، تقييم المفهوم الغربي - الاسرائيلي ، المفهوم العربي للشخصية العربية ، الشخصية العربية بين الثبات والتغير .

والملاحق هي : حرب اكتوبر والنظرة العلمية للشخصية المصرية ، حرب اكتوبر والنظرة الغربية - الامريكية للشخصية العربية ، الشخصية العربية : النسق الرئيسي والانساق الفرعية .

عبد الناصر .. المفترى عليه

عن «دار الوحدة» في بيروت ، و «مكتبة مدبولي» في القاهرة صدرت الطبعة الثالثة من كتاب حسين كروم «عبد الناصر المفترى عليه» .

الكتاب رد على حملات شنها كتاب مصريون على عهد عبد الناصر ومن فضوله : أزمة الديمقراطية ، صالح جودت رجل لكل العصور ، توفيق الحكيم القسيس والناثب ، التفسير الملكي للتاريخ ، أنيس منصور التناقض والباطل ، مصطفى محمود الساكت على الحق ، الشيخ الشعراوي وتأليه السادات ، عبد الناصر وجماعة التكفير والهجرة .

حكايات شعبية عربية

تبدأ «دار الفتى العربي» في بيروت باصدار سلسلة من كتب الاطفال بعنوان «حكايات شعبية عربية» وستشمل هذه السلسلة بكتاب من اعداد القاص والباحث الفلكلوري نمر سرحان بعنوان «حكايات شعبية فلسطينية» .

عرس فلسطيني

في امسية اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين

لم يكن مساءً مثل كل المساءات ، ذلك المساء الذي نهض فيه الشعراء وهم ينزفون وهجاً شعريا لفلسطين المقدسة ، وبيروت القلعة ، المحصنة بالدم والمتاريس والمحبة .

سعدي يوسف

محمود درويش

لم يكن مساء ١٩٨٣/١/٢٥ أمسية شعرية مثل كل الأمامي ، بل كان عرساً فلسطينياً ، قدم اليه جمهور غفير ، احتشد في الأروقة والممرات ، وتزاحم على الكراسي ، جمهور جاء ليسمع كلمة ساخنة على عرق غزير ، وجرح بليغ ، ومقاتل وحيد . قال كلمته هو الآخر بقوة واثقة ، واطمئنان عجيب ... جمهور جاء ليشهد نبض الاسطورة الفلسطينية مخضبة بالنرجس والشهداء ، متوجة بالنصر والفوهات ، محمية بالبواسل منها ، ومن اصدقائها القليلين ...

كانت اسطورة في الشعر ، واسطورة في الواقع ، وما زالت ، أليس للمواقع اساطيره ؟ كانت فلسطين شاخة في قصائد سعدي يوسف الرائعة ، وكانت بيروت نجمة متألقة ساطعة فيها ، وفي سماء الوطن ...

لي وردة في الروح
كم غنيتها حتى
غدوت
في الطرقات
لي وردة في الأرض كم حاولتها
حتى بلغت مواقع الثوار
لكن المواقع سوف تبقى في يديك

هكذا تدفق نهر الكلمات الهادىء ، العذب من سعدي يوسف المتجدد ، والملون بقيم التراث الجليلة ، ووعي القصيدة الحديثة المؤثرة :

قل انها تذوي
وقل ان الرمال تدور حولك
والثلوج تحاصر الطرق البعيدة
والنساء يلحن
والابناء يضطربون في الآفاق
وكما تألق يوسف مذهلاً في رؤيته وبنائه وألوانه ، مؤكداً عمق تجربته وانجازه ، تألق محمود درويش في قصيدته الجديدة «مديح الظل العالي» فاقترب من ملامسة الهموم العميقة للانسان العربي وفجّرها ، عبر قصيدة طويلة شكلت بحثاً في ماضي القضية المجيد ، وحاضرها الصامد النازف ، ومستقبلها المشرق ...

اعاد درويش بناء تجربة عظيمة برؤية متماسكة ، عنيدة ، مقاومة ، أنتجت قصيدة لا تبرح مكانها الا وتترك أثراً مؤسياً ، أثراً لشهيد ، أثراً للمقاتل ، أثراً للسلاح ، أثراً للبحر ، وأثراً للزمان ، وللمكان ..

كانت قصيدته صدى دقيقاً للتجربة الفلسطينية - اللبنانية ، بكل محاورها وابعادها ، بانتصارتها وجراحها ، بمناضليها ومقاتليها ، وبؤامنها وافقها ، قصيدة «تشكيلية» رسمت بيد محترفة ، حزينة ..

بحر لأيلول الجديد
طريقنا يدنو من الأبواب
بحر للنشيد المر
هيأنا لبيروت القصيدة كلها
بحر لمنتصف النهار
بحر لرايات الحمام
لظلنا ، لسلاحنا الفردي
بحر للزمان المستعار

وقرأ شوقي بغدادي قصيدة حية ، موجوعة ، عن بيروت أيضاً ، عن الفدائي الذي قاتل بعناد ، مقدماً التجربة الواقعية على التجربة الشعرية ..

ولم تنته الأمسية ، امسية الخامس والعشرين من كانون الثاني ، عند مدرج جامعة دمشق ، بل رسخت في الأذهان ، وذهبت القصائد مع الجمهور ، وامتدت حتى آخر الليل .

● عين ●

كتاب :

«اطول الحروب»
للكاتب الاسرائيلي جاكوبو تيمرمان

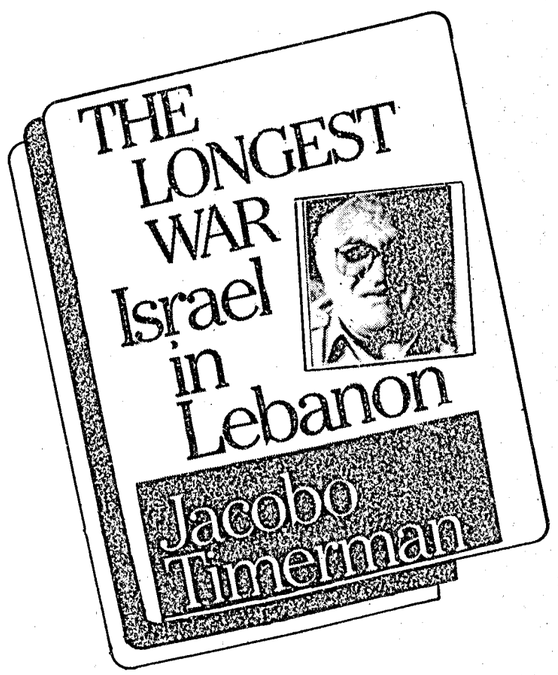

ما الذي حوّلنا الى مجرمين بهذا القدر ؟!

الحرب الأخيرة التي شنتها الدولة الصهيونية على لبنان والتي استهدفت تدمير البنى الأساسية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، لم تضع اوزارها بعد لا على الصعيد العسكري ولا السياسي . وقد اثارت هذه الحرب ردود فعل عنيفة ، منها تلك الردود التي أثيرت داخل اسرائيل والتي أخذت تعبيرات مختلفة ، لم تعهدها الحكومات الاسرائيلية في حروبها السابقة والتي كانت من وجهة نظر الأغلبية اليهودية «حروب مبررة» ! فهي إنْ لم تكن حروب دفاعية فهي على الأقل ضربات وقائية ! الحرب الأخيرة في لبنان لم تكن حربا دفاعية او حتى وقائية ... وهذا ما عبر عنه آلاف الاسرائيليون عبر مظاهراتهم واحتجاجاتهم والتي مست بشكل مباشر المؤسسة العسكرية الاسرائيلية ذاتها ، عبر الحركات التي شكلها الضباط والجنود العائدون من المستنقع اللبناني «الجنود ضد الصمت» ... «هناك حد» .... الخ .

ولا زلنا نذكر رسالة الكولونيل (دبلي جيفا) التي طلب اعفاءه من قيادة وحدته لأنه «لن يكون هو الذي يقودهم إما الى الموت ... او الى الجريمة» .

تلك الحرب لم تزل تترك بصماتها داخل الكيان الصهيوني وتأخذ اشكالا جديدة ، ففي الآونة الأخيرة ظهر كتاب «أطول الحروب» للصحفي والكاتب الأسرائيلي الارجنتيني الأصل جاكوبو تيمرمان ، والذي أثار ردود فعل عنيفة داخل «اسرائيل» ، لأنه كشف بشكل واضح زيف الادعاءات الصهيونية لجهة الأهداف الأمنية للغزو الاسرائيلي للبنان ، والاسلوب النازي الذي اتبعه بيغن وشارون في حملات الابادة ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني.

«مؤلف هذا الكتاب جاكوبو تيمرمان من أصل اوكراني ، هاجر والده الى الارجنتين ، وعاش في ظل الدكتاتورية العسكرية هناك ، وسجن في سجونها على اثر اعتقاله في ابريل ١٩٧٧ ، بعيد المعارضة التي قادها من خلال رئاسته لتحرير صحيفة «الرأي» الليبرالية ... وبعدها تم نفيه من الارجنتين وتوجه الى اسرائيل منذ ثلاث سنوات .. وقد ألف كتاباً عن تجربة اعتقاله تحت اسم «سجين بلا اسم وزنزانة بلا رقم» .

تيمرمان الذي اختار اسرائيل حداه الأمل في ديمقراطية وهمية فيها .. اصابته صدمة الدكتاتورية التي ما اختلفت عن ديكتاتوريات امريكا اللاتينية . واسرائيل على حد تعبيره اصبحت جمهورية برلمانية ولكنها ليست ديمقراطية .. وان حكومة بيغن تشكل خطراً عليها .

يبدأ جاكوبو تيمرمان بإهداء كتابه للميجور جيورا هارنيك .. «الذي لم اعرفه مطلقاً .... ولكنني أعرف أنه لقي مصرعه في قتال متلاحم في قلعة الشقيف ... وأعرف أنه كان عضواً نشطاً في حركة السلام الآن ... وانه كان ضد الحرب التي قتل فيها وقتل ، واعرف انه كان يمكن أن يعيش ويموت من أجل افكاره ، لأنه كان مضطراً لأن يقتل ويموت من اجل الأفكار المتسلطة لحكام غير أكفاء وعسكريين يملأهم الغرور» .

وعن بداية الحرب يقول تيمرمان :

«شن الجنرال شارون هجومه ، وبدأ حربه في الحادية عشرة من صباح الأحد ٦ يونيو ١٩٨٢ ... لكن بالنسبة لي ، كانت الحرب قد بدأت قبل ذلك بتسعة عشر ساعة ، عندما استدعي ابني الاكبر دانييل للخدمة العسكرية في لبنان .. وبدأت الحرب فعلا عندما أطلق شارون طوابيره المدرعة الثلاثة .. والاسرائيليون لا يشعرون بأنهم في حالة حرب عندما تقصف طائراتهم القواعد العربية ... فالطائرات تعود دائماً الى قواعدها سالمة ... أما عندما يشترك المشاة ، ويتم استدعاء الاحتياط فإن الامر يكون مختلفاً ... كذلك ، كان من السهل دائماً في البداية التفكير في المسألة على انها مجرد عملية !!... ولكن بعد تولي شارون وزارة الدفاع في اغسطس ١٩٨١ ، اصبح من الصعب الاقتناع بأنه سيرضى بأي شيء أقل من الحرب .

وكانت شخصية شارون تثيراحساسا بعدم الارتياح ... وما زلت اتذكره في مركز قيادته في بير السبع عام ١٩٦٩ وهو يرد على كل اسئلتي السياسية بإجابات عسكرية ...

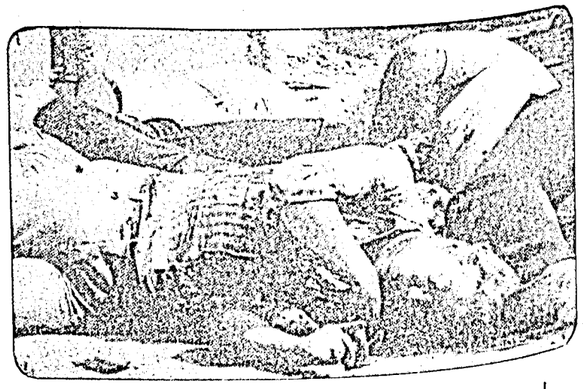

وربما بدأت الحرب بالنسبة لي في هذا اللقاء في بئر السبع» .

ويضيف جاكوبو تيمرمان ....

«لم تكن هناك متاعب في منطقة الحدود الشمالية وكانت قرى الجليل تعيش في هدوء ، ومع ذلك كانت الحرب التي اطلقوا عليها اسم ـ السلام للجليل ـ!..... ولم تكن بداية الحرب صعبة بوجه خاص ، ففي اليوم الأول خدرتنا الأنباء ... وفي اليوم الثاني خدرتنا الانتصارات ... وفي اليوم الثالث ، كنا نقول أن العملية يمكن أن تستغرق بضع ساعات أكثر .... وفي اليوم الرابع كنا نحاول أن نستخلص من الانباء ما الذي يحدث فعلاً ... وفي هذا اليوم بدأ الاحساس بالذنب» .

ويستعرض الكاتب بعد ذلك الأسلوب الديماغوجي الذي ينتهجه بيغن في محاولة التخفيف من آثار التدمير والقتل بالتذكير بما فعله هتلر بالشعب اليهودي ! ثم يعرض أحاديث بعض الجنود الاسرائيليين العائدين من جبهات القتال ، حيث عبر أحد هؤلاء عبر شاشة التلفزيون بشكل ساخر عن هذه الحرب «أعتقد اننا سنصل الى أنقرة ، فهناك معبد يهودي تعرض للتخريب ... وقد نصل الى موسكو ، فهناك الكثير من صواريخ الكاتيوشا» !.

يقول جاكوبو تيمرمان حول الدمار الذي شاهده في صور :

«انقاض صور ، لا بد وأن تحتها حياة كاملة ... اجهزة بيانو ... وصور فوتوغرافية ... وكتباً مدرسية ، وستائر مطرزة ... وساعات ... حياة يومية كاملة . إن كل التفسيرات التي قيلت عن الأسلحة المخزونة وعن معسكرات التدريب وعن الارهابيين الذين يهددوننا ... لا يمكن أن تبرر تدمير هذه المدينة» .

ثم يتساءل الكاتب .....

«هل سيصبح لبنان محمية اسرائيلية ؟ وهل سيجدي ذلك ؟ ..... فحتى اذا انسحبت منظمة التحرير ، سيظل في لبنان نصف مليون فلسطيني .... وتذكرت أنه رغم استمرار احتلالنا للضفة الغربية لأكثر من ١٥ عاماً ، لا يستطيع الاسرائيليون دخول هذه الأراضي الا في دوريات مسلحة!»

ومع تقادم الحرب يبدأ الرأي العام الاسرائيلي بالتحرك ويتظاهر مائة ألف من حركة السلام الآن وتطفو على السطح اسئلة كثيرة حول معنى هذه الحرب .... حيث معها لم يعد ممكناً إخفاء الانقسام الذي حدث في الرأي العام الاسرائيلي ويقول الكاتب هنا ....

«إن هذه العملية التي دخلت اسبوعها الخامس ، اصبحت حرباً ما كان يجب ان تستغرق أكثر من ٤٨ أو ٧٢ ساعة . لكنها الآن مستمرة لأكثر من ٩٦٠ ساعة ، وما كان يجب أن يسقط فيها اكثر من ٣٠ قتيلاً اسرائيلياً ، لكن تم حتى الآن دفن ما يقرب من ٣٠٠ ضابط وجندي واسرائيلي وهو ما يعادل ٢١,٠٠٠ امريكي اذا ما وضعنا في الاعتبار نسبة الفرق في عدد السكان» .

ويستطرد تيمرمان «خلال اقل من اسبوع اعلن رئيس الوزراء أن الاحداث هي التي دفعت الحرب وراء أهدافها الأولى .... واعلن وزير الدفاع انه كان يعد لغزو لبنان لأكثر من عام ... وأعلن القائد العام للجيش انه كان يخطط للحرب ، بما في ذلك الاستيلاء على بيروت ، طوال ثمانية شهور ـ فمن نصدق ؟.... إن كلاً منهم يدير حربه الخاصة!» .

في الجزء التالي يبدأ الكاتب برصد أشكال الاحتجاج داخل صفوف الجيش الاسرائيلي ، ومن ثم تشكيل حركات مناهضة للحرب . ويصل الكاتب الى نتيجة هامة مفادها كما يقول تيمرمان ...

«التدهور في حياتنا ، والعنف بين الأحزاب السياسية ، وفساد الاقتصاد من خلال التضخم ونزعة المجتمع الاستهلاكي ، والاستخدام السياسي للجيش ، والمواجهة المصطنعة بين اليهود الشرقيين والغربيين ... كلها لن تحل ما لم ندرك الطبيعة الحقيقية للمشكلة الفلسطينية ، فلا شيء يمكن ان يحل محل حاجة شعب لأن ينظم نفسه في دولة على الأرض التي يعيش عليها وتنتمي اليه» .

ويضيف تيمرمان حول تسارع الحرب التي لم تنته ....

«في اليوم الخامس والأربعين من الحرب استطعت أن أتذكر الخطة الأصلية للجنرال شارون : ابعاد الفدائيين الفلسطينيين مسافة ٤٠ كم عن الحدود الشمالية في عملية لن تزيد عن ثلاثة أيام ، بأي حال من الأحوال ، وقالت الحكومة وقتها إن هذا سيعني ـ السلام للجليل ـ!

واليوم في أواخر الأسبوع السابع من الحرب ، ما زال الفدائيون الفلسطينيون يعملون في الأراضي اللبنانية التي يحتلها الجيش الاسرائيلي (....) وليست هناك اهمية لمناقشة ما اذا كان الفلسطينيون الذين يقاتلون الغزاة الاسرائيليين ارهابيين ام لا ... الشيء الواضح ان القمع العسكري لعشرة آلاف فدائي ظهروا وسط اربعة ملايين فلسطيني لن يتيح لنا على الأكثر سوى بضع سنوات ليظهر بعدها جيل جديد من الفدائيين المستعدين لاستئناف الكفاح المسلح . والتاريخ يقول لنا إن الموجة الجديدة من المقاتلين تكون اكثر جذرية ، وأفضل تدريباً ... وأكثر بأساً !.

ويتصاعد في داخلنا احساس باليأس... فإن كل قوتنا العسكرية لاتستطيع أن تمنع أي شابين فلسطينيين من صنع قنبلة تنفجر في الخليل ... او من قتل اسرائيلي في بيت لحم ... او من نصب كمين لدورية اسرائيلية في وسط لبنان ...

لقد قيل لنا في البداية أنه سيتم تدمير منظمة التحرير الفلسطينية وسيختفي الارهاب ، وسيذعن سكان الضفة الغربية لسلطتنا (.....) فإذا تبقى لنا ؟

في بداية الاسبوع الثامن من الحرب لم يتبق من ذلك شيء سوى نحن الاسرائيليون .... وهم الفلسطينيون .

ويجب ان نقتنع بأن نقبل الفلسطينيين هؤلاء اليهود الجدد في الشرق الأوسط ... هؤلاء المواطنون الذين يعيشون في أرض ليست بدولة ... هؤلاء الذين يرفضون التخلي عن ارضهم ...» .

يشير الكاتب الى النوايا التوسعية الاسرائيلية فيعرض الى أن الجنرال جادنافون الحاخام الأكبر للجيش الاسرائيلي كان يوزع خريطة يظهر فيها لبنان على أنه ارض كانت تحتلها قبيلة يهودية في الأزمان الغابرة ... وفي الخريطة ، تحمل بيروت اسماً عبرياً هو «بعيروت» .

والى جانب ذلك فإن «جاكوبو تيمرمان» لا يساوره الشك في أن الجيش الاسرائيلي هو الذي رتب مذابح صبرا وشاتيلا ... ويتساءل الكاتب بما يشبه عقدة الذنب التي تحدث عنها خلال السياق :

ما الذي حولنا الى مجرمين بهذا القدر !؟

سؤال لم يعد يحتاج الى كثير العناء للأجابة عليه .

اعداد : عماد عبد الوهاب

● سينما ●

المخرج الهنغاري اشتيفان سابو :

بطل «مفيستو» راغب في التجوال في الجانب المشمس من الحياة !

من مفيستو

اشتيفان سابو في لقطة عمل

يحتل المخرج الهنغاري اشتيفان سابو مكانة متميزة ، ليس فقط بين المخرجين الهنغار ، انما بين المخرجين العالميين الكبار الذين ساهموا مساهمة فعالة في تطوير القيم الفكرية والفنية للسينما المعاصرة .

حازت اغلب اعمال سابو السينائية على جوائز عديدة في المهرجانات الدولية ، وقد عرض فيلمهم « الثقة » في كانون الثاني عام ١٩٨٠ ، كما عرض ايضاً فيلمه « الطائر الأخضر » .

اما فيلمه الأخير ، والاكثر شهرة « مفيستو » فقد أثار جدلاً واسعاً في الاوساط الثقافية والفنية . . اعتمد الفيلم على مخطوطة كتبها « سابو » بمشاركة « بيتر دوباي » . أخذت عن رواية « كلاوز مان » . .

هنا ، ننشر قسماً وافياً من الحوار الذي نشرته المجلة الفصلية الهنغارية ، الذي يكشف فيه ستيفان سابو عن طريقة تعامله مع النص الروائي سينمائياً ، ويحلل مرحلة تاريخية دقيقة ، هي مرحلة صعود النازية في اوربا ، كما يفحص بعناية فائقة شخصية بطل فيلمه : مفيستو . . .

منزل بدون مال

● نشرت رواية كلاوزمان « مفيستو » في هنغاريا بطبعة واحدة عام ١٩٥٧ ، ولم تلق استجابة هامة عند صدورها ، ولم يقرأها الا عدد قليل من القراء ، لماذا اخترت انت تلك الرواية تحديداً ؟

ـ في الحقيقة ظهرت الرواية لأول مرة في هنغاريا اوائل عام ١٩٤٥ ، ولم اكتشفها انا ، انما المنتج الذي طلب مني ان اصنع فيلم « الطائر الاخضر » هو الذي نبهني اليها .

● عن أي شيء يدور فيلمك « الطائر الأخضر » ؟

ـ انه قصة حب حول موضوع ممكن تسميته تسوية ، وقبل ان اكمل فيلمي « الثقة » عرض عدد من افلامي في المانيا الفدرالية ، الأمر الذي حث المنتج الالماني الغربي على ان يطلب مني ان اعمل معه . وبعد ان انهينا فيلم « الثقة » في هنغاريا ، أخرجنا « الطائر الأخضر » ، كانت ميزانية الفيلم شخصية ، وعملنا في ظروف بسيطة الى حد بعيد ، وباشرنا تصوير الفيلم ، ولم تكن لدى المنتج اموال فائضة . . لذا كلما شعرنا بالحاجة لتغيير شيء ما خلال التصوير وجدنا التكلفة تفيض عن المالية المقررة على حساب المشاهد الأخرى في الفيلم ، اقول بشيء من السخرية ، انه من المحتم علينا ان نتعلم كيف نبني منزلاً بدون اموال ومواد لازمة لذلك .

قصة الرجل الغريب

● لنعد الى قصة « مفيستو »

ـ عندما قرأت الكتاب اعجبت به على الفور ، خاصة وقد اكتشفت فيه امكانية ان اصنع منه فيلماً معاصراً الى حد بعيد ، رغم اني لم اكن قد اعتمدت من قبل على مصادر ادبية في افلامي . كنت اعتمد فقط على السيناريوهات التي اكتبها أنا . ولوقت طويل كنت أفتش عما يجعلني اشعر بكوني مخرجاً ، بكلمة اخرى ، شيء يشعرك وكأنك تصنع فيلماً اعتماداً على طاقاتك ، ليس في صياغة الكلمات والحوار والمواقف ، انما بالتحديد في الاخراج . . ورواية كلاوزمان تطابقت مع قناعتي القديمة ، ذلك أنك لا تستطيع ، او على الاكثر ، يجب الا تصنع فيلماً من عمل ادبي محدد بشكل تام ، حين يكون بحوزتك تحفة ، فالحالة الممكنة ، الأكثر نضجاً لرسالتها هي النص نفسه . وعليك ان تقرأه . لدي اكثر من مادة خام مناسبة ، تصلح لأن تكون فيلماً جيداً ، تلك المادة موجودة في العمل الأدبي الذي ينطوي على مفهوم يحمل قدراً كافياً من الابتكار والاثارة ، ولكن لعدة اسباب ، فهذا العمل الادبي لا يمكننا ان نضعه ضمن الاعمال الممتازة .

ان رواية كلاوزمان تعالج موضوع توبري ومثير ، لكن المعالجة تفتقر الى القيمة الدائمة . انها ببساطة رواية تقص احداثاً ، وغالباً ما تكتفي بتخطيط تلك الاحداث ، دون اي صراع حقيقي للشخصيات النامية ، حين تصل الرواية الى العقدة التي تمثل الطور التاريخي الأكثر شأناً ، ان كلاوس مان يستطيع فقط ان يعتمد على خياله ، اذ انه كتب الرواية عام ١٩٣٦ في المنفى ، وهي تتحدث عن حياة تمثل موهوب لدرجة كبيرة جداً ، وقد بدأ مسيرته كعضو في فرقة فنية تابعة لمدينة صغيرة ، وكان يميل بقوة الى الحركات اليسارية في المانيا في النصف الثاني من العشرينات . . . وكان اصدقاؤه من الشخصيات المثقفة اليسارية ، ! وهكذا كان غالباً ما يساهم في النشاطات السياسية والفنية والتي من خلالها كان يؤكد موهبته الاستثنائية ، وعلى الفور انطلق من برلين حيث تزداد مسيرته الفنية نجاحاً . . واستمر بدعم الحركات اليسارية ، ثم جاء هتلر الى السلطة ، فشعر الممثل بالخوف ، وفكر بالسفر الى الخارج . لكن الجمهور المعجب به لم يسمح له ، وبعد ذلك ، وبتكيف ذكي ، وبسرعة استطاع ان يكسب النازيين الى جانبه ، وتمكن من ان يستمر تحت حماية كبار القادة الاشتراكيين القوميين ، وارتقى نجمه الفني بشكل لا يقاوم ، واصبح مديراً

. . ومن مفيستو أيضاً

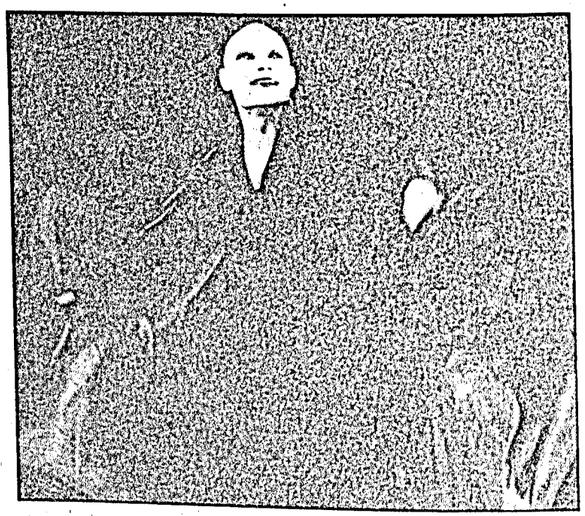

للمسرح . .

كان يعرف جيداً ماذا يفعل ، وكان دائماً يفبرك الافكار الايديولوجية لنفسه ، ليوضح افعاله ونشاطاته ليس فقط ليقنع نفسه ، انما ايضاً لاعتبار نفسه حامياً للقيم الانسانية ، انه احياناً يتحدث عن شكوكه في دائرة صغيرة ، لكن حتى ذلك كان جزءاً من نتاجه المسرحي ، ومع ذلك استطاع ان ينقذ القليل من الناس ، بالطبع الناس القريبين منه ، وهكذا أخذ يشعر ان بامكانه ان يؤ من بقوة انه يفعل كل شيء ممكن من الناحية الانسانية ، باختصار ، مفيستو ، هو قصة رجل غريب تخبرنا مسيرته الحياتية بالكثير .

من اي طريق تهب الريح !

● **ما قلته يبدو وكأنه يظهر أن القصة هي واحدة من تلك الاعمال التي تضيء التفسيرات المختلفة للعلاقة بين الممثل ـ الفنان عموماً ـ والسلطة !**

ـ هذا الفيلم لا يدور حول الممثلين ، ولا عن علاقة الممثل بالسلطة ، الفيلم يريد ان يصور بطلاً وحيداً ، يريد ان يتحدث عن وجود الشخصيات ، وعلى الأكثر الشخصيات الرديئة ، او بدقة اكبر عن الجوانب السيئة لدى العديد من الناس ، تلك التي تدفعهم ، تدفع انفسهم الى الأمام مهما كلف الأمر ، تحت اي ظروف ، كي يحققوا النجاح . انه لأمر طبيعي الاحساس بالأمن ، وشيء جيد اذا أحس المرء بكونه محبوباً ومعروفاً ، ولكن ان تنال حب الجميع ، دعم الجميع ، ميل ودعم كل نظام سياسي ، كل مجموعة سياسية ، ولكي تنجز ذلك عليك ان تكون مشغولاً في الليل والنهار . . . ان يجعل المرء نفسه مكيفة بواسطة الآخر للمناورة ، أن يكتشف آخر اتجاه ليتحول اليه ، ان يفحص بشكل لا نهائي من اي طريق تهب الريح ، فهذا شيء خطير جداً .

بطل هذا الفيلم هو أحد اولئك الناس الذين يدعمهم ، ويوافق عليهم كل شخص ، انه فقط قادر على العيش بنجاح ، فقط راغب في التجوال في الجانب المشمس من الحياة ، وهكذا فإن موهبته الاستثنائية الحقيقية وقيمته الثابتة بالامكان وضعها في خدمة اية متعة شيطانية ، انه يدع الجانب السيء من شخصيته ان يحكم قراراته ، ذلك ان قدراته تجعله رجلاً ذا قيمة جوهرية ، انه في شك دائم ، وغالباً ما يحتقر نفسه ، لكن شكوكه وازدراءه لنفسه وحنينه الى الخير ليست من القوة الكافية بحيث تهزم رغبته الدائمة في ان يكون في موضع تسلط فيه الاضواء عليه ، في ان يحرز نجاحاً ، في أن يرتقي القمة ، لذا فهو يشرح خطواته لنفسه ، انه مهيء دائماً لأن يصنع ايديولوجيا تغفر له اخطاءه . .

العشرينات سنوات قلقة

● **رواية كلاوزمان والفيلم تدور احداثهما في مرحلة تاريخية محددة ، وفي مكان محدد ايضاً ، المانيا في العشرينات والثلاثينات ، كيف ترى تحليل تلك المرحلة التاريخية المحددة في ذلك الوقت ؟**

ـ ما أردت تحليله او تشخيصه هو ليس المرحلة التاريخية ، انما الشخصية المحددة ، فأنا اعتقد ان الوضع التاريخي مرسوم في الرواية ، وبمقدروه أن يضيء هكذا شخصية بنقطة نور ساطعة ، فالوضع التاريخي يسمح بتحليل دقيق وحاد للشخصية ، تلك كانت سنوات قلقة الى حد بعيد ، بانعطافات مفاجئة ومواقف من الواضح انها جعلتها ممكنة وضرورية لأن تمنح الخيارات ، هكذا تاريخ كان قد جلب حقائق لا مفر منها في اوربا والعالم ، والتي من الممكن أن تحدث عبرها هذه القصة ، انها من الممكن ان تحدث الآن ايضاً ، فبامكانك ان تجد مثيلاً لها حين تفتح الجريدة او تشاهد الاخبار عبر شاشة التلفزيون ، ان الحوادث التي وقعت في منتصف قرننا ، خطت مسرعة بشكل كبير ، وبمقدور المرء ان يواجه العديد من المواقف المختلفة خلال حياته التي يعيشها مرة واحدة ، باعتبارها ، اي المواقف ، حالة شؤون عادية ، اذن ، هي دهشة صغيرة في هكذا عالم ، موقف مشابه لموقف بطلنا الذي اصبح اكثر عمومية ، أياً كانت التفاصيل ، واذا كانت هذه هي الحالة فيجب ان يشار اليها ، يجب ان تحلل . .

ترجمة وتقديم : عبد الله صخي

الرفاق «الهدف»

تحية الثورة والنضال وبعد . .

غنياً عن التعريف تاريخية وثورية جبهتكم ومواقفكم المبدئية ، وعمقكم في التحليل ، وبعد رؤياكم الثورية لكافة الأحداث ومستجداتها وآفاقها بتحديد علمي ثوري دقيق ، وتعبرون بموضوعيتكم من خلال كافة أدبياتكم واعلامكم ومجلتكم الثورة مستمرة وقبلها الهدف «الحقيقة كل الحقيقة للجماهير» استناداً إلى فهمكم الخلاّق للماركسية اللينينية واستقراءكم لآفاق المستقبل بجذرية وموضوعية وعلمية ثورية .

رفيقنا رئيس التحرير

انسجاماً إلى زخم الالتفاف الجماهيري العريض حول جبهتكم الناطقة باسم كافة التقدميين والثوريين العرب ، وتعبيراً عن معاناة وطموحات الجماهير العربية عامة والفلسطينية خاصة .

نلفت انتباهكم «بعد التماسنا العذر الى موضوع رئيسي ومركزي ان تطرقوا أبوابه وباستمرار في مجلتكم «الثورة مستمرة» وهو «حول المرأة» وذلك انسجاماً واطروحاتكم بكل جوانبها .

ونرجو ونأمل أن تضعوا امكانيات وقدرات في دراسات حول المرأة ونضالاتها ، واننا واثقون من اهتماماتكم وعطائكم الخلاق المستمر .

دمتم لثورتنا وشعبنا وامتنا عنواناً ورمزاً ثورياً .

زهية عيساوي ـ درعا

شكرا لرسالتك المفعمة بالصدق والشفافية ، اما بالنسبة لكتابتنا حول قضايا المراة ، فان هذا الموضوع الهام والضروري مدرج على جدول اعمالنا ، ونرحب باي مبادرة من جانبك حول هذا الموضوع او اي مواضيع اخرى تجدين الحاجة ماسة الى تناولها في « الهدف » .

نشكرك مرة اخرى .. ونامل استمرار الكتابة لنا عن ملاحظاتك التي ستكون موضع تقديرنا واهتمامنا .

من القبور جسر جديد

عصام اليوسف

(١)

على حافة الصبح
تماماً
كنا وكان الرصاص
وفي زوايا الحلم
تماماً
جاء الرصاص
وغفلة
ياعيون الحب
جئنا
وكنا اختصار

(٢)

حين عبرنا
القلب
كوردة خريفية
وحين غطى ضجيج الحرب
اغاني العشق
حين غفونا
كانت حبيبتي تغني لكي اغفو
سريعاً ..
ولم نغفو

(٣)

هي الساعة
تعلن الانسحاب
والقلب بلا ساقين يزحف باتجاه
البر
هو الانسحاب
ياساعة الاحتضار

(٤)

كما العصافير نحن
نسقط
من قمة الاشجار
نغني
ورصاص الصيادين
يتفق الان
اعلن الصيادون اجتماعاً
«والكلاب»
تنتظر القرار .. «الصياد»
ينتظر الفرصة المؤاتية
والصباح .. احتمال
المساء احتمال
الصيف احتمال .. وكان
/القرار/
ونحن ..
كما العصافير
نسقط واحداً واحداً باتجاه
«السماء»

(٥)

لنا القبور رحماً جديد
لنا الاكاليل
لنا زغردات
الانتصار
لنا الولادة
«التي تأتي في غمرة العقم المرحلي»
لهم القاعات .. المناصب
لهم الاحتفالات
بالانتصارات الواهمة
/لحداً اكيد/
لنا ياحب موعداً اخر
حين تصبر العيون درعا
«من حديد»
دمشق

حفنة الحنطة

محمد عبيدو

كانتظار الفلاح للمطر ، والأم لابنها العائد من المعركة ... إنتظرنا الحبية (الهدف) التي عادت إلينا من جديد لتؤكد ديمومة النضال واستمرارية الثورة .. متلمسة وسط الظلمة الداكنة نور الحقيقة لتستمر نبراساً مضيئاً وجريئاً للفكر الثوري .. فتحية عهد لمن يكملون درب رفيقنا (غسان كنفاني) تحية عهد وحب أرسلها من وحي مدينتي الغافية بحزن على كتف الوطن .. وأرسل معها هذه القطعة الشعرية طامعاً أن تحظى بشرف النشر في أعداد الهدف الأولى وهي بعنوان (حفنة الحنطة)

حفنة الحنطة . .
هي تفاؤل ، وحب ، وصحبة .
هي النشوة ، ورسائل الأحباب ،
والمداعبة المحببة .
منها أستلهم قصيدة رفض ...
ولوحة حب أغزو بها قلب فتاة ما
وعيناها العاشيتان . .
هي لحن صيفي يخرج من ناي راعٍ راجعٍ
لضيعته .
هي شباب وصبايا يجتمعن قرب النبع
تلفح جباههم السمر رعشات اللهيب
وينشدن للغد الآتي ...
حفنة الحنطة ...
هي القدس ، والعودة ، وأغاني (فيروز)
وحزن البرتقال الحبيس بيافا .
هي النسمة الحبلى بالحرية
هي الجنين العربي الملامح
المخاض الشعبي القادم ...
... والمكافح .
حفنة الحنطة ...
هي أريحية التمرد الطبقي
إرهاصة البدء الثوري
وعشق الأرض الأبدي .
حفنة الحنطة . .
هي شيء في أعماق أديمنا . .
لا تنفصل عنا . .
حولها محور نضالنا . .
وإليها دائماً يكون ـ عدلاً ـ إنحيازنا
في زمن تتواصل فيه الخيانات .
وهي أيضاً حفنة الحنطة

إبنة السنابل

بريد القراء

أهزوجة

أم وليد

يا نجمة الصبح يا رفيقة ليالينا
روحي على الأنصار ودوري على أهالينا
يا نجمة الصبح صبّحي بالخير عليهم
وسلميلي على الأسرى
وقبليهم من عينيهم
واساليلي إياهم عن هالوردة
وردتي أنا بينهم ...
يا حبيب الروح
مالك سارح في الخيال
تستنى ساعة يطلع الفجر
وتتكسر القضبان
خبرني ... بردان ؟؟
يا ليتني شرارة أدفي قلبك
وقلب كل أسير في معسكر الأنصار

عبد النور المدلاري
درعا

الطحالب ...

كشجرة بربة في سهاء الشرق الأوسط ،
ربع حطام الطائرات التي تعبر مسرعة ،
بالجاه الأفق ، ومعاطف الأطفال بعيدة
كتبة ...
قرية كحطام ...
تلك التي تتحدث عن حرية الطعام ،
والعاطف التي
أصابع تغزل الرصاص ، والحليب ،
وتكثير الهواء ...
وطفلة ترضع الأساطير ، وتغنيها باتجاه
شرايين مصابة باليأس ، وسيا سلاما باتجاه تحارير
قبر المتوسط ، وتتحدث عن حدود ،
وطائرات هجومية ...
سلاما الشعب من الورق ، يكتب يومياً
مئات القصائد المجللة بالمراسيم الشاهقة ...
هكذا ...
أمام تساقط الرصاص ، والاصابع ...
نسيج خطوط الجرح ، على لغة ، تعانق
الأخيرة ، والمقصلة ... «ويرطمر تشيري» ،
بعد أن تعد الانتصارات التي خاضتها
الذكريات ، والأسلحة الجرثومية تماماً ...
هكذا تربح صنعة «الباتيستا»

عندما كان يملك كريا ... في مزارع السكر
فالليل ....
لتجميع الكتل الدموية ... والأسئلة المذلة
الليل ....
للعزلة ... وآلات لصنع البكاء الذي لا
يستقر في واجهة عالية تعلن عن استراق
القبلات ، والمعاطف ، والسراويل الطبيعة
بالنجوم لكل الذين يستقبلون الصحف
اليومية ، والمرائي
لكل الذين يتوعدون الدم عن أعتاب
السجاير ، ومؤخرات الطائرات ...
لكل الأشجار التي تعدم يومياً ، وهي واقفة
نحن الذين نتسكع في الليل ...
نعرف كيف تباد الياكل ، وتفضي الى حيث
موسيقى الجنود تصدرها بدل اللحم المرتبك
ونعرف أيضاً
كيف تسدد السهام ، باتجاه المنابر
الطازجة ، وساحات الاعدام وكيف تضع
قبلة صغيرة على صدر «لومومبا»
بعد أن نكون قد خسرنا الرهان ... مع طفلة
صغيرة تريد أن تذهب الى المدرسة بأمان !!!

مفكرة

أيها الحاضر: من أنت ؟

محيي الاشيقر

لكم يبدو احدنا في خاتمة هذا العقد مبعثرا في ضجيج انتصارات الاعداء؟

.. على مشارف العقد الجديد هل من خاتمة لانتصاراتهم ، ام ترانا نترسم وبعجالة يومات حصادنا القريب ، و لذي لاريب في تحقيقه مادمنا نراوح بين وردة تاريخنا ووساخات حاضرنا؟

كيف لنا ان نمد اصبعا واحدا لرد الصاع؟

هذا الذي حدث من يقابله بشيء بعيدا عن لعب (النضال السياسي) ، من الذي سيفصح عن اعمق صرخة مؤذية بوجه الاعداء؟ والبنادق التي رفعت في جنوب الامة و شمالها ووسطها وشرقها .. اصدأت؟ ام جرت مشاروتها : عن احوال وملابسات الظروف الموضوعية والذاتية؟!

اتكفي بنادق الشعب الفلسطيني واللبناني ... لان يستريح الجميع الجميع ...؟

— ربما ! من اجل دوام هذا الذي يجري وباستهتار .

تاريخ العراق السياسي منذ انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨ اكان واضحا للدرجة التي فهم منها ان قائلا تاريخيا لـ مواصفات النضال الوطني والقومي . مما يجعله ان يتوج — واي تتويج — كل ذلك .. بضرورات امن حدود الصهاينة ، وقبلها ليلقي القبض على وطن كالعراق باكمله ..؟

ونظام مرتهن ومشبوه كنظام ال سعود هل كتب لنا مؤرخي هذه الامة : ان توكلوه عليه؟

.. قد يبدو تعداد سمات حاضرنا العربي برموزه واحواله من باب (لعبة الكلام) التي جرى تحقيرها على يد عدد غير قليل من كتاب وشعراء هذ الحاضر ايضا .

للجميع الحق في كتابة كل ذلك .. وكل بطريقته — وبالتتابع من صحيفة نظام الى صحيفة رجل اعمال ، الى الصحيفة او المجلة (الدورية)!

وهكذا .. من حق اي مواطن عربي ن يتيه وملتبس وبطريقته في زحمة الكلام والكلام . اما وضوح الاسما والمسميات ، وماهو مرتهن وملتبس من اسم ذاك المثقف الذي باع وبايع هذا الحاكم الذي خان وحون وذاك النظام الذى فاوض وفوض ... فتلك لها احكام يقرها ويجتهد بها و لو التجربة!

اذن دعونا نقول وبشكل بسيط :

بحسابات الربح والخسارة كان للاعداء جميعهم الحصة الملموسة في كل ماحققوه منذ اي فترة ..

وبحساب المواقف المبدئية كان لهم الالتماس الا رتقاء لمسميات المبادىء التي ناضلوا من اجل تحقيقها .

وبحساب المستقبل ومعادلات الاجيال اللاحقة فلهم وارثهم ، وحصصهم وتواريخهم . وبمستطاع اي مؤرخ موضوعي او غير موضوعي ان يسجل لهم ذلك

- في النفط قاتلوا
- في تحالفاتهم .. انجزوا .
- في سمة لحاضر وامكانية تسميته كانت لهم القدرة على طبعه بكل شيء .
- في سياق التجربة (الموضوعية) كانت لهم ضرورات يقتضيها الواقع الذى يبدأ بكل شيء ولاينتهي بشيء سوى دوام صلب حياة وحلم الانسان العربي على اقرب باب بيت او باب عاصمة .. من اجل سواد اوزرقة او رمادية عين اول صهيوني شرقي او غربي يتوق بهذه الارض البوار .

... وفي سياق هذه التجربة : الاعدا حاضرون ولحضورهم حكمة واحكام .